

ذو القعدة سنة ١٣٤٢ حزيران سنة ١٩٢٤

بين صيدا والقدس

١

القدس أو بيت المقدس من اعظم الحواضر التاريخية التي يقدسها جميع المتدينين من يهود ونصارى ومسلمين لذلك يستغرب المرء كيف يتلكأ عن زيارتها أهل هذه البلاد مع أنها على مقربة منهم ويمكن الزائر الذي لا يريد تتبع الآثار وتسقط الأخبار أن يزورها في يوم واحد أو يومين لأن السيارات قربت البعيد نعم كان السفر لفلسطين قبل الحرب أسهل منه الآن لأن المستعمرين فصلوها عن سورية وجعلوها منطقة أو مملكة مستقلة منفصلة لا يصل اليها ابن لبنان أو الشام أو حلب أو العلويين أو جبل الدروز أو غير ذلك من هاته الممالك والحكومات إلا بشق النفس لأنه يجب أن يستصحب جواز سفر (باص) وما ادراك ما الباص حفنة من فضة أو قطعة من رصاص واليك الخبر (وعند جهينة الخبر اليقين)

* * *

ما برحنا نتشوق لزيارة القدس والسياحة في فلسطين منذ زمن لكن حيل بيننا وبين ما نشتهي والأمور مرهونة باوقاتها ولم نزر قبلا إلا عكا وحيفا وقد وطدنا العزم في عيد الفطر على هذه السياحة ولكن قبل كل

شي يجب أن نفتكر في (الباص) ونحن كما لا يخفى (صوفتنا حمراء) عند اخواننا اصحاب السلطة لكن قدر الله وحصلنا على الباص وذهبنا به إلى بيروت فكان إخراجه من دائرة البسابورط غير صعب والرسم نصف ليرة سورية لكن الطامة الكبرى عند قنصل الانكليز حيث يذهب المرء الساعة التاسعة قبل الظهر وينتظر ثلاث ساعات فيعطى جوازه الظهر بعد ما يدفع ٢١ شلنا بالعملة السورية وقد بلغت ٤٠٥ قروش سورية ويقدرون أن قنصلاتو الإنكليز في بيروت تتقاضى رسوما من المسافرين ألفا وخمسمائة ليرة انكليزية كل شهر ولم ندر كيف تتغاضى السلطة الفرنسية عن هذه الرسوم الباهظة التي هي على كاهل البلاد عبء ثقيل ينوء بحمله ولعل ذلك قراض فهي تفعل كذلك أيضا لأنا دفعنا لوكيل قنصل فرنسه في الناصرة عند عودتنا مقابل تصديقه على الجواز ٤٦ قرشا مصريا مع أن الرسم القانوني عشرة فرنكات تعادل نصف ليرة سورية فانظر إلى هذه الحالة السيئة وابك دماً على أمة اصبحت اقتصادياتها بين يدي مشرحيها فهم يمتصون دماءها وهي تلهو وتلعب

تصور أيها القارئ الكريم فقيرا أو بائسة اضطرا لمغادرة بلادهما فلا يحصل احدهما على الجواز إلا بعد تأدية ١٥٠—٢٠٠ فرنك بين تصوير وثمن باص وتصديق في دائرة الجوازات وفي قنصلاتو الانكليز المعظمة واجرة سيارة ونفقات إلى غير ذلك وإذا غضضنا الطرف عن اعمال الإنكليز وتعنتهم وعجرفتهم وابتزازهم الاموال بكل طريقة فلا نغض الطرف عن السلطة الفرنسية التي عرفناها أعطف وأرأف فلتتذرع بتخفيف هذه الوطأة الثقيلة ليكون لها يد على الشعب السوري يحفظها لها على صفحات قلبه وهي سامعة مصغية وفاعلة إن شاء الله

* * *

سرنا وباسم الله مسيرنا ورفيقا لنا (١) في سيارة خاصة من نوع (ضودج) وذلك ظهر الاثنين (يوم عيد الفطر) فقطعنا سهول الصرفند وعدلون والقاسمية وصور وهي سهول فيحاء اكثرها مزروعة وزروعها وإن كانت دون السنة الماضية فلا بأس بها ووصلنا إلى الناقورة وهناك الخفر الفرنسي فصدقوا لنا على الجواز وجاء المفتش فاكتفى بأن استحلفنا بالشرف أنه ليس معنا أشياء ممنوعة وبالفعل لم يكن معنا شيء وما هي إلا بعض دقائق حتى بلغنا المشيرفة وهناك الخفر الإنكليزي فلم يفتشونا أيضا ويبني الإنكليز هناك الآن بنية كبرى من الشمنتو وقد لقينا في الطريق بعد أن قطعنا الزيب خياماً منصوبة للمسجونين الذين يشتغلون في تعبيد الطريق وهؤلاء الإنكليز يشددون كثيرا على السجناء والمجرمين ولا يمكنونهم من الرفاه ولا يدعونهم بدون عمل بل يشغلونهم في إصلاح الطرق لذلك لا يأخذون رسم الطريق (كروسه)(٢) والسجن عند الفلسطينيين مقابل للموت أو القتل لذلك يخشاه الكبير والصغير ولما قربنا من عكا مررنا في وسط قرية تسمى المسيمرة وقربها ايضا قرية المنشية ورأينا قناطر مبنية بناء متينا تدل على عظمة واجتهاد في العمل فإذا هي الأقنية التي جلب بها ماء عكا العذب من قرية الكابري (٣) وقد سميت هذه القناطر بهذا الاسم أيضا وما لبثنا أن وصلنا إلى محطة عكا وفي قربها عند المقبرة نصبت (اراجيح) واجتمع النساء والرجال والأولاد احتفاء بالعيد وقد عيد اخواننا الفلسطينيون يوم الأحد أي قبل جميع المسلمين بيوم وهذا من غريب الإتفاق وهناك ايضا صدقوا الجواز وأرادوا تفتيش الحوائج

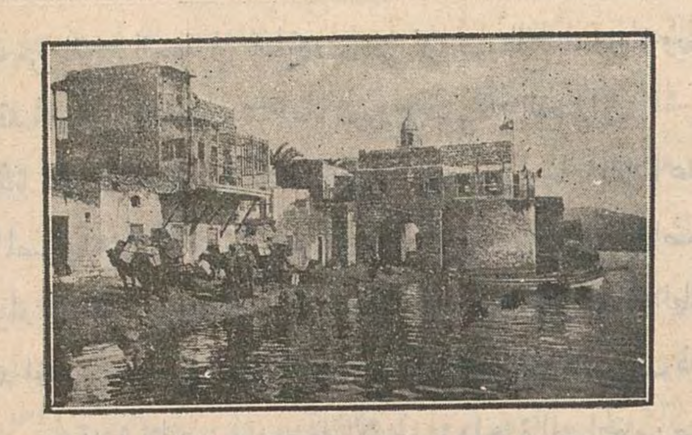
(١) هو محمد جميل افندي مروه من تجار صيدا واحد افراد محل (مروه اخوان)

(٢) كانت الحكومة التركية تأخذ من كل مكلف من سن ٢٠ إلى ٦٠ ريالا مجيديا والسلطة اليوم في سورية تأخذ ليرة سورية كل سنة من جميع المكلفين بدون استثناء ٣ بنى هذه القناطر عبد الله باشا احد ولاة عكا

ثم عدلوا ومحطة سكة الحديدفي عكا محطة فخمة ولم نعرج على عكا(١) لأنا عرفناها من قبل وبعد هنيهة تابعنا المسير لحيفا وقد سارت السيارة على شريط وضع هناك بصعوبة تامة وقد انستنا هذه الطريق وما قبلها بعدم تعبيدها حسن طريق صور والقسم الكبير من طريق عكـا . ثم سرنا على شاطئ البحر والمنظر جميل جدا ولما دخلنا اول أبنية حيفا هب اعصار فحمل من الرمل ما أضر عيوننا والبستنا وقد وصلنا إلى حيفا بعد مسير ثلاث ساعات ونزلنا في نزل عند محطة السيارات اسمه (رويال) أي الملوكي أصحابه يهود وهو ممتاز بنظافته واتقانه وحيفا(٢) من اجمل مدن فلسطين واتقنها

«١» لئن اشتهرت عكا في عظمتها التاريخية فقد اصبحت اليوم نسيا منسيـا لمزاحمة حيفا لها وعدد نفوسها ٦٤٢٠ نفسا اكثرهم من المسلمين وتجارتها متأخرة لكنها غنية بحدائقها وسورها من اهم الأسوار حصانـة وهندسة وقـد اشتهرت بحوادثها التاريخية وفيها جامع الجزار وهو من ابدع الجوامع اتقانا والجزار هذا قد اشتهر بعسفه وظلمه وحاصرها نابليون سنة ١٧٩٩ م وارتد عنها خائبا وكانت في زمن تركية متصرفية فجعلت بعد الاحتلال قضاء يتبعها نحو اربعين قرية

«٢» حيفا اليوم مركز احدى مناطق فلسطين الثلاث ويتبعها عكا وصفد وطبريا والناصرة وسمخ وجنين ونابلس وطول كرم والجاعونة وزمارين وهي وإن تكن عبرانية الإسم وذكرت في التوراة إلا انها ليست ببلدة تاريخية مهمة ولم تعمر وتشتهر إلا منذ نيف وعشرين سنة لما بنيت بها محطة كبرى للسكة الحجازية وجعلت المركز الاصلي للخط الحجازي وأخذت تنمو وتتقدم إلى ان خشي أن تزاحم بيروت وأبنيتها الجديدة من أجمل الأبنية لاسيما المستعمرة الألمانية التي أسست عقب الحرب السبعينية وهي من احسن العمائر هندسة واتقانا محاطة في الحدائق والزهور من كل جهاتها وبني بقربها على شاطئ البحر رصيف بديع وذلك حين زيارة غليوم العاهل الألماني إياها سنة ١٨٩٨م وهو الآن من أحسن متنزهات البلدة وفوقه جبل الكرمل وهو من ابدع الجبال منظرا واتصل بحيفا في طريق معبدة وبنيت على قمته عمائر بديعة جدا وفي سفحه مزار للخضر ويبلغ عدد نفوس حيفا زهاء ٢٥ الف نفس اكثر من ثلثهم اسلام .



حيفا من جهة البحر

تجولنا في طرقها ومتنزهاتها وكانت اكثر مخازنها مقفلة بسبب العيد ولم يتيسر لنا زيارة مطابعها وصحفها ومدارسها لضيق الوقت وقد رأينا بها صديقنا الدكتور نجيب ابيلا الصيداوي الأصل الذي نزح عن صيدا منذ عشرين سنة وألفينا في مقهاها الواقع على الرصيف علي افندي ناصر الدين وعادل بك نكد كما رأينا رفيقهما انيس افندي الصيداوي بالقدس وقد ابعدتهم السلطة الفرنسية التي نرجو من عدلها وإشفاقها الترخيص لهم بالعود إلى بلادهم وطرح كلام الوشاة جانبا وما ذلك عليها بعزيز

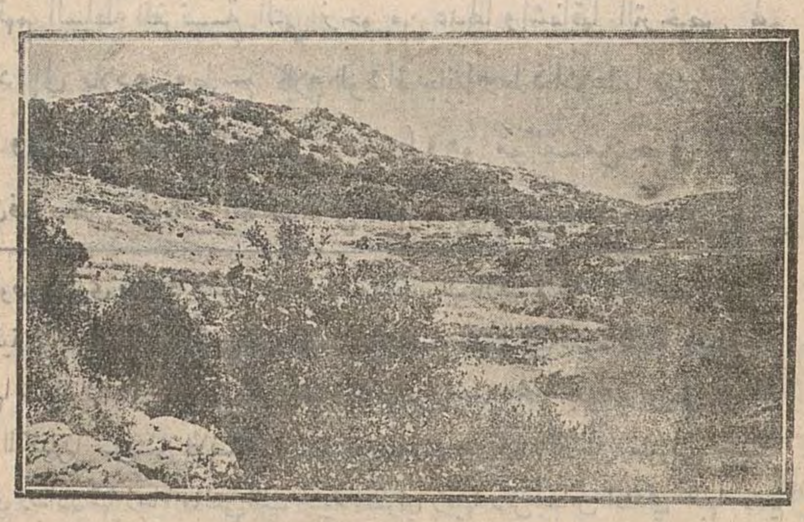
وقد رأينا بها مكانا يسمى (سيرو) وهو مؤلف من جوق افرنجي يأتون فيه بعض الحركات المدهشة من القفز على الخيل والصعود على الحبال

والباقون نصارى ويهود وليس في حيفا مدارس للمعارف لأنها غنية بمدارسها الطائفية الكثيرة ويتبعها ثماني قرى فقط لكنها من القرى الكبيرة المهمة ويبلغ عدد نفوسها مع القضاء ٥٤ الفا وقد زادها رونقا اتصالها بمصر بخط حديدي عريض وحاكمها اليوم الكولونل سايمس الانكليزي وتبلغ واردات جمركها اكثر من مليوني جنيه مصري وصادراتها زهاء مائتي الف جنيه مصري وفيها دفن عباس افندي البها زعيم البهائيين الذي توفي منذ ثلاث سنين

وغير ذلك من انواع الخفة في الحركات التي لا تستطاع بدون ترويض وتمرين وقد تجاوزوا هذا الحد مما دعانا للخروج قبل تمام الفصول

واخذنا نشعر بالغلاء حين دخولنا حيفا ونفضل رخاء بلادنا عليها فالقرش المصري هناك كالقرش السوري هنا مع أنه يوازي اربعة اضعافه ومع أضرار الورقة السورية في سورية بطلوعها ونزولها حتى سموها الطالعة النازله فقد افادت سهولة في التعامل ورخصا في الاسعار ولا يعرف ذلك إلا من يسيح وقد تألمنا من ماء حيفا الآجن . واجرة السيارة من صيدا إلى حيفا ليرة مصريـة عن كل شخص واجرة المنامة في احسن نزل بحيفا عشرون قرشا مصريا وتعنت الحمالين وطمعهم هناك لا حدّ له وبعد أن بتنا ليلتنا نقلنا امتعتنا صباح اليوم التالي (الثلاثا) إلى السكة الحديدية حيث توجهنا ليافا

قمنا من حيفا حوالي الساعة الثامنة قبل الظهر وأخذت تتراءى لنا تلك المناظر البديعة والعمائر المتقنة والقطار يسير الهوينا كأنه لا يود مفارقة تلك البلدة الجميلة ومالبث أن وقف في محطة غير رسمية قيل لنا انها الكرمل



جبل الكرمل

لأنها محاذية لذلك الجبل الجميل وبعد ذلك وصلنا لمحطة عتليت وهناك على شاطئ البحر أنقاض قلعة قديمة وعتليت هذه قرية من قرى زمارين وبعدها محطة ذكرى يعقوب وهناك ترى انواعا من الاشجار الملتفة حتى كأنك في غابة ولا عجب فإن فوق هذه المحطة (زمارين[١]) المستعمرة اليهودية المعروفة وبعدها بنيامين وهي ايضا من قرى زمارين وبعدها الخضيرة من قراها ايضا وبها اشجار كثيرة وزيتون وافر وبعدها طول كرم[٢] وهي مركز قضاء ووراءها قلعة حصينة وبعدها قلقيلية[٣] وهي من قرى طول كرم وبعدها محطة رأس العين وقبل هذه قرية ملبس[٤] المستعمرة اليهودية المشهورة وبعدها محطة كفرجنب وهي قرية من قرى يافا وقبلها المستعمرة الالمانية المدعوة « ويلهلمن » وقد سميت باسم العاهل الألماني المخلوع وهي مستعمرة جميلة جدا فكأن فلسطين كتب عليها ان تكون مباءة المستعمرات ومجمع الأجناس واللغات كما كانت مهد الأنبياء وبعدها اللد[٤] وهي بلدة كبيره جميلة ومجتمع الخطوط الحديدية في انحاء

«١» زمارين مستعمرة يهودية وهي مركز قضاء تابعة لحيفا اسسها البارون روتشليد سنة ١٨٨٢ وفيها قسم كبير من الاشجار لا سيما العنب حيث يصنعونه خمرا ومن اهم قراها بلدة قيسارية الرومانية الشهيرة التي بناها هيرودس ويسكنها اليوم البوشناق الذين نزحوا عن بلادهم حينما احتلتها النمسا

«٢» بلدة عدد نفوسها ٣٣٥٠ نفسا ويتبعها ٤٦ قرية منها قرية اسمها صيدا

«٣» عدد نفوسها زهاء اربعة آلاف نفس وقد اشتهرت في برتقالها وفضلاتها

«٤» قرية تابعة ليافا بنيت من زهاء اربعين سنة واصبح بها نحو اربعمائة دار واربعة آلاف نفس

«٤» اللد بلدة تاريخية قديمة يبلغ عدد نفوسها زهاء تسعة آلاف نفس وهي غنية بأشجارها المنوعة لاسيما الزيتون وعلى مقربة منها الرملة وهي بلدة مهمة ايضا سكانها ينيفون على سبعة آلاف وهي كثيرة الاشجار ايضا

فلسطين وبعدها اللد الصغرى التي تقابلها قرية صرفند وهناك معسكر الجيش الانكليزي وبعدها صفرية فتل أبيب فيافا

ماذا نحدثك عن يافا وهي بلدة طيبة ورب غفور بلغناها بعد مسير اربع ساعات في ابنة البخار بعد ما قطعنا اراضي وسهولا فسيحة كثيرة المزدرع من انواع الحبوب وقدزرع قسم منها البطاطا والبصل (والصحاري) وفي بعضها انواع الاشجار لا سيما اللوز الذي اعتنى به اليهود واتقنوه اتقانا مدهشا شأنهم في جميع اعمالهم دخلنا يافا (٢) وكنا نلمس اهميتها لمسا ونزلنا بفندق لم نحمد اتقانه ونظافته واول من قابلنا بها الحاج محمد شيخ السروجيه وهو شامي الأصل اخو صديقنا عزالدين علم الدين وكان وقت الظهر فذهبنا معاللجامع الكبير ويدعى جامع ابي نبوت وهو فسيح جدا غير انه دون الجامع الكبير في صيدا اتقانا وموقعا وفي يافا مساجد كثيرة احسنها هندسة جامع حسن بك الذي جدد بناءه المجلس الاسلامي الأعلى بشكل هندسي بديع جدا وفي يافا جامع المحمودية الذي كتب عليه أنه بناه الحاج سليمان باشا والي إيالة صيدا وغزه ويافا بأمر السلطان محمود سنة ١٢٢٧ﻫ وعلى مقربة منه سبيل ماء بني ايضا بذلك الحين وهو ذو بناء فخم وقد تجولنا كثيرا في أحيائها وشوارعها ورأينا على شاطئ البحر مجتمعا كبيرا بسبب

«٢» يافا مدينة تاريخية قديمة كانت ميناء فلسطين قبل نهوض حيفا وهي الآن ميناء القسم الجنوبي من فلسطين يبلغ عدد نفوسها ٤٧٬٧٠٩ منهم ٢٠٬٦٩٩ مسلمون و٢٠٬١٦٢ يهودو ٦٬٨٥٠ مسيحيون و٨ سامريون والمرجح أن الفينيقيين هم الذين بنوها وهي تابعة للقدس وعدد قراها ٢٤ قرية عدا المستعمرات اليهودية البالغة ١٨ مستعمرة وفيها كثير من الجوامع والمدارس والكنائس كما أن فيها معملا للشمنتو ومعملا لسكب الحديد إلى غير ذلك من المؤسسات المهمة

العيد كما يرى في سائر المدن السورية وذهبنا لتل أبيب (١) عصر ذلك اليوم وقد صحبنا وهبه افندي تماري احد صاحبي المحل التجاري المعروف ب(اقديس وتماري) وهو شاب اديب يتوقد ذكاء ذو همة عالية متخرج من كلية اليسوعيين في بيروت فجلسنا ردحا من الزمن في مقهى جميل جدار رتب احسن ترتيب اصحابه يهود اجانب وقد لاحظنا أن اكثر الجالسين هناك من المسلمين والمسيحيين وقليل من اليهود فقلنا أين ما كان يزعمه الفلسطينيون من مقاطعة اليهود وهذا المحل وحده يأخذ من أموالهم ما الله به عليم وقلنا إن صوت الطبل يدوي من بعيد وما أكثر الجعجعة بدون طحن وعدنا إلى يافا مشاة لنتمكن من رؤية تل أبيب وكنا نسير في طرقات منظمة على أحدث طرز ولا نرى إلا وجوها بيضاء وشقراء وأزياء افرنجية ورطانة أعجمية فلا تسمع من يتكلم بالعربية فالعربي هناك بل في اكثر حواضر فلسطين (غريب الوجه واليد واللسان) أما العمائر الضخمة والأبنية الفخمة فهي على طرز اوربي بديع وكثيرا ما تقع عيناك هناك على وجوه جميلة نضرة وأجسام صحيحة ممتلئة عافية وإذا نظرت إلى ما كتب على تلك الاماكن فلا ترى إلا العبرانية والانكليزية أو العبرانية وحدها وقد مررنا بعد تل ابيب على عمائر كثيرة قيل لنَا ان المسلمين باعوها لليهود ومنهم شاب مسرف من ابناء المثرين انفق ثمنها بين كؤوس بنت الحان وثغور الفاتنات الحسان وموائد الميسر ومررنا على (بيارات) دفع

---

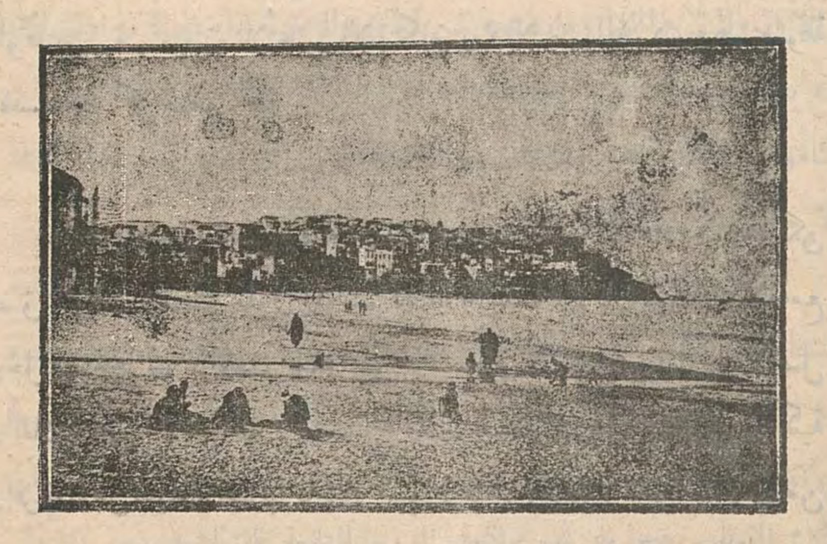
(١) تل أبيب معناه تل الحبيب او تل السرور بني من زهاء مائة عام واصبح اليوم متصلا بيافا وهو افخم من يافا وأجسم كل سكانه يهود أجانب وتخال نفسك حينما تمر به أنك في مدينة من مدن اوروبا ولم أر احصاء لعدد نفوسه ولعله داخل مع يافا لأنه متصل بها واظن ان عدد نفوسه لايقل عن عشرين الف نفس

اليهود في دونمها نحو ثلاثمائة ليرة مصرية لوقوعها في قلب البلد فلم يبعها اصحابها لكن اليهود اليوم استنكفوا عن دفع مثل هذا الثمن الباهظ وفي اليوم الثاني زرنا صاحب جريدة فلسطين زيارة قصيرة وهذه الجريدة من جرائد فلسطين الراقية وكذلك زرنا الجزيرة ومطبعتها العصرية وكان احد صاحبيها حسن صدقي افندي الدجاني فأنسنا بذلاقة لسانه وقوة حجحه ومكثنا عنده زمنًا غير قصير وقصدنا زيارة الجمعية الإسلامية المسيحية فوجدناها مقفلة الأبواب فكأنه نزلت علينا وعليها آية الحجاب

اشتهرت يافا في حدائقها الكثيرة المغروسة من البرتقال ويسمونها (بيارات) لأنها كلها تسقى من ماء الآبار (النواعير) على نحو القسم الجنوبي من بساتين صيدا وكل عنايتهم في البرتقال فقط وهو على الغالب صغير الشجر لا يمكن الجلوس تحته على نحو اشجار البرتقال في صيدا لكن ثمره صالح للسفر لذلك يرسلون القسم الأوفر منه لبلاد الانكليز وللاستانة ومصر وقد اصدرت يافا سنة ١٩٢٣ ١،١٦٥،٩٣٧ صندوق برتقال قيمتها ٥١٧،٣٠٦ جنيها مصريا وكنا نتوهم أن يافا مملوءة بثمر البرتقال على نحو ما فارقنا صيدا فإذا بنا لا نجد له اثرا لأن ارتفاع اسعاره في الخارج جعلهم لا يبقون على شيء منه مع أنه كان يجيء برتقال يافا لصيدا في الحرب وبعدها ويفضل برتقال يافا على برتقال صيدا بكونه يتحمل الأسفار فهو صالح للتجارة بخلاف برتقال صيدا فإنه لا طاقة له على السفر لرقة قشرته وكثرة مائه وقد أضر الحرب في بيارات يافا ضررا بليغا لكنها عادت الآن للانتعاش ولم ندر لماذا لا يعتني اليافيون في الانكدونيا الذي اصبح من أهم موارد بساتين صيداء فضلا عن لذة طعمه ونفاسته

ويوجد موز كثير في يافا لكن موز صيداء ألذ وارخص منه وماء

يافا ليس بعذب على نحو ماء الشواعير في صيداء لكنه على كل حال خير من ماء حيفا



يافا من جهة البحر

وميناء يافا كميناء حيفا لا تخلو منها البواخر ابدا لكن ميناء يافا مخطرة في أيام الشتاء وهياج البحر فلو تيسر عمل حوض لها على نحو حوض بيروت لترقت ترقيا محسوسا وتوفر عليها كثير من المشاق والأخطار أما جمرك يافا فحدث عن سعته وعظمته ولا حرج فهو يضاهي جمرك بيروت ويتصل في البلدة بخط حديدي ضيق تنقل عليه البضائع بواسطة شاحنات وفي يافا عدة مصابن تخرج الصابون الجيد وبعضه زاحم الصابون النابلسي مع اشتهاره وهناك مطاحن بخاريه تغربل وتصول وتطحن وتنخل وتعبئ في الأكياس بوقت واحد وفي يافا معمل للدخان والسيكاير لكن معمل حيزبون الذي يشتغل فيه الف عامل وطني وهو بقرية قرب يافا — اصبح اشهر منه وخلاصة القول أن يافا كانت ومازالت من اهم المدن الفلسطينية

زراعة وتجارة لكن يخشى عليها أن تصاب كما اصيب غيرها من حواضر فلسطين فيستولي اليهود على جل مرافقها الاقتصادية والعمرانية فيصبح الوطنيون مستعبدين للأجنبي الإنكليزي والاجنبي اليهودي وهو مجموعة نفيسة من كل صقع وقطر

* * *

فارقنا يافا وفي النفس نزوع إلى مشاهدة مافاتنا من آثارها واخبارها لكن ضيق الوقت وقرب حلول الموسم دعيانا للإسراع وكان لرفيقنا علاقة مع رجل يهودي في عرتوف اسمه الخواجه اسحاق لاوي وهو بلغاري الأصل والعلاقة هي أن لديه آلة لاستخراج زيت السمتر ورفيقنا يشتري له كمية وافرة منه من صيدا وجهاتها فاختار المبيت عنده وصحبنا الخواجه لافي من محل شوخر فبلغنا قريته (عرتوف) منتصف الساعة السادسة بعد الظهر أي بمدة ساعتين في السكة بعد ما قطعنا محطات تل ابيب واللد الصغرى واللد والرملة [١] ونعانه ووادي الصرار [٢] وقبل نعانة قرية لليهود تسمى آجر فيها اشجار لوز كثيرة وتبعد المحطة عن عرتوف الواقعة شماليها زهاء عشرة دقائق ورأينا هناك سربا من النساء والرجال عائدين من العمل عند اليهود واجرة الرجل من ١٠ — ١٥ قرشا مصريا والمرأة خمسة غروش وقد سألنا بعضهم عن الصهيونية فرأيناهم لا يعرفون من امرها شيئا وقد الفينا القطار مزدحما في الركاب واكثرهم من اليهود الألمان نساء ورجالا فلم تكن تسمع إلا رطانة أعجمية لم تكن تألفها من قبل وقد شاهدنا الآلة التي تستخرج زيت السمتر بأسفل القرية وهي بقوة سبعين حصانا ثم صعدنا

(١) في الرملة محطة كبرى للطيران بين فلسطين ومصر والعراق وهناك بنية فخمة

(٢) كان وادي الصرار في زمن الحرب مجمع الخطوط

للقرية وهي عبارة عن بعض بيوتات منها ثلاثة بيوت لمضيفنا واخوانه وقد رأينا من لطف داره واتقانها ونظافتها وما عني به من تربية الدجاج والأوز والبقر والغنم ومايصنعه من الجبن والزبدة ما اعجبنا به وضيافته مع بساطتها متقنة جدا ومع أنه أعد لنا أسرة نظيفة لم ننم إلا لماما لأن الناموس هناك كثير جداً كأن نغماته موقعة على آلة موسيقية ولعله اراد الإحتفاء بنا فأتى ليطربنا أوليلثم أيدينا وارجلنا

قمنا في اليوم التالي من عرتوف منتصف الساعة الثامنة وصحبنا الخواجه اسحاق إلى القدس التي بلغناها في ساعتين ولم يكن بيننا وبينها إلا محطة دير الشيخ وبتّير وكلما اقتربنا من القدس وجدنا قرى آهلة مملوءة اراضيها في الخضر والأشجار والكرمة حتى خلنا أنفسنا أننا في أحد أودية لبنَان وكان القطار مزدحما فلم نجد محلا في الدرجة الثانية فانتقلنا للدرجة الأولى فوجدناها مزدحمة ايضا لكني وجدت محلا في غرفة جلس إلى احد مقعديها رجلان احدهما أشقر شديد الشقرة لحد البرص وثانيهما اسمر اللون وهما يتكلمان في اللغة الفرنسية فظنناهما من جملة السواح وجلسنا مقابلهما ولا تتكلم سوى العيون ولما قربنا من القدس قال لي الثاني كم الساعة فأجبته فقال قد تأخر القطار قلت له إنك تعرف العربية قال قليلا وما أشد دهشتنا حينما وصلنا للمحطة والفينا جماعة كثيرة من الآباء والمعلمين وتلامذة المدارس والموسيقى فلما وصلنا علا التصفيق وجاء الترجمان والقواصة للغرفة حتى ضيقوا علينا الانفاس يحيون الرجل الأشقر ويقولون له (سفر سعيد) bon Voyage فعلمنا أنه قنصل جنرال فرنسة الجديد في فلسطين واسمه الموسيو موكرا وكان ناموسا للموسيو بوانكاره رئيس الوزارة الفرنسية ورفيقه القنصل الثاني وكان في جملة مستقبليه قناصل الدول ونائب الحاكم ورئيس

اللجنة التنفيذية الصهيونية والماثل إلى المحطة أخذ يتعرف بهم واحدا واحدا ثم سار في سيارته والجموع خلفه إلى كنيسة القيامة ولقنصيلة فرنسة في القدس بنية فخمة ولفرنسة اصدقاء وانصار ولا سيما المسيحيين وهي تبذل المال عند الاقتضاء لترويج سياستها وكثيرون الذين يتكلمون الفرنسية في فلسطين

نصل بك ايها القارئ الكريم إلى القدس فانتظر كلامنا عنها وعن سائر المدن التي زرناها مع نظرة في فلسطين في العدد الآتي وكل آت قريب

حماسة عربي لشاعر فارسي

المجد يشهد يا قحطان والكرم ... ان العلى إرثنا ان تجحد الامم
فالارض لوح بـه خطت مآثرنا ... يراعنا السيف فيها والمداد دم
تصـدعت وشكت آلامها ولقد ... شفت أذى رأسها في سعينا القدم
لـولا بنو يعرب مدوا ظلالهم ... عـلى الأنام ولو لم يخفق العلم
لباتت الارض كالمصدور نفثتها ... عـلى الورى شعل في اثرها حمم
لكننا قد فصـدناهـا ومبضعنا ... صمصامة فـاشتفى منهـا بنا الالم
بنا انوف الجبال الشم قد جدعت ... بكل اشوس في عرنينه شمم
فمن سفين به انشق العبـاب لنا ... ومـن سبوح له ذلت بنا القمـم
والفلك في البحر كالاطواد ماخرة ... والجرد في البر كالامواج تلتطم
والنقع ليل كسا الزرقا باسوده ... والبيض شهب جلتها في الضحى الظلم
سقنا الجيوش كر السحب مثقلة ... بوابل مـن نجيع دونه الديم
فرعدها صوت ابطال وزمجرة ... والبرق فيها ثغور الشوس تبتسم
بها القنا مثل غاب الليث مشتبك ... بها الظبى مثل نار العزم تضطرم

بها الحماس كغيظ الحر مشتعل بها النفوس كهطل الوبل تنسجم
بلاد كسرى كسرنا جامها فغدا لهـا النجيع شرابا صبه العدم
كنا خفافاً بارواح نطير إلى جو الوغى مرحا ان تثقل الهمم
عفنا الثرى ومشينا في مناكبها سهلا وما غير اشلاء العدى اكم
ثرنا أسودا فالفينا الملوك بها مثل الذئاب جياعاً والورى غنم
بتنا الرعاة لها في عفة وتقى كذاك تنفك تُرعى عندنا الذمم
عفنا الدما قبل ما نروى ولا ظمئ وقد لزمنا الطوى عفواً ولا نهم
كنا إذا ما انتضينا السيف يوم وغى تهوي الاسرة والتيجان تنحطم
وإن هززنا به الخطي من غضب فكل حصن عصيّ منه ينهدم
فلا تثيروا اهيل الغرب غضبتنا الا احذروا بأس قوم طالما حلموا
نحن الاولى قد بسطنا العدل مذ ملكت ايماننا لا كمن مذ ملكوا ظلموا
فنحن اولى بما يدعونه عبثاً تمدنا ولنا قد نصه القدم
ونحن دون الورى الاعلون ليس نرى إلا العلى درجا والسافلون هم
فإن غضبنا لامر ليس يقنعنا الاّ الفخار رضوا بالامر أم نقموا
نظل نرضع ثدي العزم من كرم حتى يدرّ دماً صرفاً فننفطم
الفخر والجود فينا أو بنا ولنا والعار والبخل فيهم او بهم لهم
إن تنكروا فاقرأوا تاريخ اندلس او تجهلوا فسلوا آثار من علموا
في كل مصر لنا بنيان مكرمة هيهات ليس يضاهي اوجها الهرم
لسنا نباهي بآباء لنا قبضوا على الأزمة في الدنيا وإن كرموا
لاتحسبوا حسب الأبناء بمن سلفوا كلا وما فخرنا الاجداث والرمم
هيا انظروا حاضر العرب الكرام فما الا الفخار بناه العز والكرم
فما تغير منا الحال في غِيَر ولا تزال على ما كانت الشيم

العز مكتسب والمجد منتهب ... والحر مقترب والغمر منهزم
والثار مطلب والجار منتسب ... والعار مجتنب والفخر مغتنم
والشهم مرتفع والندب منتصب ... والوغد منخفض والنذل منجزم
تلك الجزيرة ما هانت وما خضعت ... واهلها الشوس ما ذلّوا وما لوءموا
ولم يدسها العدى إلا وهامهم ... من دون ارجلهم تهوي وتصطدم
فالسيف يحصد فيها الهام إن لمست ... كف العدى صدغها أو مسها الجلم
تالله ماذلّ منا سيد أبدا ... كلا ولا طلّ منا في الهوان دم
فأي عار على العرب الكرام وهل ... ينالنا الخسف ان ازرى بنا العجم؟
ما كنت احسب ان العار يلحقنا ... بامة غبطت اخلاقها الامم
اني وإن كان عرقي الفارسي فما ... احب إلا اناساً عز جارهم
قد ساغ لي من بني العرب الأجاج كما ... قد مرّ لي بين قومي البارد الشبم
فما مقامي على ذل اعض به ... على البنان إذا ما هاجني الندم
نصرت قومي وقد احييت مجدهم ... وصارمي مقولي او رمحيَ القلم
ومذ غنمنا العلى آبوا ابقسمتهم ... وخلفوا الويل لي بابئس ما قسموا
وقد نفيت على هون إلى بلـد ... امست انيسيَ فيه الحمر والبهم
مهلاً بني الفرس لا رفقا ولا كرماً ... لعل جرحيَ بعد اليوم يلتئم

(المنفى) كرمانه شاه ... ميرزا عباس الخليلي

محرر وصاحب جريدة «الاقدام» الفارسية اليومية

مكارم الاخلاق

قال الأشعث بن قيس لقومه : إنما أنا رجل منكم ليس لي فضل عليكم ولكني أبسط لكم وجهي، وأبذل لكم مالي، وأحفظ حريمكم، وأقضي حقوقكم، وأعود مريضكم، وأشيع جنائزكم، فمن فعل مثل هذا فهو مثلي ومن زاد عليه فهو خير مني ومن قصر عنه فأنا خير منه . قيل له وما هذا قال أحضكم على مكارم الأخلاق

اللغة العربية وتعليمها

درس في الحال على طريقة سبنسر الطبيعية

كنا قدمنا في مقال لنا سبق أن اللغة بنت الطبيعة بمعنى ان حاجة البشر إلى الحياة (وفروعها كثيرة منها التفاهم) هي التي ولدت فيهم صناعة اللغة التي هي بكافة فروعها وليدة العقل وهو في تدرجه في كافة ادواره رهن التقلبات الإجتماعية التي دعت اليها الحياة

فقواعد اللغة التي هي منتزعة من اللغة نفسها لم تخرج عن الفطرة التي كونت اصولها لذلك وجب أن نتفهم عين الاسباب التي كونت الأصول في تعليم الفروع فما هي تلك العوامل

لما كان الحال في النحو لا يخرج عن وصف يعرض للإنسان في آنات وكان هذا الوصف منه ما هو محسوس كالمشي والعدو والركوب والتسلق والالوان العارضة من الحمرة والبياض والصفرة وغير ذلك ومنه ماهو نفسي بحت كانقباض النفس وانشراحها الأمر ماوحزنها وسرورها وإقدامها وهلعها ولما كان الحال في الحقيقة هو ترجمان لتلك الأعراض البشرية وجب على الأستاذ ان يلقنه التلامذة من هذه الأعراض بالطلب من الطفل الافادة بالخطاب عن حالة منها لأن البشر لما حدثت فيهم هذه الأوضاع فاضطروا عند الاخبار إلى الترجمة حدثت بهم الحاجة إلى اختراع تراكيب تفيدها فاول ما يجب السوءال عنه من التلميذ عند ارادة المعلم القاء درس في الحال كيف حالك الآن . التلميذ حسن . المعلم ألا يعرض عليك سرور في وقت . التلميذ بلى عند ما تعرض اسباب السرور . المعلم ايدوم السرور . التلميذ كلا قد يتبدل . المعلم فهل يجتمع السرور والحزن معك في آن . التلميذ كلا

لا يحدث احدهما الا بفقد الآخر وهناك يبحث المعلم في أن الحال ما هو الا لفظ يفيدنا تلك الحالات العارضة للإنسان ثم يتدرج معه بطريق المسامرة على الصورة الآنفة بالأعراض المحسوسة حتى إذا تحصل في مخيلة التلميذ فكرة صحيحة في مفهوم تلك اللفظة (الحال) استعمل المعلم حينئذ عددا من التلاميذ على مرأى من البقية بأوضاع مختلفة فيكلف احدهم ان يتمثل امام رفاقه مواجهة بوضع يده على رأسه والآخر بإسناد ظهره إلى الجدار والثالث بابتسامه والرابع بقبضه كتابا يقرأ فيه والخامس بأن يمسك دفترا والسادس بإسناد رأسه إلى جهة

ثم يطلب الأستاذ طالبا الى لوحة الدراسة فيطالبه بأن يكتب عليها وضعا من تلك الأوضاع فيكتب ابصرت خالداً مسنداظهره إلى الجدار ثم يقيم آخر فيرقم مرّبي احمد مبتسما والآخر هذا محمد واضعا يده على راسه وهكذا حتى يأتي على آخر الأوضاع وهو في كل يستوضح من التلميذ عن السبب الذي دعانا إلى تسمية هذه الكلمة حالا فبعدأن يدرك التلميذ مفهوم الكلمة ادراكا صحيحا لا يصعب عليه ان يقر في حافظته كونها منصوبة في كافة احوالها .

اما كيفية افهامه بأن مرجع الحال لا يكون إلا معرفة فبأن يقال له إذا كان الشخص غير معروف فحينئذ تكون الحال وضعا له ويكون فائدة الإخبار لا عن حالته العارضة بل عن ذاته المجهولة والصفة انما استعملت فيه للكشف عن حاله للمخاطبين ويكتب له مرّ بي رجل ضارب مرّ بي الرجل ضاربا ما رأيت رجلا ضاربا ما رأيت الرجل ضاربا ثم يطالب بالفروق ففي الأولى القصد بالجملة الإخبار عن رؤية شخص لا يعرف من حاله إلا أنه ضارب وفي الثانية الإخبار عن الحالة التي روئي فيها الرجل اما

هو نفسه فمعروف معهود لدى المتخاطبين وفي النفي القصد فيهما عين القصد في المثبتين إلا انهما اشد وضوحا فإذا اريد اعطاء فكره في الحال إذا كان جملة فعلية يكلف احد التلاميذ ان يغرس مسمارا في خشبة بقدوم والآخر قراءة كتاب والثالث شربة ماء تكون متقطعة نغبة نغبة ثم يسأل تلميذاً عن حالة الشارب مثلا فإذا قال هذا نجيب شاربا الماء قياسا على الأمثلة الآنفة طولب حينئذ بالفرق بأن قولنا مرّ بي خالد مسنداً ظهره انما كان لأن اسناد الظهر لزمه حالة واحدة وهي الثبوت عليها من غير حركة متصلة بخلاف الماء الذي يرى أن احمد يشربه جرعة بعد جرعة فوجب استعمالنا كلمة تدل على هذا التقطع الذي نسميه تجددا ليدل على الحدوث بالزمان فأخلق بهذه الكلمة ان تكون الفعل والماضي لا يصلح لها لأنه دال على حدوث شيء مضى ولا الأمر لأنه طلب وهو إنما يكون قبل التلبس بالمطلوب فلا يبقى لدى التلميذ إلا القول بأن هذه الكلمة هي المضارع فيرسم هكذا رايت خالدا يشرب الماء هذا محمد يدقّ المسمار هذا نجيب يقرأ الكتاب

وهنا يجب على الاستاذ البحث في الفروق بين اسم الفاعل والمضارع في الأخبار والصفات والأحوال بأحدهما بدلا من الآخر

فيكتب لهم :

وقال رائدهم ارسوا نزاولها . فكل حتف امرئ يجري بمقدار

وقول الآخر او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إليّ عريفهم يتوسم

والآية الكريمة وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد

فيقول لهم في الأول بعد أن يشرح لهم معنى البيت فلو قال الشاعر مزاولين بدل نزاول لدل أن مزاولتهم لها (معالجتهم ومقاومتهم) انما هي

ثابتة فيهم اثناء الإرساء

فهي على هذا وصف لاصق بهم لا ينفك والحال انهم يريدون بإرسائها تصليحها وهو انما يكون بزمان يتواصل فيه العمل ويتخلله الفواصل للإستراحة ثم هو ذو مدة واللفظة مزاولين لا تصلح لها لأنها اسم وهو لا يدل على الزمان

ويقول في البيت الثاني بعد ان يستبين للتلامذة معاني مفرداته وفهمه فهما كافيا للتصرف فيه لو قال بدل يتوسم متوسما (متعرفاً متفرساً) لدل أن هذه الصفة ثابتة فيه والتفرس انما يكون بالنظر الواحدة تلو الأخرى بالرئيس والأفراد وهي تحتاج إلى زمان لا يصلح له إلا المضارع يدل على هذا دلالة القطع قوله تعالى وكلبهم إلى آخره إذ لما كان الكلب لازماً تلك الحالة بسكون وهي صفة لاصقة به من غير انفصال يعبر عنها بالإسم اللازم لزوم الأسماء مسمياتها بعد أن يحصل في فكرة التلميذ ذلك كله ينتقل به الأستاذ إلى الأسباب الداعية كون الحال لا تكون إلا نكرة فيكلف التلميذ باستعمال اداة التعريف في احدى الكلمات التي استعملت في الأحوال في الامثلة الآنفة وهنالك يحين البحث عن النعوت والأوصاف بعين الطريقة الطبيعية ولكنها مسلك صعب المراس لا يستطيع تذليله على هذه الطريقة الا كل جهبذ أحاط باسرار العلم من جهة واشتمل على نفس حادة الذكاء في استعمال الأصول ولكنها تنفذ العلم إلى اعماق الروح فلا يتأتى له نسيان ولا يخالجه شك وبالجملة فإن تعليم اللغة على هذه الطريقة تجعل كل بحث مرتبطاً بالآخر ارتباط العلة بمعلولها وتحتاج قوى النفس كلها فتشملها بالتربية الصحيحة وتجعل المعلومات كلها سلسلة محكمة الحلقات متى تحركت واحدة منها هب لها المجموع نسأله الهداية

حمص زاكي عثمان

الكتب المسلسلة *

وقع بصري على كلام للقاضي ابن خلكان في كتابه الشهير (بوفيات الاعيان) عند ترجمته لمحمد بن ابي الفرج الكاتب البارع المعروف (بالعماد الاصفهاني) المتوفى في اواخر القرن السادس من اعيان الدولة الزنكية والأيوبية وكتابها المعاصر للقاضي الفاضل عبد الرحيم الذي قال له العماد يوماً وقد رآه راكبا على فرس على البديهة (سر فلا كبابك الفرس) وهو مما لا يستحيل بالإنعكاس فاجابه الفاضل بمثل ذلك (دام علاء العماد) وله مع الفاضل وغيره نوادر كثيرة في كتب الادب مسطورة وقد توسع القاضي ابن خلكان في ترجمته فقال في اثناء ذلك ما نصه وصنفت التصانيف الفائقة من ذلك كتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلا على زينة دمية الدهر تأليف ابي المعالي سعد بن علي الوراق الحيطري والحيطري جعل كتابه ذيلا على دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخرزي والباخرزي جعل كتابه ذيلا على يتيمة الدهر للثعالبي وقدتقدم ذكر هؤلاء الثلاثة المؤلفين والثعالبي جعل كتابه ذيلا على كتاب البارع لهرون بن علي المنجم (وسيأتي ذكره إن شاء الله) يقول الناشر : اعجبني هذا الاطراد فاحببت

---

* وسمنا تلك الكتب بالمسلسلة اخذامن اصطلاح فن (دراية الحديث) فإن المسلسل عند ارباب ذلك الفن هو ان يتتابع رواة الحديث على صفة واحدة كأن يقول لك الراوي وهو آخذ بيدك حدثني فلان وهو آخذ بيدي قال حدثني فلان وهو آخذ بيدي وهكذا إلى النهاية ومنه قول بعض الرواة حدثني الحسن عن الحسن عن ابيه الحسن قال احسن الحسن الخلق الحسن : يعني بالاول الحسن البصري وبالثاني الحسن المثنى وبالثالث الحسن السبط سلام الله عليه ولما كانت تلك الكتب متابعة على صفة واحدة سميناها مسلسلة

نشره وطرد الكلام على هذا النسق إلى غايته اعني إلى عصرنا هذا وقد رغبت في نشره على صفحات (العرفان الكريم)التي اصبحت بحمد الله تعالى محط انظار ارباب الفضيلة فعسى ان تنشط بعض العزائم الى اتصال هذة السلسلة وعدم انقطاعها

نعم تواصلت تلك القرون فلم يخل قرن من اديب فاضل ونشيط عامل نهض إلى تدوين مآثر اقرانه واخدانه وضبط تواريخهم وترجمة حياتهم إلى القرن السادس الذي الف فيه العماد (خريدة القصر) ثم جعل الصفدي ذيلا له كتابه الموسوم (بالشموس الطالعة في اعيان المائة السابعة) ثم تلاه ابن حجر العسقلاني فالف كتابه الموسوم (الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة) في اربع مجلدات والظاهر انه نادر الوجود كسوابقه ولكن في مكتبتنا نسخة منه جيدة الخط ولكنها سقيمة من جهة الصحة جدا قال في طليعتها : اما بعد فهذا تعليق مفيد جمعت فيه تراجم من كان في المائة الثامنة من الهجرة النبوية من ابتداء سنة احدى وسبعمائة إلى آخر سنة ثمانمائة من الاعيان من العلماء والملوك والامراء والكتاب والوزراء والادباء والشعراء إلى ان قال : وقد استمددت في هذا الكتاب من اعيان العصر لابي الصفا الصفدي ومجاني العصر للحافظ قطب الدين الحلبي ثم عدد زهاء عشرة كتب مؤلفة في ذلك القرن استمد كتابه منها ليس في ايدينا منها سوى واحد أو اثنين ثم تلاه شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي فالف كتابه الموسوم (بالضوء اللامع في اعيان القرن التاسع) وله مختصرات كثيرة منها النور الساطع من الضوء اللامع وغيره ثم تلاه الشيخ عبد القادر ابن الشيخ العيدروس فذيله بكتابه المعروف (بالنور السافر في اعيان القرن العاشر) الذي ذيله واكمله الجمال محمد الشلي المكي ثم تلاه محمد

المحبي فذيله بكتابه الشهير (بخلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر) المطبوع في اربع مجلدات الذي اختصره محدث حلب الشهباء وعالمها الشيخ علي الموقت بأموِيها المعروف بالدباغ اختصارا حسنا جدا ونقحه وربما زاد عليه وذكر أن عدد المترجمين في كتابه ٨٤٩ في مكتبتنا منه نسخة ظريفة وفي هذا القرن الف الخفاجي ريحانته والسيد علي خان (سلافته) ثم تلاه مفتي الشام محمد خليل المرادي فذيله بكتابه (سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر)

واما القرن الثالث عشر فلم اعثر على مؤلف فيه على ذلك النسق نعم للسيد محمد علي بن السيد ابي الحسن العاملي كتاب في مجلدين عندنا المجلد الاول بخطه اوله: الحمد لله حمدا لا انقضاء لأمده ولا انقطاع لمدده ولا انتهاء لحده ولا حصر لعدّه إلى ان قال: اما بعد فيقول اسير المحن ورهينة بوائق الزمن محمد علي بن المرحوم علامة الزمن السيد ابي الحسن طاب ثراه إني وإن كنت هجير الاخوان والخلان في الزمن الخوان ليس لي اتساع ولا سعة باع ثم اسهب واطال إلى ان قال: وسميتها (يتيمة الدهر في علماء العصر) ذكر فيه عدة من علماء ذلك القرن وشعرائهم وادبائهم ولكنه في حاجة إلى التلخيص والتنقيح وكله على طريق السجع والالتزام بالقافية المفوتة غالبا للغرض المقصود بالكلام من البيان والافهام

والقصارى ان السلسلة لم تزل متصلة من القرن الثاني او الثالث من الهجرة إلى الثالث عشر مع ان من الجلي لارباب الفضل مقدار انحطاط درجة الأدب والعربية وعلومها في القرون الأخيرة الثلاثة بل الاربعة فإنها اخذت في الهبوط والسقوط من القرن السابع حتى بلغت غايته في الثالث عشر ومع ذلك فقد حصل في ابناء تلك القرون من ينهض للقيام بتلك الوظيفة الشريفة حسب جهده ومبلغ علمه

فيا ابناء العربية وعشاق الفضيلة وارباب الصحف والاقلام وامراء الفصاحة وفرسان البراعة ومنتجع الغيرة والحمية في هذا العصر ايليق ان تنقطع بكم تلك السلسلة فيضيع عصركم من بين العصور ويخمل قرنكم من بين القرون وقد تسهلت المصاعب وكثرت الكتب والمكاتب وامكنت المواصلات وتيسرت الامور عن تلك العصور السابقة اضعافا مضاعفة فلا تكن همتكم اوهن من همم اسلافكم الذين نشطوا لتلك الاعمال الكريمة يوم لا طباعة ولا مطبوعات ولا جرائد ولا مجلات ولا ولا.

فحبذا لو نشط واحد أو جمع لجمع اشتات ادباء هذين العصرين الثالث عشر والرابع عشر الذي نحن فيه ويكون على مثل نمط اليتيمة فيجعله ابوابا بابا في ادباء مصر وبابا في ادباء سوريا وآخر في ادباء العراق وهكذا

فيكون اثرا جليلا وعملا جميلا يشكره الدهر والتاريخ عليه

وهذا أمر وإن كان كبيرا او مستصعبا عسيرا ولكنه اسهل شيء على ارباب الهمم والعزائم وفي الامثال العامية (نصف الطريق عتبة الباب)

وبالإقدام تشرف الأقدام وتدرك المظام

ثم أن من العجب أن ما ذكرناه من الكتب المسلسلة مع ذيولها ومختصراتها لم يطبع منه فيما اعلم سوى ثلاثة اليتيمة وخلاصة الأثر وسلك الدرر عدا السلافة والريحانة بل قد عرفت ان نسخها الخطية نادرة الوجود او معدومة نعم في مكتبتنا نسخة من مختصر الدمية وجزء واحد من الخريدة ويظهر من هذا الجزء انه من نفائس الكتب كما ألمع إلى ذلك القاضي ابن خلكان حيث قال في ترجمة مؤلفه ما نصه: وقد ذكر العماد في خريدة الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة ٥٧٢ وجمع شعراء العراق والعجم والشام والجزيرة ومصر ولم يترك احدا إلا النادر الخامل وقد احسن في هذا الكتاب وهو في عشر مجلدات اه وسوف نقدم لقراء العرفان نبذة عن احوال هذا الجزء وقدرا من منتخباته وما نلتقطه من محاسنه ومختاراته إن شاء الله

نجفي

سرور العيش آل

سرّه الدهر لأمر فبكى * لاتلمه فسرور العيش آل
شاقه الحزن قريناً مذ درى * أن ما يدعى سروراً لا ينال

* * *

إنني جربت اخلاق الورى * وسجايا الدهر حيناً بعد حين
ذقت حلو العيش والمر معاً * دائباً بين خلي وحزين
ورأيت اليوم سفراً قد حوى * شرح ما كان وماسوف يكون
إنما الدهر سواء كله * لا تخل من فارق بين السنين
فكأني كنت فيمن سلفوا * وكأنني في القرون الآخرين
فإذا العيش عناء كله * شقي الحي به وهو جنين
كيف ندعو راحة مالم تنل * بعضها إلا اكف الكادحين
إنما جاء مجازا لفظها * او عزاء لقلوب العالمين
تلك دنياك فدافع همها * بسجايا العاملين الصابرين

* * *

قصر الآمال إن لم تستطع * نيلها فالحرص للحر عقال
وارض بالصبر معيناً إنه * خير معوان إذا الهم استطال

* * *

ليس يغني عنك شيئا جزع * في الرزايا بل هو الهم الشديد
ما اصاب الرشد من يبكي على * فائت والعيش لا بد يبيد
إنما كان جديدا ما غدا * خلقا والشيخ قد كان وليد
رب حسن فيه ابصار الورى * وقفت ليس لها عنه محيد
من حسان تتجلى ما على * حسنها فيما علمنا من مزيد
تملأ العين جمالا فترى * أنها غاية ما يهوى المريد

وریاض كلما جال بها رائد الطرف بداحسن جديد
وقيان غادرت الحانها غير حاسي الراح نشوان يميد
ادركتها غِيَر الدهر فما لزمانٍ راق فيها من معيد

* * *

ما جهلنا مذ عرفنا ما العنا إن رغد العيش وهمٌ أو خيال
لكنِ الدنيا أرتنا عجبا فحسبنا الرنق فيها كالزلال

* * *

قد عشقناها على علاتها مالوت عن حبها تلك الكروب
فغدونا نشتكي آلامها مثلما يشكو محب من حبيب
نحسب اللازم من احزانها عرضاً سيمضي عن قريب
فهي لولا قوة قاهرة للبرايا ملّها كل لبيب
قد حبست النفس عن لذاتها مذ بدالي أنني فيها غريب
ورضيت الهمّ فيها صاحبا مذ بدالي انها سجن الأديب
يقذف البحر الذي جاورته شرراً لو مسّ ما بي من وجيب
ومن البأساء يوليني الهنا حسن صبري وكذا شأن الأريب
صن عن الأوغاد شكواك فهم بعض اسباب الرزايا والكروب

* * *

انبت الدهر رجالاً ما همُ يوم يدعون إلى مجد رجال
ومضى القوم الذين استسهلوا طلب المجد على حد النصال

* * *

اكذا العيش ام الحر كذا ام برا الرحمن خلقي عجبا
لم اجد فيما مضى من عُمري مطعما طاب وماء عذبا
قد رأيت الناس في عاداتهم الفوا السوء وعافوا الأدبا
كل من كاشفته الفيته يكره الصدق ويهوى الكذبا

يشتكي الضر وينحو نحوه ويروم الرغد من حيث ابى
لا ترى فيهم خليلا صادقا بلغ السيل من الغدر الزبى
رب خل كان لي اقصى المنى سامني الود سحابا خلّبا

* * *

جاب فكري كل ارض وسما صاعدا حتى بلغت الشهبا
فرأى ما لم تر العين ولم تسمع الأذن فأملى عجبا

* * *

كل ما في الكون ارض وسما في جهاد بين حل وارتحال
في بروج ضربت من دونها حجب العز واستار الجلال

* * *

ايها الباغي على اخوانه حسبهم من بؤس عيش مالقوا
لا تخل غير نفوس ما بها إذ تسام الضيم إلا الرمق
اصبح الروض هشيما فارتقب لفحات النار إذ يحترق
وطغى السيل فما اقرب أن يتقى إذ ذاك منه الغرق
يا شبيه الوحش في عدوانه ما الذي اغنى الحجا والمنطق
لم يصن عنك الحجا وجه الهدى بل تعاميت وساء الخلق
جفّ أصل العود من ماء فلا ثمرٌ يرجى له او ورق

* * *

يا جناة الصاب مما حسبوا أنه الشهد فخابوا وشقوا
مثل البنيان في تقويضه مثل الناس إذا ما افترقوا

* * *

تشتهون الرغد إذ انتم إلى منزل البؤس تشدّون الرحال
ما اتقى البغضاء فيكم متقٍ ولظاها كل حين في اشتعال

نزيل صيدا اسد الله صفا

تاريخ ملوك القدريين العلويين*

بيرنيو — احدى جزائر الهند الشرقية

١

تاريخ الحبيب حسين بن احمد القدري [١]. فهو الرئيس الكبير في بلد تسمى ممفاوا (برنيو) ـ ولزيادة الايضاح في نسبه هو السيد الشريف حسين بن احمد بن حسين بن محمد القدري باحسن العلوي (من سلالة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) ولد بحضرموت ببلد تريم – ولما بلغ الثامن عشر من عمره سافر الى كورندي – الهند – فيها قرأ الفقه على استاذه السيد محمد بن حامد مدة أربع سنوات وكان في مدة تعليمه ينتقل من كولاندي إلى كاليكوت مع ثلاثة من اصحابه كانوا يتعلمون معه – وبعد مضي اربع سنوات من تعليمه هناك استأذن هو والثلاثة الذين معه من استاذه في السفر من كولاندي فاذن لهم استاذهم السيد محمد بن حامد – والثلاثة هم السيد ابو بكر العيدروس والسيد عمر باحسين السقاف والسيد محمد بن احمد القدسي اما السيد ابو بكر العيدروس فإنه سافر توا الى اچيه – سومترا احدى جزائر الهند الهولاندية – وجلس يُعلم اهلها العلوم الإسلامية إلى أن توفاه الله هناك – ويدعى عند اهل اچيه الوالي العام لأچيه

والسيد عمر با حسين السقاف توجه من كولاندي الى بلدان كثيرة إلى ان وصل بلدة سپاك وهي بلدة شرقي اچيه وبقي فيها يعلم النـاس

(*) مترجم من بعض كتب التاريخ الجاوية

(١) الحسيني العلوي

امور الدين الى ان توفاه الله تعالى وكان يدعى الوالي العام.

واما ثالثهم السيد محمد بن احمد القدسي فإنه سافر إلى كثير من البلدان حتى استقرت به الارادة في بلد ترغكانو مالاكا (١) وصار ايضا يعلم اهل تلك البلاد علوم الدين باذلا جهده في خدمة الدين والأمة وكان اقبال الناس عليه شديدا ويحبونه محبة زائدة ويتلقون تعاليمه بكل سرور وكان يدعى عندهم (٢) داتو ماراغ. فهذه اللفظة عند اهل ترغكانو لفظة التعظيم حسب عاداتهم للرؤساء إلى أن توفاه الله هناك في محل يسمى ماراغ.

فنعود إلى تاريخ السيد حسين. فهو لما استأذن استاذه للخروج من بلدة كولاندي اذن له وقال — اذا أردت السفر فاقصد بلدة في جهة الشرق ذات اشجار كثيرة وهواء نقي فهناك يكون محل سكناك وفيها يكثر نسلك. فقبل قول استاذه وسافر من كولاندي متجها نحو اچيه فدخلها وجلس فيها سنة كاملة يُعلم اهلها القرآن والعلوم ومن هناك سافر إلى بتاوي (٣) وجلس فيها سبعة اشهر ومنها سافر إلى سماراغ (٤) وجلس فيها سنتين فبينما هو ذات يوم إذ لقي رجلا عربيا يسمى شيخ سلام حمبل فسأله السيد حسين عن المراكب التي تسافر إلى الجهة الشرقية وفي أي وقت يكون السفر فاجاب الشيخ بالوقت الذي تسافر فيه المراكب ثم قال له احذرك من ان تتجاوز بلاد الماتان (٥) — واكرمه بـ ٢٠٠ ريال فضة. فقبل السيد حسين النصيحة والهدية وشكره على حسن صنيعه واخذ بثمانين ريال فضة بضائع للإتجار

(١) من مستعمرات الانكليز (٢) الوزير الاعظم «٣» عاصمة جزيرة جاوه الآن «٤» احدى بلدان جاوه «٥» برانيو

ففي احدى الليالي كان السيد في انتظار الشيخ للعشاء ولم يجئ الشيخ للأكل كعادته فقام السيد حالا وركب فرسا ليفتش عن الشيخ في ظلام الليل . فصادف الشيخ على شاطئ نهر توربايا (١) وقارب غارق في ذلك الشط فصاح السيد حسين على الشيخ بأعلى صوته اربعة أو خمسة اصوات فجاء الشيخ سلام اليه وهو ممتلئ بالوحل فسأله السيد حسين ماذا تعمل هناك ؟ فاجاب اني أصلح القارب . فقال السيد حسين لماذا في مثل هذا الليل المظلم تكلف نفسك — فاجابه الشيخ لأن ماء النهر في النهار يزيد وبالليل ينقص فقال السيد حسين هكذا حالة طالب الدنيا يفتش عليها فاجاب الشيخ نعم هكذا حالتهم — فقال السيد حسين إذا كانت الحالة هذه فإني زهدت فيها لأنني ما فارقت وطني إلا لطلب نعَم الاخرة فرجع السيد عند تمام قوله إلى بيته وهو يبكي وترك العشاء — ففي الصباح سار إلى الشيخ سلام ورجع الدراهم التي اعطاه الشيخ إياها وجميع البضائع التي اخذها فتعجب الشيخ من عمل السيد وبهت وبقي متحيرا في امره — وظن ان الدراهم قليلة فأراد أن يزيده فامتنع السيد من قبولها — فلم يزل الشيخ يلح عليه إلى أن عرض جميع ما يملكه من الاموال وكان في نيته ان يزوج السيد ابنته والسيد يابى كل ذلك ولم يقبل شيئا خوفا من أن يكون خادما للدنيا لا مستخدمها مثلما رأى الشيخ يواصل الليل بالنهار في طلبها وترك ما خلق لأجله ولو قنع بما وهبه الله له لعاش مستريحا لأن الرزق مقسوم لقوله تعالى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) ونحن مأمورون في طلبها بحيث لا يتجاوز ذلك حد الوسع

فبعد مضي ايام قليلة سافر السيد والشيخ إلى بلاد آل (ماتان) فلما

(١) اسم محل

وصلاها وجدا فيها سيدا يسمى السيد هاشم بن يحيي العلوي وكان السيد هاشم مهيبا ومعظما محترما عند اهل ماتان مسموع الكلمة مطاعا ويكنى عندهم (توان جاغكوت ميره) بمعنى السيد صاحب اللحية الاحمراء لأنه يخضبها بالحناء مع كثافتها وطولها . وكان من عادته اذا مشى أن تكون بيده عصا من حديد وقلما يتركها لأنه اذا رأى في طريقه رسوما اوتماثيل يكسرها حالا بدون سؤال صاحبها — فلما جاء السيد حسين مع الشيخ سلام إلى الماتان دعاهما السلطان للأكل وبعد مضي أيام قلائل دعا السيد هاشم بن يحيي وامراءه ووزراءه فلما اجتمع المدعوون ولزم كل واحد مجلسه قُدم بين يدي الحاضرين طبق من ذهب فيه ورق التامبول (١) وفيه قصاع صغار محشوة بابهرة التامبول وجعلوه امام السيدين السيد حسين والسيد هاشم وكان ذلك من عادتهم للاحترام فأول ما يقدم للضيف — وفي الطبق مقص من فضة لقص القوقل (٢) وفي رأس المقص صورة رأس حية وهو من صناعة بلاد البالي (٣) فلما وقع نظر السيد هاشم على تلك الصورة اخذها وكسرها بعصاه في ذاك المجلس امام الناس فاحمر وجه السلطان وطأطأ رأسه خجلا وحياء وكل الحاضرين طأطأوا رؤوسهم خجلا ولم ينبس احد ببنت شفة واظهر السيد حسين كرامة أعجب بها الحاضرون

وبعد خروجهم عقد السلطان مجلسا خاصا للمشاورة مع وزرائه ورؤساء البلد وسألهم عن السيدين فأخبره احد الوزراء أن ذينك الرجلين (اي السيد حسين والسيد هاشم) هما من العرب اما السيد هاشم فله مدة جالس هنا وهو ذو ديانة وشجاعة ولا تأخذه في الله لومة لائم ولا يسكت

---

(١) كلمة مستعارة من اللغة الهندية وهو نوع من ورق الاشجار (٢) كلمة هندية وهو يشبه جوز الطيب (٣) جزيرة واقعة شرقي جزيرة جاوه

متى رأى شيئا مخالفا للدين وإن رأى تمثالا كسره ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . واما الرجل الثاني فهو قريب عهد بهذه البلاد ومع قرب عهده فهو يدعو الناس بالحكمة والموعظة الحسنة ويصلح كل ما فسد فسألهم السلطان ايهما استحسنتم اتباعه فاجابوا جميعا اننا تابعون وطائعون ومحبون لكل مصلح بالحكمة — فاستصوب السلطان رأيهم

فمن ذلك الحين اصبح السيد حسين محترما ومعظما عند السلطان وزوجه احدى بناته اسمها (نياي توا) فولدت له اربعة من الأولاد صبيين وبنتين الاولى بنت اسمها شريفة خديجة والثاني صبي واسمه سلطان شريف عبد الرحمن وكانت ولادته يوم الإثنين خامس عشر ربيع الأول الساعة العاشرة نهارا سنة ١١٥٥ هـ . والثالثة بنت واسمها الشريفة علوية والرابع ولد واسمه الشريف علوي .

وفي تلك المدة تزوج السيد حسين بامرأة ثانية في ماتان اسمها (نياى تغه) فولد له ثلاثة اولاد بنتا وابنين . الاولى اسمها الشريفة عائشة والثاني ولد واسمه الشريف ابو بكر والثالث ولد واسمه الشريف محمد — وتزوج بعد ذلك بامرأة ثالثة اسمها (نياي بوسو) فولد له منها ثلاثة أولاد الأول اسمه الشريف احمد والثانية بنت واسمها الشريفة مزنه والثالثة بنت واسمها الشريفة نور

فلما مضى على جلوسه في الماتان سنتين او ثلاث سنين جاء رسل من قبل دولة ممفاوا (١) في سفينة مخصوصة ومعهم كتاب للسيد حسين مرسل من دولة تلك البلدة بطلب قدومه اليه — وما دخلوا عليه بدأوه بالسلام

(١) وكانت ممفاوا في ذلك الزمان ليست ممفاوا المعروفة في هذا الوقت والمسافة بينهما ست ساعات على البحر (النهر) في جزيرة برينو

وسلموه الكتاب فتناوله وقرأه فعلم طلب دولة ممفاوا فأجاب على الكتاب واعتذر من عدم الإجابة فعادت الرسل من حيث اتت إلى السلطان بالجواب (واسم السلطان دايغ منامبون ويُكنّى ڤاغيران توا) وجلوسه في سوكاتي —

أما السيد حسين فكما قلنا سابقا انه محترم ومحبوب عند سلطان ماتان ووزرائه وكلهم آذان صاغية وقلوب واعية ولكلامه سامعون ولأوامره طائعون ولا يخالفون له امرا فهو الآمر والحاكم بالعدل والإنصاف والمساواة اتباعا للشريعة المحمدية — وكان في البلد تجار غرباء يجلبون التجارة ويتّجرون منها وكان من بينهم رجل تاجر اسمه مودا احمد فذكر أنه تعدى على امرأة بسوء . فلما علم به سلطان ماتان غضب واراد قتله ولكنه استحى من السيد حسين لأن اوامر الشريعة تعود اليه — فخولوا الحكم للسيد فحكم السيد بأن يتوب وأن لا يعود لمثل ذلك وغرمه شيئا من الدراهم جزاء على ما ارتكبه — فرضي السلطان بحكم السيد حسين على مودا احمد .

وبعد ايام استأذن مودا احمد من السلطان بالسفر والرجوع إلى بلاده فأذن له السلطان . فسافر هو ورفقاؤه ورجال من قِبل السلطان وزودوه بأنواع المأكولات في سفينتين شراعيتين فسافروا فلما بعدوا عن البر قام الرجال الذين من قبل السلطان وقتلوا مودا احمد ومن معه ونهبوا اموالهم واسلحتهم واتوا بها إلى محل يسمى (موارا كاياغ) وهذا كله بأمر السلطان كي لا يعلم السيد بما امر به من هذه الأعمال الشنيعة ومع هذا التحفظ ما خفي شيء على السيد حسين فيما جرى من القتل والنهب على مودا احمد ورفقائه فانكر على السلطان ارتكاب هذا الظلم وكره الإقامة في بلاده فحينئذ كتب السيد حسين كتابا لسلطان ممفاوا المسمى

فاغيران[1] توادايغ منامبون يذكره بما في كتابه السابق منه بيد المرسلين الذين اتوا في سفينتين صغيرتين لطلب وصوله إلى ممفاوا والسكنى بها . بشرط أن يبني له مسجداً وبيتامتقاربين على ضفة نهر في مكان خال من الاشجار شرقي النهر . حيث ان السيد يعلم أن في تلك البلاد اشجارا كثيرة خصوصا اشجار (النيفه) التي تكون دائما على اطراف الانهار لهذا وصف له مكانا خاليا من الاشجار

وبعدوصول الكتاب إلى السلطان سره وفرح به فرحا شديدا عند قراءته فحمد الله وشكره على جزيل نعمه وعظيم منته ومواهب فضله بما منحه باتجاه السيد اليه وارسال الكتاب له فقال السلطان انني اعد هذا اليوم من اعظم الايام وابرك الاوقات واسعدها وقد امتلأ قلبي فرحا وسروراً وسعدت بلادي وامتي بقدوم سليل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكيف لا اعد هذا اليوم سعيدا مباركا يوم يأتينا فيه كتاب من بضعة المصطفى فالآن بلا امهال ولا توانى ابنوا المسجد والبيت حسب طلب الحبيب وسأبذل جهدي في جميع مطالبه . فكان هذا الكلام من السلطان امام وزرائه وامرائه واولاده واحفاده واعادالقول قائلا إن في هذا الزمان لعسيراً جدا علي وجود رجل من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فمن نعم الله تعالى ان منّ علينا وعلى بلادنا بوجود هذا الحبيب فنتشرف به .

فعند ئذ قام السلطان فاغيران توا ومشى حتى وصل إلى شاطئ النهر ونزل في قارب صغير وذهب يفتش بنفسه عن محل مناسب لطلب السيد

(١) هذا اللقب يختص بمن ينتسب للاسرة المالكة

حسين فوجد محلا ليس فيه اشجار النيفة مناسبا ولائقا للسيد حسين فالا امر ببناء المسجد والبيت في المحل المسمى الآن (كامفوغ كاله هيراغ) وسبب تسميته بهذا الاسم هو أن القوارب التي تأتي من البلد المجاورة لها تقف فيها.

فلما تم بناء المسجد والبيت حسب مراد السيد حسين امر السلطان ابنه قوستي حاج برتبة (فاغيران ماغكو) وثلة من العساكر في مركبين شراعيين مكملة العدة بالزاد والذخائر والآلات الحربية ليذهب إلى السيد حسين في بلاد الماتان ويقابله ويخبره عن شأن المسجد والبيت الذي قد تم بناؤهما فذهب بقوستي حاج إلى الماتان فلما وصلها قابل السيد حسين وقال له يا سيدي ان ما طلبته من والدي سابقا من بناية المسجد والبيت قد تم بناؤهما فارسلني ابي لأخذكم اليه فقام السيد حسين وأخذ يستعد للسفر وفي الثامن من شهر المحرم سنة ١١٦٠ ه سافر ومعه خمسة مراكب شراعية المركبان اللذان اتى بهما ابن السلطان من ممفاوا وثلاثة من دولة الماتان للمحافظة على السيد حسين وتعظيمه. وكان جلوس السيد حسين في بلاد الماتان ١٧ سنة فلما وصل ممفاوا سكن في البيت الذي امر ببنائه مع جميع اولاده واحفاده وخدامه في ذلك الشاطئ الأوهد.

وبعد مدة تواردت الناس لزيارته والتبرك به وهو إذ ذاك يعلم الناس هناك ويرشدهم لما فيه صلاحهم. فكثر المتعلمون عنده واتوا من كل فج يطلبون العلم كل يوم. وصار محله مزدحما بالواردين وزيادة على ذلك ان القوارب الآتية من البلاد الأخر تقف في ذلك الشاطئ. وصار بيت السيد مأوى للغرباء وليس لمجيئهم وقت معين منهم من يأتيه نهارا ومنهم من يأتيه ليلا فترى الناس مزدحمين في بيته الداخل والخارج لأن موضع المكان بين مدينتين كبيرتين وهما (سنتتاغ) و (ساغكاو) وكان

التجار يأتون في مراكبهم ويرسون فيها الشراء ابضائع للإتجار لأنهم استفادوا من نقصان النفقات التي كانوا يتكبدونها في سبيل الإتجار فينتابون المدينتين وما جاورهما من القرى فصار موضع السيد مركزا عظيما للتجارة وتجارتهم تباع بسهولة لتقارب المسافة من بعد ما كانت بعيدة والتجار الذين يأتون إلى هذه البلدة الجديدة هم من اراضٍ بعيدة يأتون بمصنوعات بلادهم ويأخذون محصولات ومصنوعات هذه البلاد ويجلبونها إلى بلادهم ثم ان السيد حسين لم يزل يشيع اسمه في الاقطار البعيدة بعلمه وحسن اخلاقه واكرامه للضيف فتقاطرت اليه الوفود لطلب العلم والاسئلة الدينية الذي جعل له في قلوب المسلمين الحب والمهابة

فلم تمض مدة من الزمان حتى صارت تلك البلدة كبيرة تؤمها الناس من الاقطار وفاقت البلد الثانية . فلما توسعت وعظمت هذه البلدة اختار الله روح ذاك السلطان أي سلطان ممفاوا (دايغ منامبون فاغيران توا) فارتجت البلاد بموت هذا الشهم وقبر في (سبو كيث) وقبره معروف

جاوة طالب علم

حكم عربية

من لانت كلمته ، وجبت محبته ، وحسنت أحدوثته ، وظمئت القلوب إلى لقائه وتنافست في مودته (النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

خير السادة أرحبهم ذراعا عند الضيق واعدلهم حلما عند الغضب وأبسطهم وجها عند المسألة وارحمهم قلبا إذا سلِطوا وأكثرهم صفحا إذاقدر (الإمام جعفر الصادق (ع)

لا ينبغي للملك أن يظلم وبه يستدفع الظلم ولا ان يعجل ومنه تلتمس الأناة ولان أن يبخل ومنه يتوقع الجود (عبد الله بن طاهر)

من تخلق بما ليس من خلقه فهو منافق (عمر الفاروق رضي الله عنه)

من كان كلامه لا يوافق فعله فإنما يوبخ بذلك نفسه (ابن مسعود رضي الله عنه)

حياة اسير القيد لفظ بلا معنى

تغني وما اجدى الحسام ولا اغنى — قواف من الاشعار تبقى ولاتفنى
ادرت على الأسماع منها سلافة — وارضيت فيها الله والعرب والفنا
تحذرني قرض القريض مهذبا — عصابة شر لا تقيم له وزنا
وهددني بالسجن قوم جهالة — فتى العرب الأنجاد لا يرهب السجنا
سأبعث من شعري جيادا مغيرة — عليها كماة تحسن الضرب والطعنا
سأذري على الأطلال أطلال يعرب — مدامع حر تستحيل قنا لدنا
هل الشعر إلا بسمة تمنح الفتى — هناء المنى او دمعة تبعث الحزنا
يظنون أن الشعر وزن وطالما — قرأت من الأشعار ماخالف الوزنا
من الشعر : لويدرون : بيت منمنم — تسير الصبا فيه لتنشده الغصنا
من الشعر : لويدرون : ثغر مقبل — رشفت به السلوى ولم احرم المنا
وفي عين سلمى قد تلوت قصيدة — من الشعر لم تترك لضراتها حسنا
وللشعر آي في النهود قرأتها — وفي الشفة اللمياء والمقلة الوسنى

* * *

نأيت عن الفيحاء لا عن ملالة — وحيداً ودمعي يوم فرقتها مثنى
فالله مغنى الغوطتين ولا سقت — على البعد إلا ادمعي ذلك المغنى
يقولون غنّ الغوطتين وهل رأوا — محباً على مثوى حبيبته غنى
فيا جنة الفردوس لو لم يعث بها — شياطين إنس روّعوا الإنس والجنا
ويا جنة الفردوس لكن قطوفها — بغير اكف البيض من اهلها تجنى
حننت إلى رياك والبحر بيننا — وقد يعذر النائي الغريب إذا حنا
وذكرني رياك روح نشقته — كأن شذاه من خمائلك الغنا

فياواردي ماء الشآم رويتم فلله ما اصفى ولله ما اهنا
ويا ناظري غيد الشآم نعمتم فلله ما ابهى ولله ماسنى
ويا عصبة في الغوطتين فتاهم إذا جاد لم يتبع عطيته منّاً
ارى أن هذا الأمر قد جدجده فكونوا لناحصنا نكن لكم حصنا
ولا تثن من هذي الأعنة قوة فإن عنان اليعربيين لا يثنى
ولا تقنطوا من بارق الفوز انني ارى الفوزمنكم قاب قوسين اوأدنى
لقد زعم الواشون اني نسيتكم شروط الهوى ان لا تعيروهم أذنا
يريدون هذا البعد بيني وبينكم فلا نعموا بالا ولا صحبوا يمنا
هم حجبوا عنا نسيم حماكم وهم نقلوا زور الحديث لكم عنا
اسيئوا بهم ظناً وإن لان مسهم فوالله ودوا ان تسيئوا بنا ظنا
ولا تتهمونا بالخيانة إننا وحق هواكم ما غدرنا ولا خنا
لسرٍ من الاسرار لا تجهلونه تخلّت عن اليسرى شقيقتها اليمنى

* * *

لئن خان عهد الغوطتين عصابة رأوا بيعهم ربحا والفيته غبنا
ففي الجبل الثاني لعصبة جلق من القوم خدن لم يخن في الهوى خدنا
امين على عهد الشآم كأنه يرى وهو قيس الحب في جلق لبنى
إذا همّ امضى همه غير جازع وراح ولم يقرع لفعلته سنّاً
غنته إلى ابناء جفنة فتية ميامين لم تألف سيوفهم جفنا
اذا طرقوا باب الملوك فإنهم بغير العوالي السمر لم يسألوا إذنا

* * *

خذوا حذركم ياناقمين مع العدى على النفر الأدنين من اهلكم جبنا
خذوا حذركم يادافني رأي قومهم فللشمس نور لن تطيقوا له دفنا

دعونا وهذا الأمر ننهض بعبئه فما نحن منكم لا ولا انتم منا
رقدتم وما نمنا غرارا على الأذى ودنتم لأعداء الشآم وما دنا
إذا جرّدوا سيفا صقلتم غراره علينا وأبديتم لأهلكم ضغنا
وإن اغمضوا جفنا عن الشر رحتمُ تودون ان القوم لم يغمضوا جفنا
بعثتم الينا النائبات كتائبا فأقبلن من هنّا علينا ومن هنّا
فلا تكبروا هذي الحياة فإنما حياة اسير القيد لفظ بلا معنى
ولا تكبروا هذي البرود نواعما وإن فوّفت ذيلا وإن وسّعت ردنا
فليست تفيد المرء حلة سيد إذا كان عبدا في مواطنه قنا
لأهنأ من رب القصور مقيدا طليق من الأطيار ابقو اله وكنا

* * *

اديري عليّ الكأس صرفا وعللي فتاك فقد اضنى الهوى منه ما اضنى
وغنّ على لحن الشباب فإنني لأعشق هذا الثغر والناي واللحنا
غداً فرقة الأحباب يامي فابعثي لظمأى المطايا من دموع الهوى مزنا
إذا ذرّ قرن الشمس في الافق اتهمت مطايا الذي تهوين فارتقبي القرنا
لئن اطفئت يامي نيران يعرب هواناً فإنا سوف نوقدها إنا
ولا بد من يوم اغر محجل تطير الجبال الراسيات به عهنا
يصافح فيه قائم السيف خالد فيضرب حتى يكسر السيف اويحنى
وكم من بطون اليعربيات خالد سيرجع ظهر الأرض من حنق بطنا

بدوي الجبل

(البلاغة) قيل لبعض البلغاء من البليغ قال الذي إذا قال أسرع، و إذا اسرع أبدع، وإذا أبدع حرك كل نفس بما اودع، وقالوا لا يستحق الكلام أسم البلاغة حتى لا يكون لفظه إلى سمعك، أسبق من معناه إلى قلبك ، وقال عبد الحميد الكاتب البلاغة ما رضيته الخاصة، وفهمته العامة



السير عبد الله ارشيبالد هملتن بارت

لماذا اسلمت *

لم اعرِّب هذه المقالة لعبد الله ارشيبالد هميلتن ، لابشر بالدين الإسلامي لأنه لا يحتاج إلى ضعيف مثلي بل هو اشهر من نار على علم ، انما اردت بهاعظة الكثيرين من اخواني المسلمين الذين يتمسكون بالاحاديث الشاذة ويتركون الجوهر الحقيقي .

وصاحب المقال من اسرة عريقة في الحسب الانكليزي الأصل تقلب في وظائف كثيرة وله باع واسع في العالم السياسي ، اعتنق الدين الإسلامي في ٢٠ دسمبر سنة ١٩٢٣ في جامع «ووكنغ» Woking في انكلترا بحضور الإمام نظير احمد وقد بعث اليه بهذه الرسالة على اثر تدينه بالدين الإسلامي

عزيزي الخواجه نظير احمد

اولا اشكرك على تنازلك بنزولك إلى «سلسي» Selesey لملاقاتي واليوم هو اسعد ايام حياتي لأنني تدينت فيه بالدين الإسلامي مذهبي الحقيقي الوحيد لأنني بالحقيقة ما اعتقدت الديانة المسيحية ولا فكرت يوماً بمبشريها وأتباعها دينياً . انني يا اخي مسلم القلب وميلي للإسلام قبل اليوم منذ اكثر من سبع سنوات اختم كتابي ببركة الله سبحانه عز وجل

٢٠ دسمبر سنة ١٩٢٣ صديقك المخلص

عبد الله هميلتن

﴿ الأسباب التي دفعت عبدالله هميلتن للتدين بالدين الإسلامي ﴾ (١)

(*) لعبدالله ارشيبالد هميلتن Abdullah Archibald Hamilton عن المجلة الاسلامية

(١) نشرت هذه المقالة في مجلة الشعب الانكليزية في ١١ شباط سنة ١٩٢٤

قال : عند ما طعنت في السن وبلغت حرية التصرف في شؤوني من نفسي لنفسي ظهر لي الدين الإسلامي بجماله و كماله ، برونقه وطهارته ، ومع انني كمولود مسيحي لم أذعن للديانة المسيحية مبرهنا على ذلك ببراهين محسوسة يجب على كل انسان ان يظهر بها امام محكمة نفسه ضد المعتقد الأعمى [١] ان تقدم الايام و كبر سني حببا إلي التفاهم مع الله سبحانه وتعالى فوجدت بعد اختبار طويل ان كنيستي رومية وانكلترة لا تبلغاني مآربي فاعتنقت الدين الاسلامي وحينئذ شعرت بأني إلى الرشاد اقرب مني إلى الإلحاد ولو حققت النظر تجد أن لا دين في الوجود أساء له الجهلاء كالدين الإسلامي ولو درسوه وقرأوا عنه لعرفوا الحكمة فيه مبدؤه الاشتراكية وان يساعد القوي الضعيف والغني الفقير . وكلنا نعلم ان الجنس البشري مؤلف من ثلاث طبقات

١ ان يمنح الله من يشاء من عباده ما لا وسعة من دون جد و كد

٢ أن تشتغل العباد وتحصل مالا وسلطة بالجد والعمل

٣ أن يكون قسم من العباد غير قادر على الشغل والعمل

ففي الأيام الحرجة وعند ما تكون الازمة المالية ضاربة اطنابها في انحاء المعمور يحلل لك الدين الإسلامي هذه الدرجات الثلاث

وينصف كلا منها بالحق . وقد جاءنا النبي محمد (ص) بوحي من الله جل جلاله في القرآن المجيد اوجب على الغني أن يعطي اثنين ونصفاً بالماية [٢] من مدخوله السنوي للفقراء والمحتاجين و كره التسول لأن البعض يتخذ

---

(١) ذكر ايضا كلمات جارحة بالنسبة للدين المسيحي اعرضنا عن ذكرها لأنا نحترم جميع الأديان (٢) هذا بالنسبة لمن كان عنده مال زائد عن نفقته أما في الغلال فعشرة بالمائة والسوائم من الماشية احكام خاصة و كلها مفصلة في كتب الفقه

الاستجداء مهنة وايضا يجب على كل مسلم ان يسعى وراء تحصيل رزقه ولا يتكل على زيد وعُبيد

وعند ما اقول أن الإسلام مبدؤه الاشتراكية لا اعني بالاشتراكية المعروفة في الغرب ولكني اعني اننا نحن الإسلام علينا واجب مقدس وهو أن نجتمع كل يوم جمعة مصلين جماعة طائعين اوامر الله سبحانه وتعالى داعين لملكنا بالنصر والفتح المبين متبادلين اشرف العواطف وإذا لم يحسن ملكنا حكمنا يحق لنا تركه وهجران البلاد . الإسلام يمتاز بعبقريته وشخصيته فهو استدلالي محض يبحث عن لباب الكلام لا عن القشور الظاهرة مثلا إذا كان احد الملاكين المثرين العظام (كأغلب اغنيائنا) له ارض مهملة تصلح للفلاحة والزراعة ولا يستعملها فمن الواجب عليه ان يعطيها لمن يحتاجها فيفلحها ويزرعها وتبقى له مدى الدهر [1] (فياليتنا نطبق هذه النظرية ؟ ؟)

والإسلام ينهانا عن الفحشاء والمنكر كمعاطاة القمار والتعدي على الغير والسلب والنَهب واستعمال جميع المشروبات الروحية التي هي وحدها جلبت الوبال للهيئة الاجتماعية في العالم . لا يجوّز لك الإسلام الغدر بأي كان أو أن تسيء إلى أحد . نحن الإسلام لا نصدق باعتقاد القضاء والقدر ولا باعتقاد الاختيار السابق [2] انما نقيس الامور على مقياسها ناهجين طريقة اسلافنا وبكلمة اخرى نتمسك بالشريعة ونفهمها جيداً . والعمل بلا إيمان كلفظ مهمل

---

(١) كأنه يشير لما جاء في قانون الأراضي العثماني أن الأرض اذا بارت ثلاث سنين تصبح ملكا للحكومة والحكومة تهبها لمن تشاء من المحتاجين، ولكنه لم يعمل به

(٢) هو كالقول الوارد عن اهل البيت (ع) لا جبر ولا تفويض وانما هو امر بين بين

يجب العمل بحسب الشريعة ونحن مسؤولون امام الديان العادل في دنيانا وآخرتنا عن كل اعمالنا وكل يحاسب عن نفسه فإذا اخطأ زيد لا يجازى عمر والعكس بالعكس والإسلام يعلمنا اننا خلقنا طاهرين متساوين يعلمنا ان المرأة والرجل من جوهر واحد كل حائز روحا كالآخر متساويان بالمقدرة العقلية والروحية والاجتماعية ولا مجال للبحث عن فلسفة الدين ومهما اسهبت فأنا مقصر ولكن لا بد لي من ختام مقالي بشعور وعواطف لمستها لمس اليد في الإسلام وهي وحدة اخوية عامة لا يغيرها مغير ولا يبدلها مبدل فالرفيع والوضيع والغني والفقير يعيشون تحت رعايته متشاركين في الصلاة والزكاة صادقين باقوالهم يعاملون الضيف احسن معاملة ويكرمونه اي اكرام ولا انسى في حياتي معاملتهم لي وكنت اشعر اينما حللت كأني في بيتي

صيدا عبد الكريم عسيران

شاعر الأفق

انظرت الهلال بعد العشاء يتهادى في القبة الزرقاء
أم رأيت انعكاسه في الماء كيف يوحي غرائب الانباء
لنفوس العشاق والشعراء

راح يجلو غياهب الظلماء بعد أن خيمت على الارجاء
ملك جنده نجوم السماء يا لعز الجمال — والكبرياء
وجلال الملوك والامراء

صفحات تلوتها في الهلال إذ تجلت منه عروس الخيال
فأخذنا برائعات الجمال وسكرنا بحسنها والدلال
وغنينا عن اكؤس الصهباء

شاعر الأفق انت والله شاعر لفظه ساحر ومعناه ساحر
سكرت هذه النجوم الزواهر من معانيك وهي غيد سوافر
تعجب الغيد مطربات الغناء

قد زهت هذه النجوم ائتلاقا إذ دجى الليل ثم مد رواقا
كلآل قد زادها — اشراقا ان بدت في البرود سودا رقاقا
فوق صدر الزنجية السوداء

فتاة غسان

الارشاد الى الفصيح *

٤

البطير معالج الدواب كالبيطر والبيطار والبيطر كهزبر والمبيطر وصنعته البيطرة والبيطر كهزبر الخياط والبطرير كخنزير المتمادي في الغي

التمار بائع التمر والتمر محبه والمتمور المزود به واتمر القوم اطعمهم اياه كتمرهم ورجل تامر ذو تمر ومتمر كثير التمر والتتمير التيبيس وتقطيع اللحم صغارا وتجفيفه وما في الدار تومري بضم التاء والميم أي ليس بها احد كما يقال ما في الدار تدمري بفتح اوله وضمه وكذلك دامري أي أحد والعامة تقول ما فيها الدومري ولم ارمن ذكر هذا الحرف بهذا المعنى

التواثير الجلاوزة واحدها توثور بجعل التاء اصلية والتؤرور بالتاء المضمومة التابع للشرطي وهو الجلواز وقيل العون يكون مع السلطان بلا رزق وهو العواني والثؤرور الجلواز وهو الشرطي وهو الزبنية كهبرية جمعه زبانية والزبين مدافع الأخبثين البول والغائط والقلاع كشداد الشرطي

«*» وقعت بعض الاغلاط المطبعية في الجزء الماضي فأحببنا التنبيه عليها لتصحيحها وهي

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٦٨١	٧	عرافته	عراقية
٦٨٣	١٤	العظام	الفطام
٦٨٤	١٦	منبلة	منبله
٦٨٥	١٣	ككتاب	ككتان
٦٨٦	١٠	سعة	بيعه
...	١٣	مشراف	مشراق
٦٨٧	١٧	كالطب والطبيب	كالطبيب والطب

والنبّاش والساعي إلى السلطان بالباطل

التنار كشداد صانع التنور وهو الكانون الذي يخبز فيه

الخيام كشداد من يتعانى صناعة الخيمة والخام الدبس الذي لم تمسه النار والورق الذي لم يصقل والجلد لم يدبغ والكرباس لم يغسل والفجل وخام في القتال جبن

اللغيف كأمير من يأكل مع اللصوص ويحفظ ثيابهم ولا يسرق معهم والجمع لغفاء واللغيف الذي يسرق اللغة من الكتب

السارق من جاء مستترا إلى حرز فأخذ مالا لغيره فإن أخذه من ظاهر فهو مختلس ومستلب ومنتهب ومحترس وحرس الابل واحترسها سرقها ليلا فأكلها فهو حارس ومحترس والحريسة المسروقة والسرقة نفسها والتسريق النسبة إلى السرقة والسراقة بالضم اسم ما سرق وسرق صوته ابحه

الخارب سارق الابل خاصة ثم نقل إلى غيرها اتساعا

النبش نبش الشيء استخرجه بعد الدفن ومنه النبّاش وحرفته النباشة

الطرار الذي يقطع الهميان او يشق كم الرجل ويسل ما فيه والهميان بالكسر وعاء الدراهم

السال والسلال والاسل السارق والسلة السرقة الخفية ومنه الخلة تدعو الى السلة والسل وتسلل انطلق في استخفاء والسلالة بالضم ما انسل من الشيء

الطمل اللص الفاسق وطمل الثوب اشبع صبغه وطمل الخبز وسعه بالمطملة كمكنسة وهي الشوبق الذي توسع به الخبزة وانطمل شارك اللصوص

الحذم بضمتين اللصوص الحذاق والحذم محركة طيران المقصوص كالحمام وغيره

الحاكل المخمن والحكل بالضم من الحيوان مالا يسمع صوته كالذر والنمل وقيل العجم من الطيور والبهائم

الوشيظ كأمير الاتباع والخدم والاحلاف ووشظ الفاس ضيق خرتها بخشب ونحوه

الدليظ المدفع عن ابواب الملوك والملكز كمعظم الذليل المدفع عن الابواب

الضنيك كأمير التابع الذي يخدم بخبزه

البواب لازم الباب وحافظه وحرفته البوابة وباب يبوب للسلطان صار بوابا له وتبوب بوابا اتخذه والباب والبابة الغاية في الحساب والحدود وبابات الكتاب سطوره لاواحدلها

الحاجب البواب وخطته الحجابة وحجبه منعه من الدخول ويقال له الآذن

السادن الحاجب وحرفته السدانة وقال بعض العلماء : ان الحاجب يحجب واذنه لغيره والسادن يحجب واذنه لنفسه

اللواف كشداد صانع الزلالي والزلية بالكسر البساط جمعه زلالي كما في اللسان والعباب الحباب ككتان من يبيع الحنطة والحب بالكسر القرط من حبة واحدة

السائق والسواق كشداد من يسوق الماشية والساقة جمع السائق وهم الذين يسوقون الجيش الغزاة ويكونون من ورائهم يحفظونه ومنه ساقة الحاج والسيقة ككيسة ما استاقه العدو من الدواب. كالوسيقة

المعرس كمنبر السائق الحاذق السياق إذا نشطوا سار بهم وإذا كسلوا عرس بهم اي نزل واعرس القوم في السفر وعرسوا تعريسا نزلوا في آخر الليل للاستراحة ثم اناخوا وناموا نومة خفيفة ثم ساروا مع انفجار الصبح والأعراس وضع الرحى على الاخرى والعرس بالفتح والضم الفصيل

الصغير جمعه اعراس وبائعها عرّاس كشداد ومعرس كمحدث . وعرس البعير شد عنقه إلى ذراعه وهو بارك والحبل الذي يجمع يقال له عراس ككتاب ويقال العرس ايثاق عنق البعير مع يديه بجميعه فإن كان إلى احدى يديه فهو العكس واسم الحبل العكاس وقيل في العكس غير ذلك وعكس الدابة إذا جذب رأسها اليه لترجع إلى ورائها القهقرى . والعكيس القضيب من الحبلة [شجرة الكرم] يعكس تحت الأرض إلى موضع ويقال عكس الشي إذا جذبه إلى الأرض فضغطه شديدا ثم ضرب به الأرض وكذا عترسه والمترس والعتريس الضاغط الشديد

القابض السائق السريع وفرس قبيض الشد سريع نقل القوائم

المعنس يقال اعنس الرجل إذا اتجر في المرائي او إذا ربى عانسا وهي من بلغت ولم تتزوج والعناس ككتاب المرآة جمعها عنس بضمتين والعنس محركة النظر فيها كل ساعة

المشتار من يستخرج العسل من الوقبة ويجتنيه من خلاياه والمشار بالفتح الخلية والشور العسل والمشوار عود يكون مع المشتار يشور به العسل ويقال له المشهور والمحبض والمشوار المخبر والمنظرة يقال فلان حسن المشوار والمشوار المكان الذي تعرض فيه الدواب لينظر كيف مشوارها ومنه قولهم اياك والخطب فإنها مشوار كثير العثار والمشوار وتر المندف . والمستشير من يعرف الحائل من غيرها وقيل الفحل الذي يعرف ذلك وشار الدابة وشورها واشارها راضها اوركبها عند العرض على مشتريها او اختبرها ينظر ما عندها وقلّبها وكذا الأمة

الخمار بائع الخمر والمخمر كمحدث متخذها والخمرة مثلثة ما يصيب من صداعها واذاها والخانة موضع بيعها

المفارع الذين يكفون بين الناس ويصلحون الواحد مفرع كمنبر وفرع بينهم حجز و [illegible] والفرعة محركة اعوان السلطان جمع فارع . وافرعت المرأة ارات دما عند الولادة وقيل قبل الولادة والفرعة بالضم دم البكر عند الافتضاض

الصعافقة القوم يشهدون السوق للتجارة بلا رأس مال ولا نقد عندهم فإذا اشترى التجار شيئاً دخلوا فيه معهم الواحد صعفقي وصعفق وصعفوق بالفتح

الممغل كمنبر المولع باكل التراب ومغلت الدابة اكلت التراب مع البقل فاخذها وجع في بطنها فهي مغلة وممغولة والمغل ويحرك اللبن الذي ترضعه المرأة ولدها وهي حامل وقد مغلت به كفرح وامغلته فهي ممغل والمغلة النعجة والعنز تنتج في عام واحد مرتين جمعها مغال بالكسر وقد امغلت إذا كانت تلك حالها وهي غنم ممغال

الجار الحسدلي الذي عينه تراك وقلبه يرعاك

الأحدل المائل العنق من خلقته او وجع لا يملك ان يقيمه والأحدل ذو خصية واحدة من كل الحيوان

المقشل كمنبر من يتزوج في الغرائب لئلا يخرج الولد ضاويا ضعيفا

الشماع كشداد من يعمل الشمع وشمع الثوب تشميعا غمسه في الشمع فهو مشمع والشمع كالمنع اللعب والمزاح

اللباد كشداد من يعمل اللبد بالكسر واللبدة بالكسر والضم جمعها ألباد ولبود وهي كل شعر اوصوف متلبد ولبد السرج والخف لبداوالبدهما جعل لهما لبداوالبد القربة جعلها في لبيد اي جوالق صغير قال الشاعر . قلت ضع الادسم في اللبيد . اراد بالادسم نحي سمن واللبيد لبد يخاط عليه واللبادة كرمانة قباء من اللبود يلبس للوقاية من المطر واللبد من الرجال كصرد وكتف من

لا يبرح منزله ولا يطلب معاشا وهو الأليس والاليس البعير يحمل كل ما حمل عليه

المسلحي الموكل بالثغر والمؤمر والمسلحة بالفتح الثغر والمرقب جمعها مسالح وهي مواضع المخافة والمسلحة القوم ذوو السلاح ورجل سالح ذو سلاح كتامر ولابن

البتي والبتات من يصنع البت او يبيعه والبت الطيلسان من خز ونحوه وفي المحكم هو كساء غليظ مهلهل مربع اخضر وقيل هو من وبر وصوف وقيل غير ذلك

الخلال كشداد بائع الخل والاختلال اتخاذ الخل من عصير العنب والتمر . والخلال بالكسر العود الذي يخل به الثوب والتخليل ان تتبع القثاء او البطيخ فتنظر كل شيء إذا لم ينبت وضعت آخر في موضعه يقال خللوا قثاءكم والاخلة الخشبات الصغار اللواتي يخل بها ما بين شقاق البيت والخلل كعنب بقية الطعام بين الاسنان الواحدة خلة بالكسر

المعرض كمحدث خاتن الصبي والخاتن من يختن الولد غلاما او جارية والولد ختين ومختون والاسم ختان وختانة بكسر اولهما والختانة ايضا صناعة الخاتن والختان بالكسر موضع الختن أي القطع ويقال اطحرت ختانته إذا استقصيت في القطع ويقال كنا في ختان فلان وعذاره وهي الدعوة لذلك والعذار طعام الختان والعذرة بالضم قلفة الصبي وهي الجلدة التي يقطعها الخاتن . والعاذور ما يقطع من مخفض الجارية والخافضة الخاتنة وخفضت الجارية كختن الغلام وقد يقال للخاتن خافض . الحمال كشداد حامل الأحمال والحمالة ككتابة حرفته والحملان بالضم ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة ويكون الحملان اجرا لما يحمل . وحملان الدراهم في اصطلاح الصاغة ما يحمل على الدراهم من الغش . والمحمل كمحسن

المرأة ينزل لبنها من غير حبل وكذلك من الابل . والمحامل الذي يقدر على جوابك فيدعه ابقاء على مودتك . وحمالة الحطب كناية عن النمام

الخولي من يقيس الأرض بقصب المساحة . والخولي الراعي الحسن القيام على المال أو القائم بأمر الناس السائس له جمعه خول محركة وخاله يخوله خولا وخيالا بالكسر إذا رعاه وساسه وقام به . الخيالة بالتشديد اصحاب الخيول

الخلقاني بالضم نسبة من يبيع الخلق من الثياب وغيرها . والخالق صانع الاديم ونحوه لأنه يقدر ولاثم يفري وخلق النطع خلقة وخلقا بفتحهما إذا قدره وحزره أو قدره لما يريد قبل أن يقطعه وقاسه ليقطع منه مزادة أو خفا أو قربة فإذا قطعه قيل فراه قال زهير

ولأنت تفري ما خلقت وبعـ ... ـض القوم يخلق ثم لا يفري

اي أنت مضاء على ما عزمت عليه فإذا قدرت امرا قطعته وامضيته وغيرك يقدر ما لا يقطعه لأنه ليس بماضي العزم

الحالق والحلاق من يحلق الشعر والتحليق مبالغة الحلق . والحلق بالكسر خاتم الملك الذي يكون في يده . وخاتم من فضة بلا فص . والمحلق كمنبر الموسى لأنه آلة الحلق . والخشن من الاكسية جدا كأنه لخشونته يحلق الشعر وحلاقة المعزى بالضم ما حلق من شعره والحلاق بالضم وجع الحلق والحليق الشعر المحلوق جمعه حلاق بالكسر

الهبال كشداد الكاسب المحتال والصياد . والهبول من النساء الثكول وهي التي لا يبقى لها ولد

المبرم كمحسن مجتني البرم . والبرم ثمر العضاة . والمبارم المغازل التي يبرم بها واحدها مبرم كمنبر والمبرم كمحسن صانع البرمة او من يقتلع حجارتها من الجبال فيسويها وينحتها والبرمة بالضم القدر من حجارة وعممه بعضهم

فيشمل النحاس والحديد وغيرهما . والبرمة ايضا شيء تلبسه النساء في ايديهن

الأدمي محركة من يبيع الجلود . وفلان ادام قومه وادام بني ابيه اي ثمالهم وقوامهم . ومن يصلح امورهم . وهو أدمة قومه سيدهم ومقدمهم . ورجل موءدم مبشر كمكرم فيهما اي حاذق مجرب وفي المثل انما يعاتب الأديم ذو البشرة أي من يرجى وفيه مسكة قوة ويراجع من فيه مراجع .

العيار كشداد الرجل الكثير المجيء والذهاب في الأرض كالعائر والذكي الكثير التطواف والحركة والعرب تمدح بالعيار وتذم به يقال غلام عيار نشيط في الطاعة وعيار نشيط في المعاصي وعير الدنانير وزنها واحدا بعد واحد وكذا إذا القاها دينارا دينارا يقال هذا في الكيل والوزن وفرق الليث بين عاير وعير فجعل عاير في المكيال وعير الميزان

الهابد من يجني الهبيد ويطبخه والهبيد الحنظل او حبه كالهبد والهوابد اللاتي يجتنينه

القفاص من يتعانى عمل الاقفاص والقفص بالتحريك محبس الطير من خشب او قصب والقفص ايضا اداة للزرع وهي خشبتان محنوتان بين احنائهما شبكة ينقل فيها البر الى الكدس . والتشنج من البرد وحرارة في الحلق وحموضة في المعدة من شرب الماء على التمر إذا اكل على الريق وثوب مقفص كمعظم مخطط على هيئة القفص والمقفص كمكرم الذي شدت يداه ورجلاه

القلاص كشداد حالب القلوص كالمقلاص والقلوص الشابة من الإبل والنعام والناقة ساعة تضع والطويلة القوائم والقلوص نهر جار تنصب اليه الاقذار والأوساخ قال في التاج واهل الشام يسمونه القلوط . [ولعل هذا في القديم اما الآن فيسمونه قليط على وزن المصغر]

القانصة الصيادون والاراذل وقنصه صاده فهو قانص وقنيص وقناص

والقنيص والقنص محركة المصيد والقوانص للطير كالمصارين لغيرها والقانصة سارية صغيرة يعقد بها سقف او نحوه

القزح بالكسر بزر البصل والقزح بالكسر والفتح التابل بفتح الباء الذي يطرح في القدر كالكمون والكزبرة وبائعه قزّاح وقزح القدر جعله فيها والمقزحة بالكسر نحو من المملحة

الفراء من يصنع الفراء ومن يبيعها وهي جلود حيوانات تدبغ فتخيط ويلبس بها الثياب فيلبسونها اتقاء البرد والفروة جلدة الرأس بما عليه من الشعر للانسان وغيره · وجبة شمر كماها · ونصف كساء يتخذ من اوبار الابل · والفروة الوفضة وهي شبه الخريطة من الجلد يجعل السائل فيها صدقته ولذلك يقال له ذو الفروة لأنه يأتي مشتملا بها وفرى الجبة جعل عليها فروا فهي مفراة بالتشديد وافترى فروا لبسه ومنه قولهم المفتري لا يجد البرد اي لابس الفروة والفريّ كغني الحالب ساعة يحلب والوفضة خريطة يحملها الراعي لزاده واداته · وشيء مثل الجعبة من ادم ليس فيها خشب وقال بعضهم الجعبة المستديرة الواسعة التي على فمها طبق من فوقها والوفضة اصغر منها واعلاها واسفلها مستو · وأوفض له بسط له بساطا يتقي به الأرض

الأقاط كشداد عامل الاقط وهو شيء يتخذ من المخيض الغنمي يطبخ ثم يترك حتى يمصل وقيل من اللبن الحليب وقيل هو من البان الابل خاصة وقيل لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به واقط فلانا اطعمه إياه وآقط الرجل كثر اقطه · والاقطة كفرحة هنة دون القبة مما يلي الكرش

البط الاوز واحدته بطة والبطبطة صوته او غوصه في الماء والتبطيط التجارة فيه والبطة الدبة بالفتح وهي ظرف من الزجاج خاصة لانها تعمل على شكل البطة او اناء كالقارورة يوضع فيه الدهن وغيره · ويجمع البطة على بطط والبطاط من يصنعها

الفوم بالضم الثوم والحنطة والحمص والخبز وسائر الحبوب التي تخبز و كل عقدة من بصلة أو ثومة أو لقمة عظيمة فومة وبائعه فامي مغير عن فومي كذا في القاموس

خرط العود قشره وسواه والصانع خراط وحرفته الخراطة بالكسر على القياس في اسماء الحرف

دمشق سليم الجندي

اليهود والديانة الموسوية

تمهيد

١

بنو اسرائيل

كان في الصحاري التي بين نهر الفرات وجبل لبنان قبل الميلاد بألفي سنة قبائل تدور مع مواشيها يصحبها رؤساؤها واشهر اولئك الرؤساء ابراهيم الخليل (ع) [١] وظهر آنئذ قحط ومجاعة شديدة في ارض كنعان فشخص يعقوب هو وعياله إلى مصر وكان يلقب بإسرائيل ونسبت قبيلته له فقيل لهم بنو اسرائيل وقد امتدت اقامتهم في مصر زمناً طويلا [٢]

غير ان الفراعنة [٣] استعبدوا بني اسرائيل وكانوا يستخدمونهم في اشغال البناء الشاقة ويضربون عليهم الضرائب الفادحة حتى ارسل الله موسى (ع) لإنقاذهم فعبر بهم البحر سنة ١٦٥٤ ق . م واغرق الله فرعون وجنوده في اليم فبقي موسى (ع) في طور سيناء مدة واوحى الله اليه

---

(١) كانت كل قبيلة عبارة عن اسرة كبيرة او شبهها وكان رب هذه الاسرة هو الحاكم على زوجته واولاده وخدامه فهؤلاء كانوا يسمونهم آنئذ الرؤساء

(٢) يزعم المؤرخون جلهم إن لم نقل كلهم ان ابراهيم (ع) من بني اسرائيل مع انه جد اسرائيل فيكون اسرائيل حفيده وهل ينسب الجد لحفيده وذلك خطأ فادح بلا مراء

(٣) المصريون كانوا ينقادون آنئذ لحاكم يسمى فرعون ويعتقدون انه ابن الشمس فيقربون له الذبائح ويعبدونه وقد حكم في مصر ستة وعشرون اسرة فرعونية يسمونها السلالات الست والعشرين ومدة دولتهم ٢٥٠٠ سنة فالسلالات الاثنتا عشرة الأولى كانوا يقطنون بجوار القاهرة في محل يسمى (ممفيس) ومعناها عين الشمس والسلالات الباقية اتخذوا بلدة (تب) — قريبة من بلدة نكسور — مركزا لهم في مصر العليا فخرابات معابدهم وقصورهم موجودة إلى الآن وهي تحير العقول بسعتها ومتانة بنائها وفخامته

شريعته وامرهم أن يعبدوا الله وحده فتردد بنو اسرائيل في قبول الشريعة الموسوية وتاهوا اربعين سنة في الصحراء ثم دخلوا وادي كنعان وتفرقوا إلى اثني عشر سبطا واسسوا اثنتي عشرة حكومة وكل حكومة تختلف عن الأخرى بشكل ادارتها وحكومتها بيد انهم يتحدون جميعا لدى مهاجمة العدو وينقادون لأمر قائد واحد

ثم بعد مدة قليلة تفاقم الاختلال فيهم فرغبوا الى (اشوئيل) ان يعين لهم ملكا يخضعون لأوامره وسلطانه وينقادون لأحكامه فعين لهم ملكا يسمى (طالوت) ثم طالوت اعطى الملك الى «داود» فغلب مخالفيه وفتح القدس وصيرها عاصمة بني اسرائيل ثم عقبه ولده «سليمان «ع» وبنى المسجد الاقصى ولكن بني اسرائيل ما لبثوا بعد وفاة سليمان [1] ان تفرقوا إلى اثني عشر سبطا فالسبطان اللذان هما في جهة الجنوب اسسا حكومة اليهودية بجوار القدس الشريف [2] وبقوا منقادين ظاهراً وباطناً لشريعة موسى «ع» والاسباط العشرة القاطنون في الشمال اخذوا يعبدون الاصنام واسسو حكومة الاسرائيلية وبدلا من ان الحكومتين المذكورتين تتحدان اخذتا تتنازعان وتتحاربان واذ ذاك جاء حاكم نينوى وبابل واحتل الاراضي المقدسة وخرب بلدي السامري (نابلس) والقدس الشريف وغيرهما من

---

(١) فاق سليمان (ع) في عهده جميع ملوك الشرق بالعلم والحكمة وكان يحب العلوم والفنون والصنائع ويعتني باحيائها اعتناءاً تاما وقد صير اورشليم في عهده مستودعا للتجارة ومهد لها سبيل الرقي والعمران وبنى فيها البيت المقدس للعبادة على غاية الفخامة والاتقان وحلاه بالذهب والفضة حتى صيره زينة الدنيا ناهيك مآثره الجمة التي اتى بها في زمانه (٢) السبطان اللذان اسسا حكومة يهوذا هما سبطا يهوذا وبنيامين والاسرائيليون هم الاسباط العشرة الباقية

البلدان وحرق المحصولات الارضية وقد كان جماعة من بني اسرائيل بعدئذ يسكنون الجبال ويرون ان تلك المصائب ناشئة عن عصيان الله وعبادتهم الاصنام واشهرهم اشعيا والياس وقد اصغى بعض الحكام لنصحهما والآخرون اعرضوا عن الاهتداء بهديهما والاقتداء برأيهما فضلوا سواء السبيل

على ان نبوخذنصر لما علم أن بوالاتهم العمونيين والموآبيين والصوريين والصيدونيين تألباً عليه انقض على فلسطين واعاد الكرة على اورشليم واحرق الهيكل والقصور واستحوذ على ما في بيت المقدس طراً فاجلى كثيراً من اليهود إلى بابل ومعهم حزقيال النبي الذي انارهم بحكمته كما انارهم دانيال الذين كانوا معه في السبي الأول ولا مندوحة عن القول بأن اليهود لم يستفيدو من ذلك العقاب شيئا ولم يجدِهم نفعاً ولا اصغوا إلى مشورة ارميا وحزقيال اللذين دعواهم إلى التوبة والرجوع إلى الله بل اتبعوا اهواءهم وهيأوا للشهوات ضمائرهم حتى أذن الله بانقراض دولتهم وبعد ان بث بخت نصر الجند في البلاد يدمرون ويحرقون حتى صيرها قاعاً صفصفاً وبسيطاً غامراً بعد ان كانت ربوعاً غناء اخذ اكابر بني اسرائيل إلى بابل فمكثوا بها سبعين عاماً ويقال لهذا الدور « دور اسارة بابل » ولما اتيح لذلك الجبار الفارسي (كيخسرو) امتلاك مدينة بابل اذن لهم بالرجوع إلى القدس واعادة بناء المسجد الأقصى ومن ذلك العهد اصبح بنو اسرائيل ضعفاء لا يستطيعون تأسيس دولة البتة خلا انتظار السيد المسيح عيسى بن مريم (ع)

في زمن ظهور المسيح (ع) كانت اورشليم بيد الرومانيين وبعد سبعين سنة من ميلاده عصا بنو اسرائيل الرومانيين فدخلوا القدس الشريف وحرقوا بيت المقدس وباعوا اليهود كالأسرى ومن ثم تفرقوا في انحاء

الكرة الأرضية وذهب معظمهم إلى اطراف اوروبا وآسيا وحافظوا على مذهبهم . (١)

الديانة الموسوية

افترق اليهود فرقا كثيرة ولكن المشهود من فرقهم الآن ثلاث فرق : الربانيون والقرّاؤن والسامريون وهؤلاء مجمعون على نبوة موسى وهارون ويوشع عليهم السلام وعلى التوراة واحكامها وإن كانت مختلفة النسخ مبدلة لكنهم يستخرجون منها ستمائة وثلاث عشرة فريضة يتعبدون بها وينفرد الربانيون والقرّاؤن عن السامرة بنبوات انبياء غير الثلاثة المذكورين وينقلون عنهم تسعة عشر كتابا ويضيفونها إلى خمسة اسفار التوراة ويعبرون عن الاربعة وعشرين كتابا بالنبوات وهي على مراتب

(المرتبة الاولى)

التوراة وهي خمسة اسفار (الأول) يذكر فيه بدء الخليقة والتاريخ من آدم إلى يوسف عليهما السلام «الثاني» يتضمن استخدام المصريين لبني اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون ونصب قبة الرمان واحوال التيه وامانة هارون (ع) ونزول الكلمات العشر واسماع القوم كلام الله تعالى « الثالث » يذكر فيه تعليم القرابين بالإجمال « والرابع » يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الأرض عليهم واحوال الرسل التي بعثها موسى «ع» إلى الشام واخبار المن والسلوى والغمام (والخامس) اعادة

(١) لم يكن الاسرائيليون يهتمون في ذاك العهد في العلوم والمعارف كاليونان ولا في اصول الادارة كالرومان ولكن اهميتهم شريعتهم تلك في زمان كانت فيه عبادة الاصنام فاشية وبنو اسرائيل او بالحري اليهود في العصر الحاضر جبروا ما فاتهم من الصنائع ومتانة الإدارة والعناية التامة في العلوم والفنون بالإستيلاء الاقتصادي والتجاري كما هو مشاهد حتى اليوم

احكام التوراة لتفصيل المجمل وذكر وفاة هارون ثم موسى وخلافة يوشع (ع)

(المرتبة الثانية)

اربعة اسفار تدعى الأول « الأول » ليوشع «ع» يذكر فيه ارتفاع المنّ واكلهم الغلال بعد تقريب القربان ومحاربة يوشع الكنعانيين وفتح البلاد وتقسيمها بالقرعة والثاني يعرف بسفر الحكام فيه اخبار قضاة بني اسرائيل في البيت الأول . والثالث لشموئيل (ع) فيه نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت ورابعها يعرف بسفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان وغيرهما وانقسام الملك بين الاسباط والملاحم والجلاء الأول ومجيء بخت نُصر وخراب البيت المقدس (١)

(المرتبة الثالثة)

اربعة اسفار تدعى الأخير الأول «لشعيا» يذكر فيه توبيخ الله تعالى لبني اسرائيل والإنذار بما يقع وبشرى للصابرين واشارة إلى البيت الثاني والخلاص على يد كورش الملك والثاني «لأرمياء» يروي فيه خراب البيت بالتصريح والهبوط الى مصر والثالث لحزقيال يتضمن حكما طبيعية وفلكية مرموزة وشكل البيت المقدس واخبار يأجوج ومأجوج والرابع اثنا عشر سفراً فيها انذارات بجراد وزلازل وغيرها واشارة إلى المنتظر والمحشر ونبوة يونس وغرقه وابتلاع الحوت له وتوبة قومه ونبوة زكريا واشارات إلى اليوم العظيم وبشارة بورود الخضر «ع»

(المرتبة الرابعة)

تدعى الكتب وهي احد عشر سفراً «الأول تاريخ من آدم إلى

---

(١) بختنصر بضم الباء وسكون الخاء وفتح النون والصاد المشددة اسم الجبار المشهور الذي خرب بيت المقدس وهو اسم مركب كحضرموت وبعلبك

البيت الثاني ونسب الاسباط وقبائل العالم «الثاني» مزامير داود وعدتها مائة وخمسون مزموراً ما بين طلبات وادعية عن موسى (ع) وغيرها «الثالث» قصة ايوب (ع) وفيه مباحث كلامية ورابعها امثال حكمية عن سليمان (ع) خامسها اخبار الحكام قبل الملوك سادسها نشائد عبرانية لسليمان مخاطبات بين النفس والعقل وسابعها يدعى جامع الحكمة لسليمان (ع) فيه حث على طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير الجسمية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه وثامنها يدعى النواح لأرميا عليه السلام فيه خمس مقالات وتاسعها فيه ملك أزدشير وعيد النور وعاشرها لدانيال (ع) فيه تفسير احلام بخت نصر وولده رموز ما يقع في الممالك وحال البعث والنشور والحادي عشر «لعزير» فيه صفة عود القوم من ارض بابل وينفرد الربَّانيون بشروح لفرائض التوراة وتفريعات عليها ينقلونها عن موسى عليه السلام

عقيدة اليهود

اليهود يؤمنون بالله ورسله وانبيائه والملكين جبرائيل وميكائيل ونيل الشفاعة في الدينونة على يديهما وينكرون المسيح عيسى بن مريم وامه مريم العذراء ولا يعترفون بالصلب وبمجيء المسيح بل يترقبون خروج السيد المسيح الذي هو باعتقادهم من نسل داود ويعظمون مريم بنت عمران اخت موسى وهارون ويعتقدون بنبوتها ولا تجوز الصلاة عندهم بغير الكنيس وربما نصبوا اماماً منهم في الصلاة إذا تعذّر وجود الإمام المعين بينهم وهم يقيمون الصلاة في ثلاث اوقات (الصبح . والظهر . والمساء) وليس لها وقت معين خاص ولا يجيزون ادخال شيء إلى الكنيس وتعليق شيء على جدرانها وهم يصطفون في الصلاة صفاً صفاً كالمسلمين ويقتصرون في صلاتهم على تلاوة شيء من التوراة وذكر الأنبياء الثلاثة فقط

(ابراهيم واسحاق ويعقوب) في نهاية الصلاة ولا يتوضأون قبل الصلاة كالسامريين ولا يسجدون ولا يركعون وربما اكتفوا بغسل اليدين قبل الدخول في الصلاة ولا يجوز للرجل الاختلاط مع امرأته الحائض الا بعد سبعة ايام واربعين يوما بعد الولادة إذا كان المولود ذكراً أما إذا كان انثى فستون يوماً ولا مندوحة عن وقوف امرأة معينة على رأس المرأة لدى الغسل وعلى الرجل أن يغطس سبع مرات ضمن بركة كبيرة (أو برميل) على طول الرجل

أما الحج فمقصور على زيارة بيت المقدس مرة في السنة وانفاق بعض الدراهم بقدر الاستطاعة على الفقراء والمساكين ولا يجوز اكل الاسماك ذات الجلد والحيوانات غير المفتوحة الرجل والطيور التي ليس لها حوصلة ويصومون ثلاثين يوماً اثناء السنة يوماً فيوماً غير متتابعة كما هو الحال لدى المسلمين ومدة الصيام من عصر النهار إلى طلوع النجمة من مساء اليوم الثاني ولا يجوز لهم الإغفاء ليلة الصيام بل تمضيتها في ملازمة العبادة وتلاوة الأوراد والتضرع لله ومناجاة الانبياء والملكين جبرائيل وميخائيل ولا يأتون عملا يوم السبت مطلقاً واهم اعيادهم عيد الفصح وعيد الفطر وعيد المظال - أما السامريون خاصة فيوجبون الحج بهذه الأعياد على المستطيع - وكما يكون لدى اليهود كل يوم سابع من الاسبوع سبتاً لله لا يعمل فيه ادنى عمل كذلك تكون كل سنة سابعة ايضاً سبتاً لا تزرع فيها ارض ولا يقطف فيها كرم بل تترك الأرض هملا وغلات الكروم تكون مأكلا للفقراء والوحوش وهكذا كل سبعة اسابيع من السنين تكون السنة التي بعدها أي السنة الخمسين يوبيلا وهي بعرفهم سنة مقدسة لا يكون فيها زرع ولا حصاد ايضا وينادى فيها بالعتق في الأرض لجميع سكانها فيرجع كل الى ملكه وعشيرته إذ لا يبقى رقيق ولذلك ينبغي أن يكون بيع

املاكهم بعضهم لبعض بحسب غلة الملك المبيع منذ يوم بيعه إلى سنة اليوبيل المذكورة وهكذا يشتريه المشتري إذ فيها يلزم ان يرجع إلى بائعه الذي هو مالكه الاصلي ولا يستثنى من ذلك إلا بعض البيوت التي تكون داخل المدن ذات الأسوار إذا لم تفك قبل ان تكمل سنة واحدة منذ زمان بيعها

ومن احكام شريعتهم ان لا يسلم عبد آبق إلى مولاه بل يبقى عند من يلتجيء اليه ما طابت نفسه وان العبد من بني اسرائيل يخدم مولاه ست سنوات ويخرج في السابعة حراً مجانا فإن كان متزوجاً تخرج امرأته معه إلا إذا كان سيده اعطاه اياها فتبقى واولادها في قبضة السيد واما الأسير من الاغراب فيكون لهم عبدا يتوارثونه إلى الأبد ومن يعمل عملا يوم السبت فجزاؤه القتل والسحرة كذلك . ومن كان به جنٌ فإنه يرجم بالحجارة حتى يموت واذا نطح ثور رجلا أو امرأة فمات المنطوح يرجم الثور ولا يؤكل لحمه ولا تجوز عندهم الإساءة إلى الارملة واليتيم ومرافقة المنافق وهم يبيحون الأكل من الكرم الذي يدخله الإنسان بقدر شبعه بحيث لا يحمل منه شيئاً إلى الخارج وهكذا ايضاً من الزرع فإن له أن يقطف السنبل بيده ويفركه ويأكله بشرط ان لا يرفع عليه منجلا او يأخذ معه شيئاً ولا يجوز رجوع الرجل إلى حقله ليأخذ حزمة الحصيد التي نسيها فيه بل يتركها لتكون للغريب والارملة واليتيم . ومثله اخذ الرباء ممن يقترض فضة من بني المذهب بخلاف الاجنبي فإن أخذ ذلك منه جائز . واذا اتلف رجل عين امته او عبده او اسقط لأحدهما سناً الى غير ذلك يلزم عتقه ويقولون ان اسماعيل جد العرب المستعربة من هاجر المصرية أمه سارة التي هي زوجة ابراهيم واخت اسماعيل من ابيه وانها ولدت اسحاق وهي ابنة تسعين سنة وأن اسحاق هو الذي قدمه ابوه للذبح وافتداه الله بالكبش

صيدا
محمد طاهر شعيب

الطيران

إن الإنسان من قبل بزوغ فجر التاريخ مازال مشغولا بالبحث والتنقيب لحل معضلات الكون وكشف ماغمض من اسرار الطبيعة المكنونة

كان العلماء الأقدمون يعتقدون ان التحليق في الفضاء من المعجزات التي لا يمكن ادراكها مابقي الانسان انساناو الطائر طائرا . ودليلهم على ذلك انه لا يمكن اختراع مادة اخفّ من الهواء . ولذلك بقي باب هذا الفن مطلسما لا يمكن فتحه الا لمن فهم رموزه

تقلّبت الأزمان وتعاقبت القرون ونما الدماغ البشري فزادت اختباراته وزاد علمه واختراعه فأخذيسلب الطبيعة بعضاً من اعظم مكنوناتها . غاص في البحار فعرف اعماقها وازعج سكانها . ثم اخترق احشاء اليم واكتشف ما تضمه بين ثناياها اذ هو مطبوع على حب الاستطلاع والإختبار .

وبما ان البرّ والبحر ضاقا عن سد حاجاته وقصرا عن اتمام رغائبه ومشتهياته . نزع الى الهواء واخذ بإعمال الفكرة وقدح زناد العقل . فما عتم الأمر حتى اخترع مركبته الهوائية (الطيارة) وحلق في الفضاء وقبض على اعنة الريح ووضع نفسه في مصاف الآلهة .

إن فكرة الطيران قديمة كماذكرت . ولكن جميع مااستعمله الاقدمون من التجارب لتطبيق فكرتهم لم تأت بالغاية المنشودة وكان نتيجة ذلك الفشل . ولكن من ميزات هذا العصر ما توصل اليه علماء القرن العشرين من تحقيق امانيهم في هذا الفن

مضى زمن طويل والطيران في طوره الأول لا يتناول اكثر من اطلاق البالونات في الجو . ثم مهد السبيل احد المخترعين الذي اتقن صنع اول

طيارة من الطرز الحديث ذي المحرك . ثم قام بعده رجل وصنع طيارة يديرها محرك بخاري . لم يقتصر العلماء على ما وصل اليه هذان المخترعان بل قام رجل اسمه (لويرسن) وصنع طيارة بدون محرك . ولئن لم تأت هذه الطيارة بالغاية المنشودة في تلك الايام فقد كانت اساساً لما حقق في هذه الأيام

ان من احدث ماصنع في هذه الأيام منطاداً اميركيا من نوع (شنذوا) يقال انه سيطير في هذا الصيف من نيورك ويقطع القطب الشمالي إلى اليابان وإذا حققت الأحلام يحدث تقدم باهر بفن الطيران لم يسبق له مثيل

ومن احدث الطيارات ايضا مايحلّق في الجوّ . ويمخر عباب البحر كالباخرة ويسير فوق سطح الارض كالسيارة إذا طرأ عليه عطل في الجوّ . ومما يزيدك عجبا ما اعلنته فرقة الطيران بلندن . وذلك انهم نجحوا حديثا في امتحان طيارات تطير بنفسها من غير سواقين وقد طار بعض هذه الطيارات تسعين ميلا في الساعة

ومن جملة التحسينات والاحتياطات العديدة لسلامة الطيار اختراع شبكة من الحرير الدقيق متصلة بمظلة من القنب الايطالي مشدودة اسلاكها بعضها إلى بعض يستعملها الطيار عندما يطرأ على طيارته عطل أو خلل . وهذه المظلة تزن نحو ست اقّات سورية . وهي سهلة التركيب والنشر . يشدها الطيار إلى كتفيه ثم يرمي بنفسه نحو الارض فينزل ببطء ويصل سليما آمنا

واخترع حديثا قارورة شبه الرضاعة متصلة بأنبوبة يتناول الطيار بواسطتها المنبهات في الأيام الباردة الممطرة . وقد تستعمل ايضا لتناول الأطعمة السائلة وقت الغذاء

ان كلا من ابناء هذا العصر يشعر بما تأتيه الطيارات من الفوائد الغزيرة لبني الإنسان «عدا التي تستعمل في الحروب» فإنه زيادة عن تسهيل المواصلات والمفاوضات بين الاصقاع البعيدة استخدمت الطيارة لإطفاء الحريق ولصيد الاسماك فإن الطيار يطير بطيارة فوق البحر ويراقب بواسطة مجهره حركة الاسماك

وعند ما يرى الاسماك تجمعت في مكان ما يخبر الصيادين بواسطة البرق اللاسلكي . فيخرجون اليها في الزوارق ويصطادونها . ومما يجدر بالذكر استخدام الطيارات لشفاء المسلولين . فالسل من الأمراض المضالة التي عجز الاطباء النطاسيون عن شفائها بالأدوية والعقاقير . وجل ما يصفونه لهذا الداء الاطعمة المغذية والهواء النقي . أما الأطعمة المغذية فموجودة حيثما اتجهت واما الهواء النقي فنادر وجوده في البيئة التي نعيش فيها . اما في الآونة الاخيرة فقد استخدمت الطيارات لحمل المصابين بهذا الداء إلى علو عينه الأطباء حيث يملأ المصاب رئتيه السقيمتين بذاك الهواء النقي الملطف لمرضه ولسقمه . ويقول المفكرون انه في المستقبل ستصبح جل النقليات بالهواء وسيلعب الطيارون دورا مهما في عالم التجارة

اجل : انه بعد ان رأينا الطيران وتقدمه . وما خففه من العبء الثقيل عن عاتق البشرية صفقنا عجبا ورقصنا طربا لفطنة الغربيين وذكائهم وكم هم في مقدم الامم علما وعملا . واما لو امعنت النظر مليا ايها القارئ الكريم وتتبعت مجرى الأحوال الأولية لرأيت أن عباس بن فرناس العربي الأندلسي مولدا ومنشأ هو اول من افتكر بالطيران والتحليق في الفضاء . وعند ما كان يحاول تطبيق الفكرة التي جالت في خاطره اصطنع ثوبا من الريش على طريقة هندسية وكسا جثمانه به اشبه شيء بالطيور الجوارح ثم حلق بالفضاء محركا قوادم اجنحته . فنجح في اختراعه طائراً ولم يفكر في نزوله وغرب عن باله ان الطائر ينزل على زمكه فهبط إلى الأرض ولم يتوصل إلى اكثر من ذلك

نعم : ان عباس بن فرناس لم يتم شيئا بالنسبة إلى ما نراه من تقدم الطيران في عصرنا الحاضر . ولكن لا نقدر ان نبخسه حقه ونجرده عن كونه اول من وضع حجر الزاوية في هذا الفن وبهذا المعنى قال الشاعر :

إن يركب الغرب متن الجو مبتدعا ما قصرت عن مداه حيلة الناس

فإن للعرب فضل السبق نعرفه للجوهري وعباس بن فرناس

الجامعة الأميركية رضا مروه

شاعرات الحماسة

٥

وصلنا في الجزء السادس بالقارئ الكريم الى منتهى شاعرات الحماسة في حماسة ابي تمام وها نحن ننقل هنا شعر شاعرات الحماسة للبحتري الذي طبعه الآباء اليسوعيون طبعا متقنا مشكولا لكنهم أهملوا شرحه وتصحيحه لأنه كثير الأغلاط كما انهم ذكروا في فهرست الأعلام الإشارة إلى الصفحات التي طبعت عنها النسخة فحبذا لو صوروا تلك النسخة في (الفوتوغراف) وارسلوها لكل من يبتاع هذا الكتاب ليهتدي إلى الصفحة ولله في خلقه شؤون وللناس مذاهب فيما يعشقون

وها نحن نورد هنا شاعرات حماسة البحتري وما قصدنا بذلك إلا نشر فضل بنات حواء، وإثبات عبقرية النساء، ومالهن من المقام الرفيع في الفصاحة والبلاغة، والشعر والأدب، والتضلع من لغتهم الشريفة لغة العرب

قالت امرأة من ضبة

ألا لا تأخذوا لبناً ولكن   أذيقوا قومكم حدّ السلاح
فإن لم تثأروا عمراً بزيد   فلا درّت لبون بني رياح

وقالت بنت حكيم بن عمرو العبدية

أيرجو ربيعٌ أن يؤوب وقد ثوى   حكيم وامسى شلوه بمطبِّق (١)
فإن كنتم قوماً كراماً فعجلوا   له جرأة من بأسكم ذات مصدق
فإن لم تنالوا نيلكم بسيوفكم   فكونوا نساء في الملاء المخلق (٢)
وقولوا ربيعٌ ربكم فاسجدوا له   فما أنتم إلا كمعزى الحبلق (٣)

وقالت تميمة بنت وهبان العبسية

فلو لا نجاء الورد لا شيء غيره   وأمر الإله ليس لله غالب (٤)

---

(١) الشلو العضو والمطبق بكسر الباء وتشديدها السجن تحت الأرض
(٢) المخلق العتيق (٣) الحبلق غنم صغار لاتكبر (٤) النجاء السرعة والسبق والورد من الخيل الأحمر الضارب إلى الصفرة

إذاً لسكنت اليوم نفقاً ومنعجاً بلاد الأعادي أو بكتك الحبائب [1]
ونجّاك خوار العنان كأنه إذا التقت الخلان أحقب قارب [2]
جموم على الساقين بعد كلاله إذا نديت أقرابه لا يحاسب [3]
تضمنه في الصيف ظل وخيمة وآصرة ما تستضيق وحالب [4]

وقالت امرأة من عبد القيس

خرجت لأعتادَ القبور فلم اجد سوى جدث ضمت عليه الصفائح
فيا وقعة الدنيا فهلا بغيره فجعت البواكي ترّحتك المتارح [5]

وقالت سلمى بنت طارق الخثعمية

ألا لا تدوم نعمةٌ وسرورها على المرء إلا الاعارة يستعيرها

وقالت امرأة من قريش

نزلت ببيت الضب لا أنت صائر عدواً ولا مستنفع بك صاحب

وبقي مما اختاره البحتري مختارات من مراثي النساء سنذكرها كلها أو بعضها في الجزء الآتي إن شاء الله

تأليف الاهواء

من لي بتأليف اهواء قد افترقت وغير مستحسن تفريق اهواء
فالطرف ينظر سعدى والفؤاد لدى ليلى وجسمي مقيم حول اسماء
هوى بضد هوى والرأي مختلف وكيف لي باجتماع النار والماء

العماره جعفر نقدي

---

(١) كأنها تشير أنه كان اسيرا لدى الاعداء أو مقتولا (٢) الخوار هنا السهل والأحقب حمار الوحش والقارب طالب الماء ليلا (٣) الجموم هو الذي لا يعجزه التعب عن الجري وأقرابه جمع قرب بالضم وهو الخاصرة (٤) كذا في النسخة ولا وجه له ولعلها وآصرة ماتستضيق وخالبه والآصرة الحبل الصغير الذي يشد به اسفل الخباء
(٥) ترّحه حزّنه والمتارح جمع مترح وهو موضع الحزن

أدب المنفلوطي

لا أدري وربي ما هذه الروح الغريبة التي يودعها الله نفوس بعض الأدباء المجيدين والمتفننين ، فتشرق شمسها اللألاءة ، وتهب نسائمها العليلة فوق كل أثر من آثارهم ، فلا يشعر القارئ وقد علق نظره بأول سطر من سطورها إلا كان هنالك مغنطيس يجذبه اليها جذباً ، أو قوة اجنبية لا عهد له بمثلها تتقمصه فتتلاعب بمشاعره ووجداناته تلاعب المزاهر ، أو تلاعب الحب لا يستطيع المحب له صداً ولا رداً

ولا اعلم أيضا ما شكل تلك السعادة الموهومة التي يدركها الانسان كلما طالع لاولئك الأدباء الأمراء كتابا ، فتراه ساهرا يحيي طوال الليالي منكباً عليه ، خائفا ان تنفد صفحاته من بين يديه ، بل انه ليهاجم في سبيله كتائب النكباء ، ويطوي جوعاً ما يأكل ولا يشرب ، ويعاني كل وصب ، ثم يؤثر ذلك على أن يرجع عما يقرؤه ويكحل عينه بإثمد محاسنه ولربما نزلت ببعضهم نازلة من نوازل القضاء ، فأصبح ما ينتفع بنفسه ولا بحياته ، فلم يهون عليه بعض ما به شيء كما يهون الركون إلى قطعة من قطع اولئك النوابغ والسكون عندها ، فلا يزال بلسانه يجريه بقراءتها ، وبأوتار قلبه يحركها بنغماتها ، حتى ينضو شعار همومه ويصبح خلواً من الأشجان والأحزان

لا أعلم هذا ولا أدريه ، ولكني على مثل اليقين من ان لكل أديب عظيم أحباء معجبين ، وخصماء منتقدين ، فالفريق الأول يصعد به إلى ذروات الإكبار والاعزاز فيقلده اسمى مراتب الكمال حتى ليستزري له قبة السماء ومدار الأفلاك مقاماً ، وعلى العكس شأن الفريق الآخر ، فإنه يبغضه ويجتويه إما حسداً أو جهلا ، فلا تأخذه العين مرة من المرات إلا رأته ناعياً

* صفحة من كتاب العبر

مستقبحا ، إما ابتكاراته أو اسلوبه أو ترجمته أو معانيه أو الفاظه . بيد أن العاقل الفطن هو من ضرب عرض الحائط بهذا الإغراق المعيب وراح يلتمس السبيل إلى الحقيقة الراهنة فيرفع عن وجهها الوضاء حجب التضليل والتمويه ليكون حكمه بريئاً نزيها سداه الحكمة ، ولحمته الانصاف .

لقد قرأت ما شاء الله ان اقرأ من الأدب العربي والغربي ، قديماً وحديثاً ، ولكنني ما استطاع واحد من الكتاب والشعراء الذين مررت بهم أن يملك علي نفسي كما ملكها الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي ، فقد كنت ومـا زلت اذكر حتى الساعة أنني ما خططت كلمة من كلماتي أو عبرة من عبري إلا انهالت على قلمي مناهل بيانه السلس ، ولا تخيلت موضوعا ثم استغلق عليّ موطن فيه الا رأيته دوني قائماثلا يرشدني سواء السبيل ، وكذلك ما كنت اوطن العزم على النهوض بشأن من الشؤون إلا لمحت روحه اللطيفة كأنها ترفرف امام بصري ، فتتفتح بصيرتي ، فإما رأيت الشر فرجعت عنه ، أو رأيت الخير فسرت فيه .

ولطالما حاولت أن ابتعد عنه ، وسميت للإفلات من بين يديه ، فما كنت استطيع سبيلا . اذ أن روحه كانت تتغلب عليّ تغلب الجبـار ، ثم تتسرب الى بياني تسرب الحب إلى القلب ، كرهاً اوعفواً

ولقد نظرت إلى الكتّاب والشعراء في عصرنا ، فرأيت جلهم إن لم أقل كلهم بين رجل حمل لقب الأخلاقي الكبير ، والأديب الشهير ، فراح يستحث الناس على ورود مناهل المكارم والمحامد ، ثم لما خلا إلى شياطينه كان اكبر واشهر زبون من زبن « خبايا الزوايا » ورجل يصور لك الخمرة في اقبح صورة ، فما هو الا أن يقبل المساء ويرسل الليل شعوره السوداء على اكتاف الغبراء ، حتى تراه في ابواب الحانات والخمارات قائماً ، وعند ملاعب

القمار ومصائد الأعراض جوالا ذاهبا . ورجل ينكر بقلمه سرقة الأمم القوية اوطان الأمم المستضعفة ويلج في ذلك لجاجاً ، ثم يسرق الناس عقولهم وجيوبهم كذبا وبهتانا . ورجل يصيح ما تعاقب الجديدان بأن خيانة الاوطان من وساوس الشيطان وضعف الإيمان ، ثم يبيع وطنه وامته من جهة اخرى كما بيع يوسف عليه السلام بأبخس الأثمان . وهكذا ما نظرت إلى أديب من ادبائنا أو شاعر من شعرائنا الا رأيته على أخلاق وعادات يسأل من مثلها العافية . اما المنفلوطي فما رأيته في يوم من ايامي وايامه كما لم يره غيري الا صورة وضاحة لا فرق بينها وبين ما تخطه ريشته من روائع الآيات وجليل النظريات .

وفوق ذلك فللمنفلوطي في باب الفواجع والمراثي القدح المعلى ، والقدم السابقة ، فقلما قرأ له احد قطعة من القطع أو رواية من الروايات إلا عاد مستشعرا أعمق البث والحسرات . فأراق عينيه دموعا سخينة امتزج بها الألم والطرب كما تمتزج الصهباء بالماء ، وما أتى ذلك ومنشوءه الا أمر واحد هو ان الرجل أقدر الناس على تصوير (النفس الحزينة المتألمة) . وتلك مزية فائقة لا يتحلى بها جيد الكاتب إلا إذا كان ممن كتب الله لهم دقة المشاعر ورقة الحواس . فيفقهون معنى الغزال إن بغم ، والطير إن صدح ، والحجر إن حط من عل ، والريح إن أرهجت ، والاغصان إن تمايلت ، والمياه إن تدفقت ، كل شأن يصعب على الابصار أن تتناوله ، وعلى المدارك أن تقع عليه .

ولئن نظر الناظر الى أدب المنفلوطي وتأمل ملياً ، وجد فيه منقبتين اثنتين لا بد من ذكرهما ، والهتف بها الاولى هي ان الرجل يكتب للناس كافة ، لا لأناس بأعيانهم ، فتراه يتسرب الى مدارك الكبير كما يتسرب الى مدارك الصغير ويحدث الفقير بلهجة الغني والغني بلهجة الفقير ، وكذلك الرفيع والوضيع ، والعاقل والجاهل ، فلا

يرجع عنهم حتى يتم له ما اراد وقصد . والمنقبة الثانية هي ان الروح الشعرية تتجلى في كل عبارة من عباراته ، فخياله حقيقته ، وحقيقته خياله . وكتابته شعر منثور لا يحتاج لأن ينزل منازل الشعر المنظوم سوى القافية والوزن .

لهذه الأسباب احببت المنفلوطي ، وعشقت ادبه . بل لهذه الاسباب عينها وقفت ههنا موقف الشاهد العدل انكر على الظالمين افتراآتهم عليه وتلك التهم والمعايب التي يلتمسون كل سبيل لإلصاقها بأدبه الغض فيغضوا من كرامته ، ويبخسوه حقه . ألا ساء ما يعملون .

انتقد فريق من الأدباء تلك الطريقة التي ارتضاها المنفلوطي لنفسه في اكثر المحصولات الادبية التي يقتطفها له بعض اصدقائه من اللغات الاجنبية ، فيحذف منها ويبدل فيها حسبما يوحي اليه ادبه وبيانه . ولقد عدّوا ذلك من الهفوات التي لا يسمها حلم ، ولا يقرها فن وعلم ، بيد أنهم لو تريثوا في حكمهم وأتأدوا قليلا ، لعلموا بأن لا بد للبضاعة الأجنبية التي نحتملها الى امتنا من صقل ونقل ، وتنقية وتصفية ، حتى تكون مما يروق ويفيد ، والا خرجت ركيكة ، جامدة ، ضيقة الحظيرة ، بعيدة عن السلاسة . والسبب هو أن للأدب الغربي تربة خاصة يحيا بها وينمو بحسب بيئتها . فإذا اراد غريب أن يقتطع منه غصنا الى حقول أدبه كان لا بد له من شذبه وتسويته وتهذيبه ، والا لم يخرج الثمر الذي يشتهي ويرغب ولم يكن شيئاً مذكورا . وهكذا شأن الروايات التي ترجمها المنفلوطي وتصرف بها ، فلو لم يسلك سبيله فيها لما خرجت كما رآها الناس طرفة من الطرائف الثمينة ، وعلقا من الاعلاق النفيسة في تاج الادب العربي . ولقد قرأناها في لغاتها الاصلية فلم تستفزنا كما استفزتنا في اللغة العربية

من الناس من يقول ان المنفلوطي رجل الفاظ منمقة مرصعة لا اكثر

ولا اقل ، ولكنهم مخطئون عاثرون ، واكبر حجة ذلك الاثر الشعري الذي يتركه الرجل في نفس القارئ عند كل قطعة من قطعه ، او جملة من جمله ، في حين ان اكثر ما يخطه اولئك المتشدقون لا يخرج عن حد الإبهام والغموض ، فيخال قارئه كأن دونه جبالا شامخة لا سبيل له الى طلوعها ، او حجبا كثيفة لا ينفذ اليها بصر الزباء فضلا عن بصره . وكأني بالمنفلوطي قد شعر بذلك فقال : ان اللفظ والمعنى متحدان ممتزجان امتزاج الشمس لشعاعها والخمرة بنشوتها . فكما لا يجوز أن نقول ما أجمل الشمس وأقبح شعاعها ، ولا ما اعذب الخمرة وامرّ نشوتها ، كذلك لا يجوز أن نصف اللفظ بالجمال والمعنى بالقبح ، أو نعكس ذلك . فليعلم الناشئ المتأدب انه ليس للفظ كيان مستقل بنفسه ، فجماله جمال معناه وقبحه قبحه ، وان القطع التي نصف اسلوبها بالجمال انما نصف بذلك معانيها واغراضها ، وان الذين يزعمون من الشعراء والكتّاب ان اساليبهم الغامضة الركيكة المضطربة تشتمل على معان شريفة عالية كاذبون في زعمهم او واهمون وما البيان الا المرآة التي ترتسم فيها صورة النفس ، فحيث تكون النفس جميلة فهو جميل ، او قبيحة فهو قبيح ، اومضيئة فهو مضيء او مظلمة فهو مظلم ، فإذا استطعنا أن نتصور مرآة تكذب في تمثيل الصورة الماثلة أمامها ، استطعنا ان نتصور بيانا يختلف وصفه عن وصف صاحبه

خلاصة القول ان ادب المنفلوطي هو خير ما يقرأ في هذا العصر واجمل ما يحسن بالمتأدب الناشئ ان يأخذ به نفسه ويدين بمذهبه ، فإن انكر ذلك منكر كان عندي احد اثنين لا اقل ولا اكثر : إما حسود عياب امتلأ جوفه بالضغائن ، أو لا فهو جاهل يغتر بالمظاهر دون الحقائق والبواطن

دمشق وجيه بيضون

اذربايجان في ثمانية عشر عاما

الفصل الثامن

قيام الخياباني

كان الشيخ محمد الخياباني في اوائل عمره من طلبة الفقه والأصول في المدرسة (الطالبية) في تبريز وكان له ولع خاص بتدريس الهيئة القديمة فكنت أراه في اوائل ترددي الى المدرسة بين تلامذة له يشرح لهم الكرات البطليموسية ويفسر الممثل والجوزهر . ثم اصبح امام الجماعة في بعض مساجد محلته (خيابان) ولم يزل يوم مريدين له حتى تفرد في اوائل النهضة الدستورية من صفوف ائمة الجماعة اعداء الدستور وانضم الى الاحرار ، وقدره هؤلاء حق قدره ، وانتخبوه فيمن انتخبوا لوكالة الدورة الثانية من دار الشورى فسافر الى طهران، ولم يعد من سفرته هذه الا عام ١٣٣١ ايام استبداد صمدخان بأمور آذربايجان فتوسط له عنده امام الجمعة(١) فلم يتعرض صمدخان له بسوء ، ولكنه لم يكن له بد من اعتزال المسائل السياسية والتنحي عن تيارها ، فاستأجر مخزنا في بعض اسواق تبريز وطفق يتجر ويكتسب ويقضي اوقات فراغه في مجالسة احبائه واصدقائه ومعاشرتهم وقد عاشرته انا ايامئذ كثيرا ، وكان احب اصدقائه اليه من يصدقه في آرائه ويستسلم لها ولا يجادله فيها وكان يرى غاية الحياة ان يسعى الإنسان ليصير قوياً ويسود الضعفاء ويستخدمهم لصالحه . ثم لما وقع انقلاب الروس عام ١٣٣٥ وتفسح المجال لأحزاب تبريز لإعادة اجتماعاتهم وجلساتهم وجمع ماتفرق من شملهم اصبح الخياباني زعيم الديموقراطيين بل زعيمهم الاكبر وصار له عندهم المكانة العليا والقول المسموع وكان هذا الحزب اقوى احزاب ايران واكثرها نفوذا واحتراما بيد انه حدثت بعد ذلك حوادث بغضت زعماء الديموقراطيين =وبالاخص الخياباني — الى الأفراد : منها استبدادهم بامور الحزب وشؤونها استبدادا لا مزيد عليه ومنها تفريط بعضهم في اموال شرفخانة ومنها الفتك بإمام الجمعة والآخرين وكل هذا كان للخياباني القدح المعلى فيها ثم كان ما ذكرنا من قبل من احتلال العثمانيين باذربايجان عام ١٣٣٦ ونفيهم الخياباني

---

(١) وسبق انه جازاه الخياباني جزاء سنمار وقتله وابنه فدائيون

وصاحبين له الى ارومية ثم منها الى قارص

ولما عاد الخياباني من منفاه (وذلك في اواخر شهر صفر عام ١٣٣٧) اخذ يستعطف الاهلين ويلاطفهم ويسعى جهده ليكتسب ثقتهم ومودتهم مرة ثانية ويظهر الندم على ما فرط منه فيما مضى ويعد للمستقبل كل التزام بنظامات الحزب وزاد سعيا وجهدا بعد اعلان انتخاب الوكلاء لدار الشورى وغير مرة قام خطيبا في مجتمع الحزب وقال «لا يجوز لنا ونحن امامنا معترك الانتخاب ان يؤاخذ بعضنا بعضا بما نسي اوزل به قدمه فنفرق حزبنا ونتنازع فنفشل وتذهب ريحنا وليس علينا اليوم الاان نصفح عما سلف ونعتصم بحبل الاتحاد» ولقد اثرت هذه الكلمات في افراد الحزب كثيرا فعادوا الى احترام الخياباني بعد ما كان سقط من اعينهم واحبوه بعد ما كانوا يبغضونـــه وجعلوه من مرشحي الوكالة وكان هو من التسعـــة الفائزين بالاكثرية ولكنه لما قضي امر الانتخاب واطمأن قلبه عاد الى ما كان عليه من الكبرياء والاستبداد بامور الحزب فقامت بذلك مشاحنات ومشاغبات بين الديموقراطيين اسفرت عن تفرقهم الى طائفتين ١ (التجدديين) وهم الذين مالوا الى الخياباني وتألبوا حوله وسموا كذلك لاجتماعهم في ادارة جريدة (تجدد) لسان حال الخياباني و (الانتقاديين) وهم الذين كانوا ينتقدون على الخياباني واصحابه اعمالهم واشتدت العداوة والبغضاء بين الفريقين وجعل الانتقاديون — وكانوا اكثر نفرا = يعدون على الملأ سيئات الخياباني واصحابه ويدعونهم الى المحاكمة ليتبين الحق من الباطل ولا يردعهم عن ذلك تخويف الخياباني ووعيد فدائييه ونشروا بيانا غير مرة ووقعت بين الطائفتين حوادث لا محل لذكرها هنا

وجاء في اوائل عام ١٣٣٨ رجل سويسري يسمى (ماجور بيورلنك) لرئاسة الشرطيين (ادارة البوليس) في تبريز وطفق يسعى في اصلاح تلك الادارة وتحسينها وكان من اعماله انـــه القى القبض على بعض اصحـــاب الخياباني لكونهم متهمين بالاشتراك في قتل امام الجمعة وغيره فزاد ذلك الخياباني استياءا وكان في تبريز فئة من المتهوسين ينتسبون الى البلشفيكية ويدعون الناس الى النهضة وتنفيذ مبادئ الاشتراك فالقت ادارة البوليس القبض على بعض رؤسائهم والتجأوا هم الى الخياباني والتفوا حوله لما كانوا يرون من تمكن العداوة بينه وبين بيورلانك فحينئذ حدث الخياباني نفسه بأن يقاوم ادارة البوليس ومن قبل كان يتمنى لو يتاح له الاستقلال بامور

آذربايجان كما استقل ميرزا كوچكخان = وهو من طلاب الفقه والعلماء مثله — بامور جيلان فشاور في ذلك خواصه فاستحسنوا رأيه ووعدوه كل معاضدة ونصرة (١) واتفقت ايامئذ حادثة ابرقت لها اسرة الخياباني واستبشر بها هو واصحابه وذلك ان ادارة البوليس اتهمت امرأة من أقرباء واحد من ائمة الجماعة بالاطلاع على محل اموال كان زوجها قد سرقها فامسكتها لتستنطقها فساء ذلك العلماء واثار غضبهم لأن القبض على النساء لم يكن معهودا في تبريز من قبل واغتنم الخياباني هذه الفرصة ودس بعض اعوانه الى العلماء ليزيدوهم غيظاً والتهابا ويثيروهم على بيورلنك وعلى الدولة التي تفوض امور المسلمين الى رجل نصراني واحدثت نهضة العلماء اضطرابا في العامة واستعد بعضهم للوثوب والثورة ولكن الخياباني لم يعزم على النهضة والقيام الا بعد ان ابرم عهدا مع مظفر خان رئيس النظام وشريك فيليبوف في خيانته فتواعدا وتعاهدا ان ينصر هو الخياباني في قيامه وان يجعله الخياباني واليا على آذربايجان بعد نجاحه فيما يريد

ولما تمت هذه المقدمات للخياباني اخبر اصحابه ومعاهديه وامرهم ان يجتمعوا يوم الثلاثا (السادس عشر من رجب) في ادارة (تجدد) وجاء هؤلاء اليه في اليوم الموعود ومعهم بعض الاسلحة من البنادق والمسدسات وغيرها وجاهروا بثورتهم ومخالفتهم لإدارة البوليس بل للدولة ايضا وارسلوا فئة الى (قوميسيرية) محلة (نوبر) فدهموها واخرجوا منها رجلا من اصحاب الخياباني كان مسجونا هناك ولما علم بيورلنك بما وقع ارسل عدة من الشرطيين تحت رئاسة رجل سويسري فحاصروا ادارة تجدد وتحفزوا لدخولها بيد انه جاء اليهم عندئذ مظفر خان ومنعهم من دخول الدار وامرهم بالعودة ورفع الحصار متظاهرا بأنه لا يود ان يحتدم القتال بين الفريقين ويريد ان يصلح بينهما فعاد الشرطيون على اعقابهم ولكن الخياباني واصحابه لم يتركوا مجتمعهم وباتوا الليلة هناك والتحق بهم في ظلام الليل فئة كثيرة من المجاهدين وافراد سائر الاحزاب [٢] وطبعوا قبل ان تطلع الشمس بيانا يقولون فيه انهم يرون

---

(١) وهنا اسرار وعوامل خفية اغفلنا ذكرها خوف التطويل لأن ذكر الموتى بالخير خير

(٢) الا الانتقاديون فانهم التزموا خطة الحياد لانهم لم يكونوا من اصحاب البنادق والمسدسات ومع ذلك فقد آذاهم الخياباني كثيرا واضطهدهم وفرق جمعهم ونفي بضعة من زعمائهم من البلدة وكنت انا من الذين نفاهم

القانون الاساسي يداس تحت ارجل الخائنين فلم يسعهم اذاً السكوت وان هذا هو الذي انهضهم واقامهم

ثم لما علا النهار دخلت فئة منهم الاسواق وامروا الناس باغلاق دكاكينهم والاجتماع في ادارة (تجدد) ثم اعلن الخياباني انه يريد ان يعطي الجند ما تأخر من مرتباتهم فجاءت اليه الجنود افواجا (١) ودفعوا اليهم ما تأخر من مرتباتهم وذلك من مالهم الذي عند مظفر خان كان ادخره لمثل هذا اليوم وكان من نتائج ذلك انه رفض الشرطيون اطاعة بيورلنك وجاءوا الى الخياباني ليأخذوا هم ايضا مرتباتهم التي تأخرت فقوي بذلك امر الخياباني كثيرا وقام في المجتمعين خطيبا يحرضهم على مهاجمة ادارة البوليس ليستخلصوا الذين سجنوا فيها من اخوانهم فهاج الناس حينئذ وماجوا وزحفوا الى ادارة البوليس وهم يزدحمون ولم يقاوم بيورلنك الغوغاء وغادر الادارة وخرج منها مع بعض الضباط والرؤساء وذلك (بأمر من نائب الوالي) فاستولى اصحاب الخياباني على الادارة واستخلصوا من كان فيها من المسجونين . وجعل الخياباني مظفر خان رئيس الشرطيين

كل ذلك وعين الدولة لا يزال مقيما في ميانج (بين زنجان وتبريز) مشتغلا بامور تافهة ولم يكن نائبه اسماعيل خان امين الملك من اصحاب الجد والعمل فعيي بإتيان امر يجدي نفعا فضلا عن ان الخلاف كان قائما بينه وبين الوالي يعاكس كل منهما الآخر ثم بعد ايام جاء البلدة عين الدولة (في اواخر رجب) غير انه لم ير من مصلحته ان يتعرض للخياباني واصحابه بسوء بل لم يجسر على ذلك قط وذلك لما كان قد رأى وجرب من شجاعة التبريزيين واقدامهم عام ١٣٢٦ فضلا عن انه كان هِمًّا طاعنا في السن قد بلغ ضعف الرأي ووهن القوى منه كل مبلغ فكان يرى اصلاح الأمر بالمواعظ والنصائح أولى فجلس في (عالي قاپو) لا يأتي امرا ولا يستطيع ان يحرك ساكنا (اللهم إلا فكيه) وذلك بالقول اللين لعله يتذكر الخياباني اويخشى فتم بذلك للخياباني الاستيلاء على تبريز واخذ يدبر امورها على ما يرى هو واصحابه وكان يقوم خطيبا في المجتمعين في ادارة التجدد ونشرت خطبه في تلك الجريدة (٢) وهي بين خطابات مهيجة مؤثرة وكلمات مبتذلة لا طائل تحتها

(١) إلا جيش القزق فان نظاماتهم كانت احكم من ان يكترثوا لمثل ذلك فضلا عن ان ادارتهم في خارج البلدة (٢) وذلك بعد الترجمة الى الفارسية وبعض التصرف لانه كان يخطب بالتركية

ثم توجه الخياباني الى مخالفيه ولا سيما زعماء الانتقاديين فاذاقهم عذابا مرا ننفى بعضا وزج في السجون بعضا آخر واخرج نائب الوالي امين الملك من البلدة والحق به مظفرخان الذي لم يقم عمود قيامه إلا به والقى القبض على سردار عشائر (ضرغام نظام السابق ذكره) وحبسه في عالي قابو رهنا ووثيقة على إطاعة اخيه اميرا رشد الذي كان عندئذ في قره داغ ومعه اكثر من ثلاثة آلاف فارس وكان رئيس الوزراء وثوق الدولة لا يجسر على سوق الجنود الى تبريز مهد الحرية والدستور وقتال اهلها وسيأتي انه كان ايامئذ مشتغلا بمجادلة خصومه والمعترضين لأعماله من الاحرار وانه نزل في شهر رمضان فئات من البلشفيكيين على سواحل بحر الخزر من اراضي جيلان ومازندران فعمّت بذلك الفوضى عامة أنحاء المملكة وانه لم يمض كثير حتى استعفى هو من رئاسة الوزراء وخلفه على تلك مشير الدولة . وسنرى ما كان من امر مشير الدولة والخياباني .

وتضاربت العقائد في مقصد الخياباني ومرامه ، وذلك لأنه لم يصرّح قط بما يكنه صدره بل صرّح غير مرة انه لم يأنِ له ان يجاهر بما يروم ، وكان تارة يظهر الركون الى الجمهورية ، واخرى يومي الى البلشفيكية : ومرة يقول : ان القانون الاساسي ناقص يجب اكماله وإعادة النظر فيه وكرر غير مرة في خطبه «ان حرية الشعب نحن ارقنا دماءنا في سبيلها وهي اليوم تعبث بها ايدي الخائنين الرجعيين فيجب علينا أن نسعى غاية جهدنا لحفظها واصلاح ايران» على ان اهم مقاصده على ما نعلم ويعلمه اصحابه لم يكن الا المطالبة بنوع استقلال لأذربايجان بزعامته ورياسته ، ولا ننكر نحن انه كان من محبي الإصلاح يود أن يصلح شؤونها بعد نيل بغيته ويدلك على ما قلنا انه بدل اسم اذربايجان وسماها (آزاديستان) اي محل الحرية او آخذ الحرية ، وانه لما دعاه مشير الدولة ان يصرح بطلباته ويبين ما يريد أجاب أنه لن يصرح بما يريد الا بعد ان تعرف الدولة (آزاديستان) رسميا وانه ارسل الى مشير الدولة برقية يقول فيها : ان شعب اذربايجان لا يرضون بأن تتداخل الدولة في شؤون بلادهم ، ولا يطلبون منها الا ان تمدهم باموال . وانما يصرح هو بمقصده هذا لعلمه بأنه يسوء الاكثرين من اهالي اذربايجان ، ويجر غضب سائر نواحي ايران اليه . ويعد بعضهم هذا الكتمان وعدم المجاهرة بما يروم من دلائل حزمه وعقله ويحسبه الآخرون خطأ منه ويقولون انه لما لم يصرح بما

يكنه صدره ارتاب الناس في امره واساءوا الظن به وكان ذلك من اهم اسباب فشله

وكان كما ذكرنا يظهر في اوائل قيامه ميلا الى البلشفيكيين ويشير في كلماته الى بعض مبادئهم ومقاصدهم ، وكان بعض بطانته يتردد الى قنصلية الالمان فافزع ذلك الانجليز واوجسوا في نفوسهم خيفة وشخصت ابصارهم اليه وهم ينتظرون من وراء نهضته ضرر المصالحهم في ايران ، واتت جنودهم في تبريز ببعض تظاهرات وجالوا في الاسواق وطافوا ومعهم مدافع مدمرة عظيمة ثم جاء تبريز (ماجور ادموند) رئيس الادارة السياسية في قزوين ، متظاهراً بأنه ماجاء الا ليطالع الحوادث من قريب ويقف على مرأى منها ومسمع إلا أن مقصده لم يكن الا استهواء الخياباني وعقد معاقدة معه ،وذلك لأنهم كانوا ايا مئذ في اشد الحاجة الى قوة من اهل ايران تقاوم البلشفيكيين الذين كانوا على اهبة السطو على تلك النواحي وتحول دون بث نفوذهم فيها وبعد بضعة ايام من رجوع (ادموند) إلى قزوين غادرت جنود الانكليز اذربايجان وذهبوا الى زنجان ، واخذ الخياباني في اضطهاد دعاة البلشفيكية فنفى بعضا وزج في السجون بعضا ثم لم يمض كثير حتى اتفقت حادثة قتل قنصل الألمان . وبيان ذلك انه جاء ايام احتلال العثمانيين قنصل من الالمان الى تبريز ومعه مقدار كثير من الاسلحة النارية وذخائر الحرب والمدافع الرشاشة والقذائف وغيرها ، ثم لما غادر العثمانيون اذربايجان انزوى القنصل مع اثنين آخرين من ابناء وطنه واتباع لهم إلى القنصلية وجمعوا الاسلحة والذخائر في مخازن هناك ولكن طلب الانكليز من الوالي ان يأخذ الأسلحة من القنصل ويدفعها اليهم محتجين على ذلك بمعاقدة ڤارسيل التي كان من بنودها ان يسلم الألمانيون اسلحتهم الى الدول الفاتحة . وابى القنصل ذلك واعلن انه ليضرمن النار في مخازن الأسلحة لتنسف القنصلية والمحلات المجاورة نسفاً ، وما كان ذلك بعزيز عليه لتهوره الى حد الجنون فرأى الانكليز حينئذ ان يتركوه وشأنه ، بيد انه لم يترك هو الناس وشأنهم ولم ينفك يسعى في اثارة الفتن ويدعو الى الاشتراك والبلشفيكية ويحرض المتهوسين على الاجتماع لديه ليدججهم ويزودهم بما يحتاجون من الأسلحة فيثوروا على الأغنياء ويرفعوا لواء الاشتراك

ثم لما قلب الخياباني لدعاة البلشفيكية ظهر المجن واضطهدهم التجأوا إلى قنصلية الألمان واجتمعوا هناك ولم يزل عددهم يزداد كل يوم . وامر الخياباني باقامة حراس من اعوانه المسلحين حول القنصلية ليحاصروها ويمنعوا الناس عن التردد اليها ، وساء

ذلك القنصل واغضبه ودجج المجتمعين لديه بالأسلحة ولم يزل الخلاف يتعاظم حتى انتهى الى قتال بين الفئتين بدأ به القنصل بمدافعه الرشاشة ودام يومين أو ثلاثة ايام وانجلى عن قتل القنصل ، قتل برصاصة – اصابته في فمه (١) وكان ذلك في شهر رمضان . واستولى الخياباني على الاسلحة المدّخرة وامر بنقلها إلى مخازن عالي قابو وعفى عن المجتمعين هناك وشرط عليهم ان لا يعودوا إلى معاداته .

ومن وقائع تلك الايام ان الخياباني جهز جيشا من (الجندرمة) ومطوعي اعوانه وارسلهم بمدافع إلى قره داغ ليحاربوا امير ارشد ويأتوا به حيا او ميتا ، وذلك لأنه لم يطعه ولم يدن لحكومته مع انه خضعت له اكثر بلدان اذربيجان ونواحيها ، وانه كان حبس اخاه سردار عشائر كما ذكرنا . ولم تنجح هذه السرية في مهمتها مع ما حدثت بينهم وبين امير ارشد من معارك شديدة قتل فيها كثيرون (٢)

ثم لما تم للخياباني دفع من قاومه ، وقهر من ناصبه ، وبث نفوذه في غالب بلدان اذربايجان وارسل اليها حكاما من قبله ، اسكرته خمرة الفوز والانتصار وابطرته الغلبة على الخصوم . وزاده غروراً واستكبارا بعض من التف حوله من المرائين المصانعين فكانوا يتذللون له ، ويزينون له اعماله ، ويصفقون لاقواله ، ويمدحونه ويطرون ويغالون ، ويلبِّسون عليه ما عند الناس من كرهه وبغضه ، ويحولون بينه وبين تبين مركزه ومقامه ، فلم يعد تروقه ادارة التجدد ، ورآها لا تسع كرسيَّ عظمته وجلاله فأرسل إلى عين الدولة ونساء ولي العهد وخدمه وجواريه (٣) يأمرهم بالخروج من عالي قابو واخلائها له ولاصحابه ، ثم عين يوما يقفل فيه الاسواق ويحشر الناس فيه افواجا ويحمل كل من يحب الخياباني ويميل اليه بندقية – وذلك ليتبين المحبون من غيرهم – ويسيرون في موكبه من ادارة التجدد الى عالي قابو ،

---

(١) ويقول اصحاب الخياباني انه لم تصبه رصاصة احد بل انتحر هو نفسه

(٢) انهم لم يزالوا يعاركون اميرارشد حتى اتاهم نبأ قتل الخياباني وتبديد شمل اعوانه فلجأوا عند ذاك الى حصن منيع في بعض الجبال هناك وانضم اليهم بعض العشائر من اعداء امير ارشد واسسوا حكومة جمهورية لهم وطفقوا يضربون باوتار البلشفيكية ويغرون العشائر بالثورة واستفحل امرهم حتى رددت صداه جرائد طهران ولم يزالوا في معقلهم الى نحو سبعة اشهر حتى انزلهم منها اميرارشد في شهر رجب عام ١٣٣٩ بعد محاربات دموية جرت بينه وبينهم وقتل فيها بعض خواصه (٣) وكان ولي العهد قد سافر الى طهران منذ سنة ، واما نساؤه فتركن تبريز بعد اخراجهن من عالي قابو وتوجهن مع عين الدولة إلى طهران

ولما كان ذاك اليوم عطل الناس اسواقهم واجتمعوا في ادارة التجدد وعالي قابو الوفا ولكنه لم يحمل البنادق الا زهاء سبعمائة رجل واكثرهم من الذين كانوا ينتفعون بقيامه وكان لهم اليه حاجة ، فبين ذلك جليا ما للخياباني من الحب والبغض عند الناس ، ولكنه رحمه الله كان يطير باجنحة الغرور ولايرى موضع قدميه . ولايتنبه لامثال ذلك

ولما حل الموكب ساحة عالي قابو علا الخياباني مكانا مرتفعا وجعل يخطب ثم لما فرغ من خطبته ونزل دخل القاعة المخصوصة بجلوس ولي العهد واختارها لنفسه واستوى على كرسي مزخرف هناك كان يجلس عليها ولي العهد ، ثم عين لبطانته وخواص اصحابه حجرات حول حجرته يجلسون فيها على سرر مصفوفة ونمارق مبثوثة وعين لكل منهم وظائف ومناصب . وقرر لهم مرتبات على اختلاف درجات اخلاصهم له ، واختار لنفسه حجاباوبوابين وجلاوزة وزبانية ، وكان قدرتب جندا بقيادة اسد اقا خان من معروفي المجاهدين (١) فسماه (قارد خياباني) اي حراس الخياباني فخصهم لحراسته ، ليحيطوا بحجرته إذا جلس ، وبعربته إذا ركب ، وقرر لنفسه مرتبا مقداره الف تومان كل شهر (مقدار مرتب الولاة والوزراء) وخلاصة القول انه اعد لنفسه من الخدم والحواشي ماكان لولاة العهد وحكام عهد الاستبداد وصار لا يظهر للناس الا حين القاء الخطب في عصر كل يوم ، وذلك من صفة امام شبابيك حجرته ، وكان من عادة اصحابه ومن التف حوله من المرائين والمنافقين ان يتلقوا خطبه بتصفيقات حادة تشق كبد السماء (٢) وان يملأوا الجو بهتاف (ليحيى الخياباني) بيد انهم عبثا كانوا يلبسون عليه الأمر ، ويزيدونه عتواً وغرورا ، فإن الأمر كان قد قضي والقضاء قد نزل ، وما اختار الخياباني تلك العيشة الفرعونية الا واقام براهين جلية على عدم اخلاصه وكونه من صرعى حب الجاه والفخفخة ، ومن عشاق زينة الحياة الدنيا . ولم ينزل هو من ذلك القصر المزخرف الا ونزل في قبره

---

(١) كان هو من خيرة شبان تبريز فطنا ذكيا شجاعا احرز الشهرة في حرب عام ١٣٢٦ فكان يعد من البسلاء مع انه كان لايتجاوز الثامنة عشرة من عمره واصابت احدى عينيه رصاصة في بعض المعارك فاعمتها، وابدى في محاربة الروسيين ايضا عام ١٣٣٠ بسالة عظيمة وهاجر مع من هاجر من المجاهدين الى اسلامبول ودخل هناك مدرسة البوليس وعاد إلى تبريز عام ١٣٣٥ ثم عين عام ١٣٣٧ رئيسا للشرطيين في اروميه ولم يزل فيها حتى دعاه الخياباني بعد قيامه إلى تبريز وامره بترتيب الجند المذكور، وسيأتي بعض اخباره ومقتله في ساوجبلاغ (٢) وقد شبه منشئ جريدة (تجدد) هذه التصفيقات تشبيهات عجيبة من قصف الرعد وهزيمه وغير ذلك

ولم يجلس على ذلك السرير الا واستوى على تابوت موته فإن الناس ما كانوا يبغضون من ولي العهد كونه ابن شاه او اخا شاه بل جلوسه على تلك الارائك والسرر واحتجابه عنهم بالحجب والاستار ، وترفعه عن مجالستهم والظهور لهم . فما كان ينبغي لزعيم حزب وطني ومدافع عن حرية الشعب الا ان يكسر تلك الاعواد ويوزعها بين الفقراء والمساكين ليجعلوها وقودا لنيرانهم

ولم يطل هذا الكبرياء والغرور للخياباني واصحابه كثيرا ولم يمض إلا شهرين حتى جاء تبريز مخبر السلطنة وكان ما كان من قتل الخياباني وتفريق اعوانه ،واجمال ذلك ان مشير الدولة لما تولى رئاسة الوزراء كان من اهم مقاصده اخماد ثورة تبريز غير انه كان يتحذر ويحترز جدا من الالتجاء إلى القتال واراقة الدماء . فارسل برقيات الى الخياباني يدعوه إلى التصريح بمستدعياته وبث مقاصده ، واجاب الخياباني بما ذكرناه من انه لن يصرح بما يستدعي الابعد ان تعرف الدولة (ازاديستان) رسميا ، ولم يكن ذلك الا اغلوطة في الجواب ، وحقيقة الأمر انه ما كان يود النزول عن مركب السلطة الذي كان يسير به بين السماء والأرض ولا يرضى إلا بتفويض امور اذربايجان ليستقل هو واصحابه بحكومتها . وارسل الخياباني برقية إلى مشير الدولة يقول فيها (ان الشعب لا يرضون ان تتدخل الدولة في شؤون بلادهم ولا يطلبون منها الا أن تمدهم بالاموال) فرأى مشير الدولة ووزراؤه حينئذ أن يرسلوا مخبر السلطنة وكان وزير المالية—واليا لأذربايجان ويفوضوا اليه امر الخياباني واصحابه يخضعهم لحكومة طهران طوعاً اوكرهاً ، وتطوع مخبر السلطنة لذلك لأنه كان مطلعا على اخلاق اهل اذربايجان ويعلم ما عند اهل تبريز من الحب والكره للخياباني وانه لايميل اليه إلاشرذمة قليلون واكثرهم من المتملقين الذين التفوا حوله ليحلبوا دره ويتفرقون عنه اذا رأوا باسا وشدة ولاجل ذلك لم ير حاجة إلى تجهيز جيش وخرج من طهران وهو لايصحبه الا بضعة رجال من خواصه

واما الخياباني فلما سمع بتوجه مخبر السلطنة الى تبريز تعجب من جسارته واستخف بعقله . ثم لما دخل هو البلدة — وذلك في اليوم السابع أو الثامن عشر من ذي الحجة — لم يأذن له ان ينزل في عالي قابو ، ولم ينزل هو في دار اكثرى حتى اقام حرّاسا على بابها يمنعون الناس عن ملاقاته . ثم ارسل مخبر السلطنة إلى الخياباني واصحابه يقول لهم انه جاء واليا لاذربايجان ويدعوهم الى الاجتماع اديه ليفاوضوا

ويبثوا طلباتهم ، ولكنهم لم يعيروا أقواله التفاتاً بل سخروا منه واستخفوا به .
والخلاصة أنه لبث مخبر السلطنة عشرة ايام وهو يرسل كل يوم اليهم ويلقي عليهم الحجة ويدعوهم اليه وهم لا يجيبونه بما يشفي الغليل بل يزدادون عنادا ويرعدونه وينذرونه وفي اليوم الآخر جاءه رسول الخياباني يقول له : اترك البلدة من يومك و إلا اخرجناك غداً ، واجاب هو قائلا : سمعا وطاعة اتركها من يومي هذا ، ولم يأت عليه العصر حتى ترك البلدة وذهب إلى (قزاقخانه) في خارجها ، وكان مشير الدولة ارسل برقية إلى رئيس القزاق يامره باطاعة مخبر السلطنة في كل ما يأمر فاستقبله هو ورحب به وجلسا الليلة يأتمران لتستولي الجنود غدا على البلدة

وبات الخياباني تلك الليلة عند اهله ناعم البال ، طيب القلب يحسب ان لن يقدر عليه احد ولا يصدق ان مخبر السلطنة يقدم على محاربته ويظن ان اهل البلدة يدافعون عنه وينصرونه ان اجترأ احد على مقاومته وذلك لما كان المرائون زينوا له اعماله واخفوا عنه كره الناس وبغضهم ولما اصبحت الليلة باغتت البلدة كتائب من (القزاق) لا يزيد عددهم على الف جندي ودخلوها من اقطارها ولم تقابلهم الأهالي إلا بالفرح والبشارة ولم يتعرّض لهم احد فداموا في سيرهم وتقدمهم حتى اقتربوا من مراكز (حراس الخياباني) وهي ادارتي التجدد والبوليس وعالي قابو واحاطوا بها واحتدم القتال ودام بضع ساعات وانجلى عن قتل عدة رجال من الفريقين وهزيمة اتباع الخياباني وتفرقهم واختفائهم في البيوت فتم بذلك الفتح والنجاح لمخبر السلطنة واستولى على البلدة وكان ذلك في اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة (عام ١٣٣٨) واما الخياباني نفسه فعلم بدخول الجنود البلدة وهو في بيته وجاءه الخبر عندئذ انهم اقاموا حراسا حول داره فذعر لذلك واضطرب والتجأ إلى دار بعض جيرانه واختفى بها ولكنه جاء اليه غدا عدة جنود ليمسكوه واستعد هو للقتال والدفاع ولم يقترب الجند من البيت الذي هو فيه حتى عمد إلى مسدسه واطلق عليهم رصاصات ' واطلق جندي عليه رصاصة اصابت مقتله فخر ميتا لاحراك به (واذا المنية اقبلت لا تدفع) وجاءوا بجسده الملطخ بدماه إلى ادارة البوليس وشاهده الناس ثم دفنوه رحمه الله رحمة واسعة . ومما يتعجب منه ان خواصه وبطانته الذين كانوا قد عاهدوه على الموت اختبأوا في بيوتهم منذ اول ساعة علموا بدخول الجند البلدة ولم يخرجوا حتى اخرجهم الجند وساقوهم إلى مخبر السلطنه ونفى هو بعضا وعفى عن بعض ولكن نهب الجند بيوت كثيرين منهم وبيت الخياباني نفسه (١)

(السيد احمد التبريزى)

---

(١) ولم يقتل منهم الاميرزا تقي خان منشئ جريدة اذربايجان التركية في عهد احتلال العثمانيين ومنشئ (تجدد) بعدها وكان قد فرّ إلى بعض القرى واختفى فيها فانبأوه يوما انه اتى القرية جند ليفتشوا عنه فأوجس عندئذ في نفسه خيفة وغلبت عليه الهواجس وانتحر بمسدس عنده وجيء بجسده إلى تبريز ودفن هناك

التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية التعليم
وننشر احيانا ما نراه في هذا الباب من اختباراتنا وملاحظاتنا

مدارسنا

وكيف يجب ان تكون

بعض ملاحظات في المدارس الاميرية

٣

ذكرت في المقال السابق شيئا عن المدارس الاميرية ، وعن الاسباب التي تحمل الكثيرين على الاعراض عنها والرغبة في سواها من المدارس الابتدائية وبينت اوجه الفائدة من هذه المدارس إذا آزرتها الامة ، ولكن لا بدَّ لي من بعض ملاحظات في مدارسنا الاميرية الخصها في ما يلي

(١) لم يوضع إلى الآن قانون ثابت لاكثر نظارات المعارف في سوريا كي تتمشى عليه حتى ولا برنامج للتدريس وهذا مما جعل حالة المعارف الاميرية مشوشة ولو لا ما يبذله بعض النظار من العناء لكانت المعارف الأميرية معدومة فلو تسنى لنا أن نزور كل مدارس سوريا الاميرية لالفيناها تختلف الواحدة عن الأخرى في خطتها ونظامها من عدة وجوه ولا يخفى ما في ذلك من الضرر وما تبعة هذا التباين والاختلاف عائدة لرؤساء هذه المدارس بل للحكومات التي لم تحدث إلى الآن تغييرا يستحق الذكر في المعارف كأنها لا تعلم أن اهتمامها بالمعارف يجب أن يقدم على كل اهتمام

(٢) ان ميزانيات المعارف في اكثر حكومات سوريا تغل ايدي النظار وتجعلهم عاجزين عن استخدام معلمين اكفياء يعتمدون عليهم ، ولا تمكنهم من ابتناء معاهد مستحدثة أو زيادة بعض مدارس في القرى الحافلة المفتقرة إلى العلم ، ولا من إصلاح جدران المدارس إذا تداعت و (رحلاتها) إذا عبثت بها يد التكسير

وضيق الميزانية هذا يضطر النظار إلى استئجار الابنية باجور باهظة لأجل إيواء الطلاب واكثر هذه الابنية المستأجرة لا يصلح لأن يكون مدرسة ابداً ، كما هي

الحالة في صيدا وصور وأكثر القرى وبسبب هذا الضيق نرى اكثر المعلمين الاكفياء يهاجرون إلى فلسطين أو العراق حيث يستوفون مرتبات تقوم بأود معيشتهم وعلى ذكر فلسطين اقول ان حالة المعارف فيها حسنة جداً بالنسبة إلى حالتها في سائر الحكومات وميزانيتها اوفى من سائر الميزانيات ودليلنا على ذلك هو انه في فلسطين اليوم ٣١٥ مدرسة اميرية تحوي ٦٥٠ معلما ومعلمة و١٧ الف طالب و٣ آلاف طالبة . ومن هذه المدارس مدرسة لتخريج المعلمين واخرى لتخريج المعلمات وثماني مدارس تجهيزية راقية منتشرة في (القصبات) المهمة من فلسطين مع انه ليس في لبنان الكبير سوى ١٣٠ مدرسة اميرية وفي حكومة دمشق ١٣٣ وفي حكومة حلب ١٠٣ وفي حكومة العلويين ٥٤ مدرسة وليس في لبنان الكبير سوى مدرسة واحدة للصنائع ومدرستان تجهيزيتان على ما اعلم . وفي حكومة دمشق مدرستان اوثلاث مدارس تجهيزية فقط وفي حكومة حلب ثلاث مدارس وفي حكومة العلويين مدرسة واحدة . من هنا يتضح أن نفقات فلسطين على المعارف تقارب نفقات جميع حكومات لبنان الكبير والاتحاد السوري على المعارف وما ذلك الا لأن ميزانية فلسطين تساعد نظارها على هذا الإنفاق واحداث هذا العدد الكبير من المدارس التجهيزية والابتدائية فالواجب العلمي يقضي على سائر الحكومات ان تعزز ميزانيات المعارف فيها وان تسعى السعي الحثيث وراء ابتناء الابنية لمدارسها ولو اضافت مبلغا غير كبير إلى مبالغ الاجور التي تدفعها لأمكنها ابتناء عدد لا يستهان به من المعاهد لتنفق كل حكومة على المعارف كل المال الذي تستوفيه من الامة باسم المعارف وتعمل على اضافة شيئ اليه إن امكنها وبذلك فقط تحفظ بنيان المعارف من التداعي فالإنهيار

(٣) ومتى تنظمت ميزانية المعارف واصبحت كافية وافية يجب على نظار المعارف اختيار المفتشين والمعلمين الاكفياء المقتدرين في تدريس الدروس المنوط أمر تدريسها بهم ، وأن لا تقبل معلما بلا امتحان ليس في مقدار معرفته فقط بل في فن التدريس ايضا لأنه قد يكون المعلم لايبارى في المعرفة ولكنه ليس لديه موهبة أوجلد على التعليم لا اعني بهذا ان المعلم يجب أن يكون قليل المعرفة بل أن يكون ذا معرفة في العلم وفي فن التعليم معاً . وبالطبع ان المعلم الذي لا يعرف ضفة النهر اليمنى من ضفته اليسرى مثلا يجب أن لا يعلم الجغرافيا ، والمعلم الذي لايحسن الإملاء يجب أن لا يدرس القراءة وقواعد اللغة . وقس على ذلك سائر العلوم

ولا يكفي أن يكون المعلم مقتدرا في العلم والتعليم بل عليه أن يكون متحليا بمكارم الأخلاق قبل العلم وفن التعليم لأن الاخلاق مقدمة على الاثنين ولله در القائل

وبناء الاخلاق اولى واعلى   من بناء المعاقل الشماء

ولا يخفى أن المعلم مرآة التلميذ ومنواله الذي ينسج عليه فإن كان المعلم صادقا، امينا محافظا على الوقت، وديعا لطيفا سموحا حنونا فإن الطلاب لا يلبثون حتى يكتسبوا جميع اخلاقه والعكس بالعكس

ولا يكفي أن يكون المعلم رضي الاخلاق في المدرسة بل خارج المدرسة ايضا لأنه يرفع شأن مدرسته باخلاقه العالية ويدنس اسمها ان كان ذا سيئات فتفقد ثقة الاهلين بها فعلى نظار المعارف الاهتمام بهذا الأمر الحيوي وعدم قبول معلم قبل البحث عن اخلاقه وسمعته ولا يكتفوا بشهادات حسن الحال التي يحملها بعضهم من المختارين وغيرهم بل عليهم أن يبحثوا ولديهم وسائل كثيرة لذلك البحث

ومن الضرورة بمكان مكين أن تكافئ نظارات المعارف المعلمين الذين ينجحون في تدريس دروسهم وأن تعلن خبر مكافأتهم على صفحات الجرائد، وأن تكدر من يهمل واجباته اويسيء تصرفه وتعزله متى وجب العزل وتعلن ذلك على صفحات الجرائد ايضا

٤ اتماما للفائدة يتحتم على نظار المعارف السعي الحثيث في إنشاء مدارس ثانوية في كل (قصبة) او مدينة حولها عدد كبير من المدارس الابتدائية لأن خريج المدرسة الاميرية الابتدائية يخرج وليس في امكانه عمل شيء ولا يتسنى له الدخول في احدى المدارس الثانوية الوطنية أو الاجنبية لأن برنامج تدريسه غير مطابق لبرنامج سائر المدارس وإن دخل احدى تلك المدارس فدخوله يكون غالبا في الصفوف الابتدائية فيضطر إلى إعادة صف او صفين من القسم الابتدائي ولا يخفى ما في ذلك من تضييع الوقت

(٥) ان يحصل تناسب في المرتبات حتى يشتغل المعلمون بكل امانة واخلاص

(٦) واخيرا لي ملاحظة لا ادري أيمكن تطبيقها أم لا وهي اتفاق نظار المعارف مع ارباب المدارس الابتدائية والتجهيزية الاهلية أو الاجنبية على توحيد انظمة التعليم وبرامجها في المدارس الاميرية والاهلية إن أمكن أو جعلها متقاربة بقدر الاستطاعة وهذه تعد اكبر خدمة للبلاد يسجلها لهم التاريخ لأن الفائدة التي تجنى من وراء هذا العمل اكبر من أن يصفها يراع كاتب أو سليقة شاعر

صيدا   اديب فرحات

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية الكبرى وجلها تتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

ستة اعمال هندسية تاريخية (١)

١ ترعة السويس

هي من اعظم الاقنية التاريخية الموجودة في العالم اوقتناهذا بوشر في حفرها في ٢٥ شباط سنة ١٧٥٩ ودشنها اسطول فرنسي عدده ٥٦ قطعة يترأسه «اليخت» الفرنسي الملوكي حاملا الامبراطورة اجيني وذلك في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٨٦٩ حدودها الاصلية تمتد من بورت سعيد اول المباشرة الى السويس ويبلغ طولها مائة ميل واصلة البحر المتوسط بالبحر الأحمر فتكون فائدة هذه القناة عظيمة جدا لأنها قربت المواصلة بين الشرق والغرب بتوفيرها عشرة آلاف ميل ولا احد ينكر من اخواننا التجار هذه الفائدة الثمينة . ومعدل عمقهـا في الاصل ٢٥ قدما وعرضها ٧٥ قدما في القعر أما على سطح الماء فيبلغ المائة والستين إلى الثلثمائة وقد كانت المـراكب لا تستطيع المرور فيها إلا واحدا بعد الآخر أما اليوم فقد تبدلت الحالة لأنهم حسنوها ووسعوها وعمقوها فعوضا عن أنه كانت تقطعها المراكب في ٣٦ ساعة تقطعها اليوم في اقل من نصف المدة

٢ قناة بناما

هي من اعظم الاقنية الفنية الحديثة هندسة في هـذا العصر حيث توصل الباسيفيكي والاتلانتيكي بوشر في حفرها سنة ١٩٠٧ ودشنت سنة ١٩١١ يبلغ طولها ٥٠ ميلا وعرضها ١٠ اميال وعمقها مابين ١٠ اميال و ١٥ ميلا ابتدىء في حفرها بعد قناة السويس بنصف قرن وستكون للعالم المستقبل كما كانت السويس من قبلها وتعد من عجائب الدنيا وقد جرب لسبس Lessps مهندس قناة السويس حفرها فلم يفلح وقد صرف ٣٠٠،٠٠٠،٠٠٠ دولار امير كاني بدون ادنى فائدة وهذه تعد سقطة تاريخية ذميمة

٣ جسر الخور الصاعد

The Firth of Forth Bridge

يقع هذا الجسر في اسكتلند اقرب ادنبرك بني بعد قناة السويس بثلاثة عشر سنة هندسه السير بنجامين بيكر ونسبته لبقية الجسور كنسبة الجبار العظيم للطفل الصغير وذلك لكبره واحكامه

---

* عربها عبد الكريم عسيران عن مجلتي السينتفك اميركان والعلم العام

(١) اختارها رالف مودجاسكي Ralph Modjeski المهندس الشهير



يبلغ طوله ٨٠٩١ قدما او ميلا ونصف ويبلغ عمق اساس كل ركيزة ٢٠٠ قدم والجسر مبني على قنطرتين رئيسيتين يبلغ طول الواحدة منهما ١٧٠٠ قدم او ثلث ميل وهاتان القنطرتان كانتا من أطول ما بني في العالم إلى أن بني جسر كوبك العظيم بعد ربع قرن وقد أتم بناءه سنة ١٨٨٩ ودشنه البرنس اف ويليس ولي عهد انكلترة وبعده الملك ادوار السابع في ٤ مايس سنة ١٨٩٠ وقد استغرق بناؤه ٣٥ سنة والجسر له مساحة بين سطح الماء وسقفه تبلغ ١٥٧ قدما وله برج في الوسط يرتفع ١٥٠ قدما أو أكثر

٤ جسر كوبك

اكبر واعظم من الجسر المار ذكره يقطع نهر سانت لورنس في كندا القنطرة الواحدة تزيد على قنطرة الجسر المار ذكره بمائة قدم ارتفاعا وقد انجز بعده بثلاثين سنة والقنطرة التي في الوسط يبلغ اتساعها ١٨٠ قدما وهذه اكبر قنطرة في العالم لوقتنا هذا عر عليه جميع انواع المركبات والسكك الحديدية وغيرها وقد قدرت قوته بانها تزيد عن الجسر المار ذكره بمرتين وربع مرة

٥ خزان اسوان

الذي يروي وادي النيل اليوم والذي جعل قرى كثيرة عديمة النفع صالحة للزراعة والسكنى واقع في نهر النيل الذي يعد من اكبر انهار العالم لا يزيد عليه نهر بالطول الا نهر الميسيسبي وصنع هذا الخزان يحتاج إلى ادمغة كبيرة مفكرة وقد انجز بناؤه منذ ٢٢ سنة وهذا الخزان يعد من اعظم خزانات العالم وقد زيد في تحسينه بعد عشر سنوات من بنائه والخزان مبني من حجر الغرانيت (حجر السماقي) ومركز على جرن قاطعا رأس نزول مياه النيل في خط مستقيم ويبلغ طوله ميل وربع ميل وعمقه ٨٢ قدما في اعمق نواحيه وعرضه ٢٣ قدما من فوق وطوله من أساسه لرأسه ١٣١ قدما وقد زادوا عليه ٢٦ قدما وقبل توسيعه بلغ اتساعه ٢٣٥،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ جالون المساوي لبليون طون من الماء وفيه ١٨٠ مجرى أو عينا لضبط الداخل والخارج من الماء وهذه الاعين تفتح عند ما يحدث فيضان فتنساب الماء باوحالها وتسمد الاراضي الواسعة وعند ما يصفى الماء من الوحل تسد هذه الاعين وهذا العمل يستغرق مائة يوم من بعد تشرين الأول والخزان يزيد ثلث مياه النيل في الايام التي تقل مياهه من طبيعتها بوشر في بنائه في شباط سنة ١٨٩٨ وانجز في تشرين الثاني سنة ١٩٠٢ قبل الوقت المعين بسنة واحدة

٦ خزان روزفلت

في وادي نهر المالح Salt River Valley قرب فونبكس من مقاطعة اريزونا في الولايات المتحدة يقع هذا الخزان على فم وادي النهر ويبعد ٦٧ ميلا من اقرب خط حديدي مجاور له و كل مواده البنائية استحصل عليها من الجوار واغلبه صخور فاصبح من اكبر عوامل ترقية وتقدم تلك الضياع والمزارع فكم من ارض كانت خاوية خالية تقطنها الذئاب العاوية اصبحت مأهولة بالسكان والمطاحن والمصانع وكل فدان كان عديم الفائدة اصبح يقدر بمئات الدولارات فحيا الله العلم والعمل

١ صدر رجل للسباق

ان سيكمند بريسارت البولندي الملقب بشمشون العصر يظهر العجائب باستعراضه معجزات رياضية لم يحلم بها عنتر ولا شمشون قد تسابق اثنان من راكبي (الموتسيكلات) على صدره وذلك بصنعهم طريقا خشبيا مخصصا لهذا الغرض وهذا الطريق له ركيزة مصنوعة بطريقة توضع على صدر الرجل وهذا الطريق مستدير كمحلات السباق يبلغ قطره ثلاثين قدما وثقله مع المتسابقين ٣٥٠٠ ليبرة أي طون وثلاثة أرباع الطون

احفادنا يرونا في السينما سنة ٦٩٢٤

تمكن احد مخترعي الاميركان من اختراع جنس من الرق (فيلم) يبقى ٥٠٠٠ سنة إذ يرى فيه احفادنا كل ما نعمله من سنة ١٩٢٤ وصاعدا وكل ما يحدث من مسائل تاريخيه واختراعات واشياء صناعية فلا يحتاجون للتنقيب والبحث والتفكير في مدنيتنا الحاضرة وسيحفظ هذا الرق في صناديق مخصوصة تختم وتوضع في احد المعاهد من مدينة واشنطن عاصمة الولايات المتحدة

رجل يهب ثالث اكبر مرصد في العالم

ان حيرام ملز باركنز Hiram Mills Perkins الذي كان عضوا عاملا في عمدة جامعة اوهايو مدة خمسين سنة عاش تسعين سنة قضاها في الاحسان والبر والتقوى وكان كل ما تيسر له من مدخوله السنوي يضعه في احد المصارف فبعد أن توفي وجدوا انه ترك مبلغ ٢٥٠،٠٠٠ دولار لشراء مرصد لهذه الجامعة وهذا المرصد يعد ثالث اكبر مرصد في العالم وغرضه ان هذا المرصد يجب ان تستعمله التلامذة وبقية الشعب (فهل من يهب عندنا اتانا يركبه الفقيه ليعلم في القرى)



المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء كانت لنا او علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

الانتصاف من المنذر *

لقد كنت رجوت ان يحيك انتصافي الاول في قلب نائبنا الفاضل فيتورع من ان يتسرع ، ويكثر من المراجعة والتنقيب قبل التخطئة والتثريب ، ولذا شد ما كان عجبي لاطلاعي على باب النقد اللغوي في العدد الخامس من المجلد التاسع من العرفان المفيدة فانه اصلحه الله اسرع ورمى فما اصاب شاكلة صواب قال :

في الجزء الأخير من السنة المنصرمة قول الشاعر :

ليس الا فطرة حب الغلام

ان احب الفيح من ودیانها

والصواب اودية جمع واد لا وديان ولو قال وهدان جمع وهد لصح فلله دره ما أجرأه على التخطئة ، ولو علم ان اللغة لم تجمع بين دفتي القاموس لما آلت كبوته وأخلف رويعيا مظنته ، فقد جاء في الجزء العاشر من تاج العروس صفحة ٣٨٨ مانصه وفصه : (وقد يجمع الوادي ايضا على وديان بـالضم) ، واما قوله بعد ذلك (ولو قال وهدان جمع وهد لصح) فإنه لم يطبق به المفصل وذلك لأن من تذوق الأدب وعرف مناحي العرب ايقن ان ودیانها ارق وابلغ من وهدانها فقد عبرت عن ضمير الشاعر وهي مما تعرفه العامة ولا تنكرة الخاصة بله ان الشاعر لم يقصد بوديانها الا اودية الغوطة المعروفة لاوهدان ولاغيطان لأن الوهد يطلق على الهوة او الارض المنخفضة

وفي الجزء الثالث قول الشاعر :

قل لجيش الروم إذ يختشي

طاح ريب الدهر غدرا بالغزاة

والصواب (يخشى) ولم يسمع وزن افتعل من هذا الحرف ويفهم من قوله : والصواب كذا ولم يسمع كذا ان حضرة الناقد لايمازجه في حكمه ريب وانه سمع كلام العرب كله واطلع على دواوينهم وامهات مصنفاتهم و كان الاحجى بمن ينذر الناس ان يتثبت ويستوثق لنفسه قبل التورط فيقول مثلا : ولعل الافصح او الارجح

* ليربع صديقنا عز الدين على ضلعه فصاحبنا المنذر الهته السياسة عن اللغة والادب فقد اقتصر هذه السنة على انتقاد الشعر ولم يفعل الا مرة واحدة وكانت بيضة الديك . . .

كذا فإن افتعل من خشي قياسي كنشي وانتشى وقد سمع عن العرب وخلفائهم الراشدين وعلمائهم المجتهدين وادبائهم الكاتبين منهم ابن خلدون فإنه استعمل اختشى في الجزء الثالث والصفحة ٤٠٧ والسطر العاشر من مقدمته في الطبعة الافرنجية وهذا ابن الطبري يوردها عن لسان الخليفة الراشد الأول ابي بكر الصديق في الجزء الرابع من تاريخه طبع الفرنجة في وقائع السنة الثالثة عشر صفحة ٢٠٨٦ والسطر العاشر قال: «كان عمر وعلي اعلم بخالد ولو اطعتهما فيه اختشيته واتقيته»

ثم قال صاحبنا وامتع به: «وفي الجزء الرابع قول الشاعر:

اني لبعدهما حرمت مسرتي

وقلقت اذ قلقت عليّ وسادي

والصواب (قلق) لأن الوساد مذكر واستعمال لم يعد في البيت الثاني خطأ لأن عاد هنا بمعنى صار والصواب عاد ماء الحمى غير عذب» اه اما تأنيث عامل وساد فجائز لوروده في العربية بمعنى مخدة والعرب تجيز استعمال المذكر للموءنث وبالعكس إن تضمن معناه فيقولون جاءتني كتابك اي رسالتك كما في الامهات من كتب النحاة وكما قال اعشى باهلة يرثي المنتشر بن وهب الباهلي وهي من المراثي المشهورة بالبلاغة والبراعة ومطلعها:

اني اتتني لسان لا أسر بها

من علو لا عجب منها ولا سخر

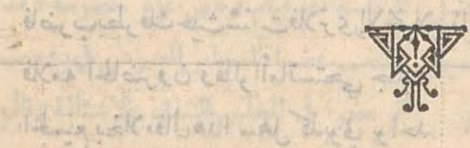
والشنقيطي في حواشيه على امالي السيد المرتضى علق على هذا البيت قوله: اللسان هنا بمعني الرسالة واراد بها نعي المنتشر ولهذا انث الفعل فانه اذا اريد به الكلمة او الرسالة يوءنث ويجمع على السن، واذا كان بمعنى جارحة الكلام فهو مذكر ويجمع على السنة» اه وقد اورد المجد الوساد بمعنى المخدة قائلا: «الوساد المتكأ والمخدة كالوسادة ولولا التطويل لجئت النقادة بما يملأ الوطاب من شواهد الاعراب كقول الشاعر:

سادوا الملوك فاصبحوا في آدم

بلغوا بها غرّ الوجوه فحولا

جاء في التاج ما نصه: «جعل آدم اسم قبيلة لانه قال بلغوا بها فانث وجمع وصرف آدم ضرورة»، واما تأويله عاد بمعني صار وقوله والصواب، فشيء لعمر الأدب عجاب لأنه غير ما اراد الشاعر وسوى ما شعر به وخفق له فوءاده والمعنى (كما يقال) في قلب الشاعر، وليس منذرنا من محدّثي هذه الأمة فنعدها له كرامة فان الشاعر اراد ان يقول: لقد كان ماء الحمى عذبا والمحبوب فيه، اما اليوم فقد صار لبعده ملحا اجاجا ولم يعد اي يرجع الى ما كان عليه عذبا فراتا ولا اعياده اليوم كأعياده السالفة والشمل مجتمع والمزار قريب.

عز الدين علم الدين
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق
واستاذ الطبيعيات بدار المعلمين ببغداد



نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية لطيفة تسر الخاطر

مرض نحوي

صحب نحويا رجل في سفر فمرض النحوي واراد الرجل ان يعود إلى بلده فأراد النحوي أن يحمله رسالة إلى اهله فقال له قل لأهلي صدعت راسه واوجعته اضراسه وتقطعت انفاسه وقد قرّت يداه وتورمت رجلاه واصابه ضربان في صدره ونخس في طحاله وخفقان في قلبه وحرارة في كبده وريح في وركه ورعشة في ساقه وسكون في نبضه وسكتة في لسانه فقال الرجل إني اكره ياسيدي أن اطيل عليهم الكلام ولكن اقول لهم قدمات والسلام

النبية والرشيد

أتي إلى الرشيد بامرأة قد تنبأت فقال لها انت نبية قالت نعم قال اتؤمنين بمحمد عليه السلام قالت نعم قال فإنه قال لانبي بعدي قالت فهل قال لا نبية بعدي فضحك الرشيد وعفا عنها

كذبوني بواحد

قرأ شاعر يوما قصيدة ومنها

فاضرب بطرفك حيث شئت فلاترى إلاالبخيلا

فلامه الحاضرون وقالوا أماتستحي جعلت الجميع بخلاء قال هذا سهل كذبوني بواحد

اثقل ما معه

كان قوم راكبين مركبا ففاجأهم النوء فقال الربان ليرم كل منكم في البحر ما معه من الاشياء الثقيلة تخفيفا عن المركب ونجاة من الغرق فاخذوا يرمون اثقالهم إلا رجل معهم أخذ امرأته ورماها قائلا هذه اثقل ما معي

اللص والحجاج

أخذ الحجاج لصا اعرابيا فضربه مائتي سوط وهو يقول عند كل سوط شكراً يارب فقيل له والله ما يمنع من تركك إلا كثرة شكرك أما سمعت الله يقول (لئن شكرتم لأزيدنكم)

اللحن

قال رجل لقاض ان ابينا مات وان اخونا غصب ميراثنا فأجابه إن الذي ضيعت من لسانك اكثر من الذي ضيعته من ميراثك

ونظر نحوي إلى رجل عليه ثياب فاخرة يتكلم ويلحن بكلامه فقال له إما أن تتكلم بكلام يشبه لباسك أو تلبس لباسا يشبه كلامك



أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

كامل بك الاسعد

فجعت عامل بزعيمها العميد ، وابن بجدتها الصنديد ، وحامي حوزتها المغوار الشديد

سطا عليه الموت ولم يرهب بطلاعنت له الأشاوس الصيد ، ولم يرحم طلعة جميلة مهيبة كانت تطلع اليها الناس تطلعها الهلال العيد ، قضى الكامل وكل من عرفه ينشد قول حبيب

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر
فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

لفظ ابن الاسعد انفاسه الأخيرة ، وخرجت تلك النفس الكبيرة ، فعظم خطبه وللخطب رنة واعوال ، وذوت لعمر ابيك نضرة الآمال

توفيت الآمال بعد ابن اسعد
وأصبح في شغل عن السفر السفر

أجل مات كامل بك الأسعد الذي كان

يقري الضيف ويتهلل وجهه بشرا له وابتهاجا به

وما كان الامال من قلّ ماله
وذخرا لمن أمسى وليس له ذخر

مات الذي كان يمثل الزعامة أتم تمثيل مات ذو الشخصية البارزة والخلق الجميل مات من كان يصدق عليه قول الشاعر

إذا نحن سرنا سارت الناس خلفنا
وإن نحن أو مأنا إلى الناس وقفوا

فإلى رحمة الله وغفرانه أيها الراحل الكريم والزعيم العظيم

ترجمته

هو كامل بك بن خليل بك الأسعد من اسرة (علي الصغير) الذين ينتسبون إلى وائل وهم حكام البلاد من عهد بعيد ولد سنة ١٢٨٥ هـ وتعلم مبادئ القراءة والكتابة على معلم مخصوص في مسقط رأسه (الطيبة) ولما تعين والده متصرفا على نابلس كان معه فتعلم في مدارسها مبادئ العربية ودخل بعدئذ المدرسة البطريركية في بيروت ثم انتقل للمدرسة الاعدادية لأن المرحوم الشيخ محمد عبده كان استاذا فيها وكان صديق والده فظهرت عليه علائم النجابة والذكاء وانتقل للأستانة فأقام بها مدة يسيرة ثم عاد لبلاده وتعين مديرا لناحية النبطية وقد مات والده وهو في الثامنة والعشرين من سنيه فقام بأعباء الرئاسة أتم قيام وظهر على خصومه وقد انتخب عضوا للمجلس العمومي في بيروت ثم عضوا في المجلس النيابي بالاستانة ونال

الرتبة الاولى فالنيشانين المجيدي والعثماني فالمدالية الذهبية وكان شديد الذكاء حسن الأخلاق كريم اليد لذلك فاز على خصومه مع شدة شكيمتهم وساعدته الاحوال والحاجات اللجنة الأميركية لاستفتاء الاهلين جاء هو في رأس وفد جبل عامل وكنا من جملة الوفد فجاهر بما كان يعتقده الجمهور صوابا غير هياب ولا وجل وقد نهبت داره في اثناء حوادث جبل عامل وشرد عن وطنه ولما عاد ازداد نفوذه وتحسنت حالته المادية لكن ساءت صحته واصيب في مرض القلب إلى أن ادركته المنون ليلة الاربعاء ١٧ شوال سنة ١٣٤٢ عن ٥٧ سنة ولم يخلف أولادا ذكورا ولو تسنى له أن ينفذ ما فكر به من انشاء مدرسة ووقف بعض ضياعه لها لأحسن لبلاده احسانا لا ينسى وقد سرى منعاه في البلاد من اقصاها لاقصاها وحضر في يوم دفنه اكثر من عشرة آلاف نسمة وفي يوم اسبوعه ما يناهز الثلاثين الفا وقد تليت التآبين والمراثي وكان اكثرها وقعا مرثية بليغة للشيخ عبد الحسين صادق مطلعها

وبجدك لم يملك لساني بيانيا
فعذرا أو احلل عقدة من لسانيا

فنسأله سبحانه ان يعوض البلاد عن فقده خيرا ويحسن عزاءها بأخويه السريين محمود بك وعبد اللطيف بك

محمد بك الاسماعيل

من غريب التصادف أن محمد بك الإسماعيل توفي صبيحة الليلة التي توفي بها كامل بك ففوجئنا بنعاهما في دقيقة واحدة

كان محمد بك مدة حياته في وظائف عديدة واكثرها (قائم مقام) في عدة محلات اكتسب في اثنائها ذكرا حسنا لأنه كان مثال العفة والاستقامة ذا حزم وعزم وقد قضى مدته الأخيرة في صيداء التي اصبحت وطنه وله فيها املاك وابوه اسماعيل بك كان من الامراء العسكريين وقد ذرف محمد بك على السبعين رحمه الله رحمة واسعة

السيد محمود شكري الآلوسي

مات عالم بغداد الكبير السيد محمود شكري الآلوسي ذو العلم الغزير والفضل الجم والمؤلفات الممتعة وكان مع سمو مقامه زاهدا في الدنيا يفضل الوحدة والاعتزال ولما طلب ملك السويد كتابا جامعا عن الأمة العربية الف كتابه (نهاية الأرب في احوال العرب) فكان هو وحده الذي نال الجائزة والحظوة في عين الملك وإن لم يف بمطلوبه تماما وقد خسرت العراق بل الأمة العربية جمعاء بفقد هذا العلامة الجليل خسارة لا تعوض تغمده الله برحمته ورضوانه

الشيخ محمد حسين شمس الدين

فقدت البلاد العاملية شاعرا يعد في



صورة كامل بك الاسعد

ولد سنة ١٢٨٥ وتوفي سنة ١٣٤٢ ﻫ

أعامل شقَّ الجيب بعد ابن اسعد   فقد دفن المعروف والجود والفخر
فقدناه بدرا في سما المجد (كاملا)   (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر)

تصوير الياس عقل * صيدا

طليعة شعراء جبل عامل المجيدين ألا وهو الشيخ محمد حسين شمس الدين وله شعر كثير في فنون واغراض مختلفة وقد طبع له (القصيدة الغديرية) وهي من أجزل الشعر وامتنه توفي في بلده مجدل سلم عن عمر ذرف على الستين تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته

ذكرى الشهداء

وافق اليوم السادس من أيار والثاني من شوال ذكرى شهداء الوطن الذين قضى عليهم جمال السفاح وتلك الحكومة البائدة فأقيم لهم في الشام تذكار مهيب وقد وعدنا بعضهم بارسال صورهم لننشرها فأخلف فالعرفان تظهر اسفها على اولئك الشبان والشيوخ الذين كانوا هدف آمال الأمة العربية لا سيما الذين عرفناهم منهم شخصيا وهم السيد عبد الحميد الزهراوي (الحمصي) والشيخ احمد حسن طباره (البيروتي) وعبد الكريم الخليل (الشياح) وتوفيق البساط (الصيداوي) وباترو باولي وعمر حمد (البيروتيان) فرحم الله تلك الأرواح التي ذهبت ضحية امتها ووطنها قالوا تكون فداءهم أوطانهم

فتجاوبوا كلا نكون فداءها

وقد احسنت الحكومة الفرنسية صنعا بتعيين مرتبات لأهلهم

نظرة اجمالية

راجت في هذا الشهر اشاعات كاذبة عن الحدود التركية السورية أقامت الناس وأقعدتهم وقد بنى عليها المتركون القصور والعلالي وحقيقة الأمر أن عصابات تركية عاثت فسادا على الحدود وما لبثت أن ارتدت على أعقابها

وحصلت ازمة وزارية في فرنسة أدت لاستعفاء الوزارة البوانكارية لأن الحزب الاشتراكي فاز في الانتخابات ولم يؤلف رئيسه هريو الوزارة لأنهم يريدون أن يستعفي ميلران رئيس الجمهورية ليكون مكانه بول دومرج لكنه ابى الاستقالة وابى هريو تأليف الوزارة

وحصل ضجة في تركية لاتهام كبار رجالها في الرشوى لإدخال اغنياء الأرمن للاستانة وقد عزل ناظر الداخلية فريد بك وغيره

وتبدلت الوزارة في المانية على أثر هرج ومرج هناك وحشدت ايطالية جيوشها في جزيرة رودس ويقال أنه ستنشب الحرب بينها وبين تركيـة فعسى أن لا يكون ذلك واقعا. واخذت مسألة الموصل دورا مهما وعقد مؤتمر في الاستانة انفض عن لاشيء كما أن المعاهدة العراقية الانكليزية احدثت هرجا ومرجا في العراق أدى إلى جرح نائبين وما برح الشعب متحمسا ساخطا لكن رغم كل ذلك صدقت المعاهدة كما يزعمون أما الحجاز فالحالة فيها حسنة لم يحصل إلا بعض الأمور العادية وما زال الحجاج يفدون بكثرة ويقدر حجاج جبل عامل هذه السنة بمائتي حاج

البنات المسلمات والمدارس الاجنبيات

لم يكفنا ما اصبنا به من وضع ابنائنا في المدارس الأجنبية حتى عم ذلك أهل العلم من بعض حملة العمائم لعدم وجود مدارس أهلية راقية من جهة ولإعراضنا عن كل ما هو وطني من جهة ثانية حتى أصبنا بوضع بناتنا ايضا وهناك الطامة الكبرى

وقد كتب لنا وكيلنا في صور السيد جعفر خليل صفي الدين ينكر على الصوريين وضع بناتهم في مدارس الأجانب مع وجود مدرسة وطنية ويقول إن البنت التي تنشأ في مدارسهم تفقد لغتها وتتعلم لغة اجنبية فهل يريد آباء هؤلاء البنات تزويج بناتهم من أجنبي وما ذلك إلا واسطة لتعرفها بالأجانب وفقد عرضها وشرفها كما حصل في بيروت وسواها وهو ينحي باللائمة على الأغنياء والكبراء الذين ينحون هذا النحو ونحن مع شكرنا لغيرته نقول إن في المسألة تفصيلا وسنوفي هذا المبحث المهم حقه في عدد آخر لأن البنات أمهات المستقبل والجنة تحت اقدام الأمهات

الخليفة وايطالية

اهدى جلالة الحسين بن علي خيولا عربية كريمة للسنيور ميسوليني رئيس وزارة ايطالية ولا غرو فالولاء على اتمه بين الحكومة الحجازية والحكومة الطليانية وكان ملك ايطاليا أهدى الملك حسين سيارة معتبرة

الميرزا عباس الخليلي

نعجب جدا لنفي سردار سبه الميرزا عباس الخليلي صاحب جريدة اقدام الفارسية مع انه كان من اعظم انصاره ومؤيديه وهو صاحب القصيدة في هذا العدد التي نشرتها البلاغ بعد اعلان المفيد عن مواضيع الجزء التاسع من العرفان وإنا نعتب اشد العتب على الميرزا عباس لإرساله لنا ما ارسله لغيرنا مع تنبيهنا لقبح هذا الفعل غير مرة ونرجو له فرجا قريبا

الآثار في صيدا وجد في ضواحي صيدا اقرب البرامية أثناء الحفر ثلاثة توابيت من الرصاص وبعض الأواني العادية والتوابيت عليها نقوش اثرية بديعة كما وجد قبلا في صور قرب قبر حيرام في قرية حنويه تابوت أثري بديع احضر المتحف الوطني في بيروت

العرفان هدية اهدت جمعية الاتحاد العربي الاميركي في اميركا العرفان لزميلتها في بنت جبيل واهداها السيد حسن اسعد ابراهيم من مهاجري جبل عامل في اميركة لنسيبه السيد علي اسماعيل ابراهيم في عيناثا واهداها احمد افندي عثمان (أميركا) لثمر افندي دكروب (تبنين) وعلي افندي محمد (اميركا) لولده حسين افندي (يحمر - البقاع) واحمد افندي مهنا لعمه حسين افندي مهنا (كونين) وحبيب افندي ابو ذيب (اميركا) لابن عمه اسماعيل افندي الحاج امين سعد (بنت جبيل) فنشكر لهم غيرتهم واريحيتهم

كما نشكر لمحمود افندي مصطفى عباس بزي سعيه الجميل في هذا السبيل وربك لا يضيع اجر المحسنين

خلاصة الانباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة واكثرها مقتبسة عن الجرائد السيارة

١٣٩ زار ملك وملكة ايطاليا مع عدد من امراء الأسرة المالكة لندن فاستقبلا بالحفاوة والإكرام وزارا ايضا مدريد

١٤٠ حكم في المكسيك على قائد و٤٢ ضابطا من الثوار بالقتل وقد نفذ فيهم الحكم

١٤١ تبرع ارمني في تركيا بعشرين الف ليرة انكليزية لتعليم اولاد الأرمن في اوروبا . فكم تبرع اغنياؤنا لتعليم ابناء طائفتهم ووطنهم ؟!

١٤٢ عاد فخامة المفوض السامي الجنرال ويغاند من باريس والناس ينتظرون أن يكون حاملا في حقيبته عدة اصلاحات لسورية حقق الله الآمال

١٤٣ لسعت افعى الطفي بك العسلي اخو المرحوم الشهيد شكري بك وهو في ميعة الشباب فقصفت غصنه الرطيب رحمه الله

١٤٤ توفي في صيدا فجأة الدكتور غطاس طبيب بلديتها وكان حسن السيرة طيب السريرة لذلك عظم خطبه على عارفيه آسفين على شبابه الغض

١٤٥ سكت حكومة لبنان نقودا صفراء ذات خمسة قروش وقرشين وبدأ التعامل بها

١٤٦ كان موسم الحرير هذا العام جيدا جدا وموسم الحبوب متوسطا اما موسم الزيتون فتدل تباشيره على انه سيكون جيدا جدا وكذلك المزروعات الصيفية

١٤٧ توفي في بيروت الفرد بك سرسق من ذوي الثروة والوجاهة فكان له مناحة عظيمة

١٤٨ تقرر تعيين الجنرال فندنبرغ حاكما للبنان الكبير وهذه خطوة واسعة في سبيل الاستقلال الذي ينشده اللبنانيون !!!

١٤٩ عاد السيد محمد الصدر أحد زعماء الحركة العراقية من منفاه في ايران فنهنئه بعوده سالما

١٥٠ ضاق نطاق هذا الجزء عن كثير من المواضيع ومنها المطبوعات الحديثة فنعتذر لأصحابها وموعدنا بها العدد القادم إن شاء الله

١٥١ عادت جريدة المفيد الدمشقية إلى الظهور بعدما عطلتها السلطة مدة شهر وهي المعروفة بالمبدأ القويم وخدمة القضية خدمة صادقة فنرحب بها ونرجو لها دوام الانتشار والازدهار

١٥٢ عطلت السلطة جريدة الرأي العام البيروتية لمدة ثلاثة اشهر فنرجو لها فرجا عاجلا

١٥٣ دعا صاحب الأحرار زملاءه صحفيي بيروت لاجتماع عام انفض عن انتخاب لجنة قابلت وكيل المفوض السامي ووكيل حاكم لبنان الكبير وبثت لهما ما لحق الصحف من جور القانون الجديد فوعداهما خيرا قلنا (وعد الحر دين)

فهرس الجزء التاسع من المجلد التاسع

طريقة جديدة للربح

بنود تفيدك جدا لو طالعتها وعملت بها

السلام على مشتركي العرفان الصادقين البررة الذين وفوا بما عاهدونا عليه من حب العرفان وتقديره حق قدره لاسيما الذين نشروه بين اصدقائهم واقربائهم سلام عليهم سلام عارف بفضلهم شاكر لهم حسن صنيعهم سلام على اولئك الكرام الذين أدوا قيمة الاشتراك سلفاً فابلغناهم الشكر والثناء

أما الذين يحاولون ويطاولون ويعدون ولا يفون ويغمطون حقوق العرفان وهم قليلون فالأحري بنا قطع صلة العرفان بهم ونطالب لهم من الله الهداية

(لماذا تشترك بالعرفان ؟)

لأنك تقرأ بها كل شهر أحسن ما يقع عليه النظر من علم وادب وتاريخ تقرأ بها الشعر الجزل الذي يبعث الحماسة في النفس ويجلب السرور والأنس . تقرأ بها ما كان عليه العرب من رقي وتفنن وبلاغة وعلم وحلم وكرم وشجاعة فيكون ذلك باعثا لك على الاقتداء بهم والسير على منهاجهم

تقرأ في ابواب العرفان أحسن طرق التربية والتعليم وخير اساليب الزراعة الحديثة وما وصل اليه العلم الحديث من اكتشاف واختراع والنقد الصحيح الذي يحوي كثيرا من الفوائد اللغوية والبيانية ورد تهجم المتهجمين الذين يشوهون وجه الحقيقة وتقف على أحسن مقطعات الشعر من قديم وحديث وتقرأ المقالات الصحية المفيدة والفوائد المنزلية النافعة التي تغنيك عن طبيب في الحوادث البسيطة . وتعرف الكتب المنوعة التي تصدر مع مجمل وصفها واماكن بيعها وهناك نوادر لطيفة تفكه بها نفسك من أحسن النوادر والطفها وإذا كنت ممن لا يطالعون الجرائد السيارة أو يطالعونها ولا يحفظونها فإنك ترى في عدد كل شهر أهم الأخبار مع بسط وبحث وخلاصة الأنباء مع اختصار

ومجمل القول أنك تطالع في رأس كل شهر ما لا تجده في عشرات من الكتب والصحف بقيمة زهيدة جدا وتحفظ هذه الأجزاء في نهاية السنة كتابا حاويا لكل ما لذوطاب . عدا ما به من الصور والرسوم النافعة

و إذا اردت بيعه فلا تخسر به ابدا بل قد تربح لأن اجزاء العرفان تنفد غالبا قبل نهاية السنة

فهل تجد بعد ذلك مجالا لأن تتردد في الاشتراك بالعرفان اللهم إلا إذا كنت ممن لا يقدرون النفع والربح حق قدرهما

بنود رابحة

١ هل أنت معلم أو أديب أو عالم أو تاجر أو ملاك أو موظف أو غير ذلك كن كيف شئت فإن قراءة العرفان تفيدك وتفيد حرمك واولادك

٢ كن من أي طبقة كانت فإن اشتراك العرفان الزهيد لا يضر بك بل يمكنك توفيره من أي مرتب أو دخل زهيد

٣ هب انك توفر كل يوم قرشا واحدا فهذا القرش الذي توفره يمكنك من ان تشترك بالعرفان وتستفيد منه في كل السنة وتحفظه كتابا خالدا

٤ نحن نعلم أن الغيرة على العلم ونشره تكون من الفقير أو المتوسط اكثر من الغني غالبا وإنا لم نر من الأغنياء مساعدة تذكر

٥ لا يكفي أن تشترك بالعرفان وتقرأه وحدك أولا تقرأه ابدا بل يحسن بك أن تنشره بين اصدقائك واقربائك وتحبب اليهم الاشتراك فيه وإن كنت ذا سعة فاهده لواحد أو اكثر ممن تعرفهم فتكون خدمتهم وخدمت العرفان معا

٦ ليس الفضل بان تكون في عداد المشتركين فقط وتهمل تأدية القيمة من وقت لآخر بل الفضل كل الفضل ان تؤدي قيمة الاشتراك سلفا او بدون مطالبة على الأقل

٧ إن كنت من اولئك الذين لا يؤدون قيمة الاشتراك إلا بعد التقريع والتعنيف فالاحسن أن لا تشترك! لأن اشتراكك يضرك ويضر العرفان معا

٨ كثرت الشكاوى هذه السنة من عدم وصول اجزاء العرفان مما دل على اختلال البريد في كثير من الأنحاء ولذلك سوف نرسل الأجزاء الى خارج البلاد السورية مضمونة «مسوكرة» ونجتهد أن لا يضيع على المشترك جزء واحد

٩ كثيرون لا يرسلون عناوينهم واضحة فيكون اللوم عليهم لا علينا كما ان بعضهم يشكون من الواسطة التي يختارونها ومنهم من يتغير عنوانهم ولا يعلموننا ثم بعد ذلك يلوموننا وهم الملومون

١٠ سيظهر العرفان في سنته الجديدة (العاشرة) بمظهر أنيق ويكون نموذجا حسنا من نماذج التجدد والرقي في طبعه وورقه وغلافه وتعدد مواضيعه وتنسيقها ويزيد أيضا عدد صفحاته زيادة مرضية فيكون مثالا من امثلة الابداع والتفنن وقد علم القراء أنا نفي بمواعيدنا بل نزيد عليها فنرجو مساعدة

على ذلك ممن يريد الاشتراك ارسال القيمة مقدما

١١ المرء كثير بأخيه فكل مساعدة وتشجيع يدفعاننا إلى الأمام وإذا ارتقى العرفان وضاهى وهو في العقد الأول من سنيه المجلات الكبرى التي مضى عليها عقود من السنين فذلك الفضل كله مرجعه لمشتركيه ومؤازريه فهو منهم واليهم

١٢ كثرت علينا رسائل وقصائد التنشيط والاطراء والح علينا كثير من اصدقاء العرفان المخلصين بنشرها فاعتذرنا ولو اردنا نشرها مع ما قالته الصحف لبلغ ذلك كتابا كبيرا فنكتفي بشكرهم شكرا جزيلا والثناء على جميلهم ثناء جميلا

١٣ سنة العرفان عشرة اشهر لكنها تعوض عن الشهرين بثلاث هدايا للدافعين سلفا

١٤ نرسل العرفان للمشتركين السابقين الذين رأينا منهم معاملة حسنة فكل من اراد من هؤلاء أن يترك الاشتراك ليس عليه إلا أن يرسل لنا كتابا خاصا قبل صدور الجزء الأول «أي قبل شهر ربيع الأول» و إلا فلا نقبل ابدا ارجاع الجزء بعد صدوره وكل من فعل ذلك ننشر اسمه

١٥ احسن طريقة لارسال الاشتراك هي تحويلها على ادارة البريد في سورية وعلى احد البنوك في الخارج باسمنا رأساقلت القيمة او كثرت وخير الاشتراك ما يرسل بدون واسطة

١٦ لا ترسل المجلة مجانا إلا لمن يؤازرها ماديا بإيجاد خمسة مشتركين لها يرسل اشتراكهم سلفا وأدبيا بآثاره إن كان من الكتاب أو الشعراء

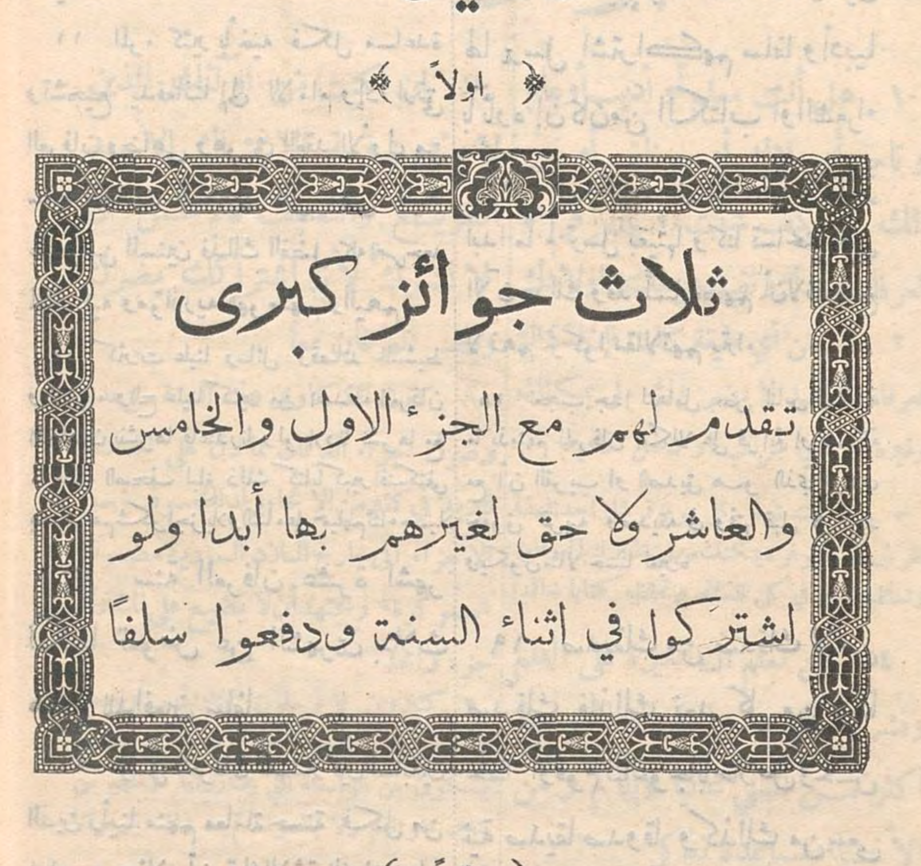
١٧ كل مقالة ترسل ولها بقية لا تنشر ابدا ما لم ترسل بقيتها وكنا تسامحنا قبل الآن بذلك وقد علمنا بعضهم أن لا نتسامح لأنهم تركوا مقالاتهم بتراء

١٨ نعجب جدا لتهامل بعض الناس في تأدية ما بذمتهم للعرفان اتكالا على قرابة او صداقة مع أن القريب او الصديق هو الذي يؤدي حقوق قريبه وصديقه في وقتها قبل كل احد ويكون مثالا حسنا لغيره

١٩ صديقك من صدقك لا من صدّقك فلذلك نعد كل من نبهنا لخطأ أو قوم لنا عوجا باخلاص وحسن نية صديقا صدوقا وكذلك من سعى في نشر العرفان وترويجه فعلا

٢٠ أحسن المشتركين وصفوتهم عندنا من يؤدون قيمة الاشتراك سلفا أي قبل صدور الجزء الأول لأنهم لا يحوجوننا لنشر كلمة واحدة تشعر بالمطالبة ويكونون خير عون لنا في خدمتنا وفضلا عن ذلك فلهؤلاء الكرام ميزتان ذات بال

للدافعين سلفا



﴿ اولاً ﴾

ثلاث جوائز كبرى

تقدم لهم مع الجزء الاول والخامس والعاشر ولا حق لغيرهم بها أبدا ولو اشتركوا في أثناء السنة ودفعوا سلفاً

﴿ ثانياً ﴾

إذا دفع مشترکو سورية سلفاً يقبل منهم ليرتان سوريتان لكن لا حق لهم بالجائزة لأنها قد توازي هذه القيمة أما إذا تأخروا الى ما بعد صدور الجزء الأول فلا يقبل منهم إلا ما يعادل ٧٥ قرشاً مصرياً